# آثار عجلون
# في العصور الإسلامية

الدكتور
محمد فاضل الخطاطبة



بسم الله الرحمن الرحيم

# آثار عجلون

# في

# العصور الإسلامية

# آثار عجلون

# في

# العصور الإسلامية


**تأليف**

**الدكتور محمد فاضل الخطاطبة**



**الطبعة الأولى**

**2020م**






2020

طبع بدعم من وزارة الثقافة




المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
( 2020/5/1360)

956.523

الخطاطبة ، محمد فاضل أمين

آثـــار عـجــلـــون في العصور الإسلامية/ محمد فاضل أمين الخطاطبة - عمان، المؤلف،2020.

( ) ص

ر.إ.: 2020/5/ 1360

الواصفات:/ الآثار الإسلامية// المباني التاريخية// عجلون (الأردن)

ردمك ISBN: 978-9923-29-029-3




2020
طبع بدعم من وزارة الثقافة











ibsarBraillejo ibsarbraillejordan@gmail.com
+962796803670 +962799291702 +962796914632 Tel:+9624652272 Fax:+9624653372

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ ۚ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ٢٦﴾

**السجدة 26**

# الإهداء

إلى أمي وأبي رحمهما الله

إلى زوجتي وأبنائي وبناتي وإلى أحفادي كلهم من أتى او سيأتي فيما بعد

إلى من أحبهم في الله أخوة وأخوات وأصدقاء

# المحتويات



## الفصل الأول

## الفصل الثاني

## الفصل الثالث

# شكر وعرفان

اتقدم بالشكر والعرفان الى كل الذين قدموا لي مساعدتهم في سبيل اخراج هذا الكتاب الى حيز الوجود، واخص بالشكر كل من الدكتور المهندس زكريا طعمة القضاة على كل ما قدم من أبحاث وصور، وعلى مراجعته للكتاب وملاحظاته القيمة، والاستاذ على العبدي الذي زودني بكتابه مورفولوجيا وادي الطواحين وعلى مجموعة الصور القيمة، وكذلك الاستاذ محمود حسين الشريدة على مرافقته لي في بعض الزيارات الميدانية وعلى المعلومات والمرجع المهم عن عمارة مساجد عجلون، وأشكر الاستاذ الدكتور صالح ساري على نصائحه القيمة بشأن البحث وعلى قراءته لبعض الفخار، والدكتور احمد جبر الشريدة على ما قدم من معلومات قيمة من بحثه عن طواحين وادي الريان، كما أشكر الدكتور محمد شحادة الخشيني على ما زودني به من معلومات قيمة عن طواحين وادي عرجان، والشكر موصول للأستاذ محمد ابراهيم السوالمة على استقباله ومرافقته وما قدمه من مساعدة قيمة في الجولة على طواحين وادي عرجان، وأشكر الدكتور رفعات الزغول مرافقته لي في بعض الجولات الميدانية وعلى نصائحه المفيدة، والاستاذ نويران فريحات على ما قدمه من صور ومعلومات.

كما وأشكر الدكتور محمد ابو عبيلة على تزويده لي ببعض الصور، وأشكر الاستاذ محمد سليمان الشرع والاستاذ سامر فريحات مدير ثقافة عجلون والاستاذ خالد الزيوت والاستاذ نعيم بني سلمان من مديرية اثار عجلون والأستاذ محمد مصطفى خطاطبة والمهندس عكرمة غرايبة والسيد محمود السعد بني نصر

والاستاذ علي البربور الرشايدة والشيخ ابراهيم عريقات، والاستاذ مروان الرشدان والمساح محمد العسولي. وأشكر كل من فاتني ذكره ممن قدم لي اي مساعدة في هذا البحث.

وأشكر الاستاذ عامر الخطاطبة على مراجعته للكتاب وتصويباته اللغوية.

## قائمة اللوحات

20. بوابة الحمام الزاجل

21. فتحة الباب المنزلق

22. برج الحمام الزاجل

23. نقش برج الحمام الزاجل

24. صالة الطعام

25. الساحة الجنوبية

26. نقش بيبرس

27. الخزان الخارجي

28. المنجنيق وحجارته والقنابل اليدوية

29. مكان تصنيع الاسلحة الفردية

30. مسجد عصيم

31. مسجد جلعاد

32. المحراب لمسجد عصيم

33. مسجد سامتا

34. السقف والأعمدة داخل مسجد راسون

35. أحد النوافذ في الجدار الشمالي

36. باب مسجد راسون

37. المحراب وفوقه النافذة

38. موقع مسجد الاستب ومار الياس

39. المسجد بعد ترميمه

40. الباب الشمالي والوحيد

## قائمة الخرائط

## قائمة المخططات

## ***Abstract***

This study is on Islamic archaeology of Ajlun County, it contains of introduction, geographic and climate brief on the area of study .

The main study composed of three chapters and conclusion.

The first chapter is on the archaeology of Ajlun castle, it outlined the strategic location and the stages of the castle parts from 1184 AD-1260 AD.

The second chapter contains the Islamic Masjids along the all Islamic periods from Omayyad, Ayoubid and Osmanid.

The third chapter is on water mills on three valleys of Ajlun, which include more than 40 mills, most of them destroyed except one restored and return to life, it is Odeh mill on Wadi Elrayyan.

The study ended with conclusion of the study which contains many original pictures and top plans done the first time .

# المقدمة

تقع عجلون التاريخية في الركن الشمالي الغربي من الاردن، تمتد من نهر اليرموك شمالا الى نهر الزرقاء جنوبا ومن نهر الاردن غربا الى سكة الحديد شرقا.

نتيجة لعوامل مناخية وجغرافية واستراتيجية كانت هذه المنطقة عل مر العصور، وبالأخص خلال العهدين الايوبي والمملوكي مأهولة بالسكان وشكلت مراكز مدنية ومستقرات بشرية.

ومن الجدير ذكره وجود معظم مدن العشر (الديكابولس) في هذه المنطقة، التي انشأت في العصر الهلنستي والروماني واهمها مدينة جرش( جيراسا)، وطبقة فحل (بيلا)، واربد (ارابيلا) وبيت راس(كابتاليوس) والقويلبة(ابيلا)، وام قيس( جدارا)، واستمر ازدهار المنطقة في العصر البيزنطي ثم الاسلامي.

وفي دراسة سابقة للباحث عن محافظة عجلون بعنوان( آثار عجلون في عصور ما قبل الاسلام)، كشفت الدراسة عن المراكز الحضارية في محافظة عجلون في العصور القديمة، الحجرية، والعصور البرونزية والعصر الحديدي والعصور الكلاسيكية، الهلنستي والروماني والبيزنطي، وقد شملت عددا كبيرا من المستوطنات والتي ضمت عددا كبيرا من الكنائس والاديرة، اضافة الى وجود منجم الحديد في مغارة الوردة. الامر يفسر كثافة السكان الذين كإنو يعتمدون على الزراعة والتي اعتمدت على وفرة الامطار والينابيع.

استمر الناس في السكن في عجلون بعد الفتح الاسلامي لشرق الاردن في القرن السابع الميلادي، في الفترة الاموية والعباسية.

وبدأت عجلون تشهد ازدهارا كبيرا في الفترة الأيوبية والمملوكية بعد بناء القلعة، واصبحت مدينة عجلون مركزا تجاريا كبيرا، وتعددت الاسواق والقياسر والمدارس مثل المدرسة اليقينية وسيدي بدر وبناء المسجد الكبير، والمساجد الكثيرة في منطقة عجلون التي بنيت في القرى و المستوطنات، اضافة الى وجود الطواحين على الاودية في كفرنجة واليابس وراجب التي تدل على نشاط اجتماعي واقتصادي، زراعي وصناعي كبير.

لذلك جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على آثار عجلون في العصور الاسلامية ومعرفة النشاطات الانسانية والاقتصادية والحضارية، وفهم تطور منطقة عجلون في هذه العصور، عن طريق دراسة المعالم الاثرية الاسلامية المختلفة من معالم عسكرية كالقلعة، ودينية كالمساجد، وثقافية كالمدارس والمقامات، وصناعية خدمية كالطواحين المائية الكثيفة التي اقيمت على جوانب الأودية وقرب الينابيع واستغلال طاقة الماء في توفير الطحين لسكان القرى والخرب الموجودة على الاودية وفوق الهضاب على امتداد منطقة الدراسة.

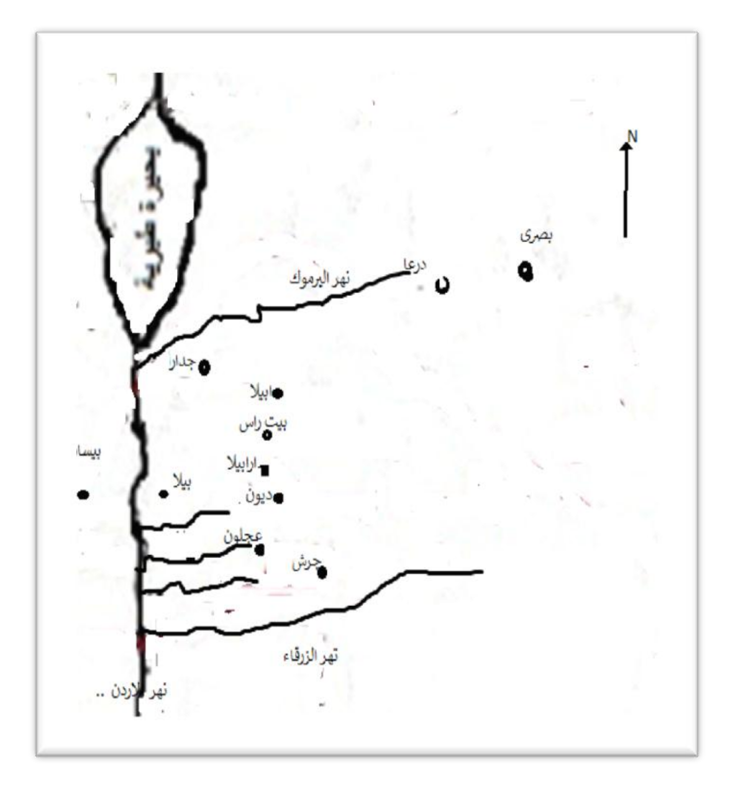
كما تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مواقع المعالم الاثرية الجغرافي، وبيان فترات بنائها، وابراز أهم الخصائص التي تميزها من النواحي المعمارية والاثرية، وتحديد أهم العوامل التي أثرت عليها.

وقد تم اتباع عدة اساليب للحصول على المعلومات وذلك بالبحث في المصادر والمراجع الاثرية والتاريخية و الدراسات السابقة وما قام به الرحالة السابقون، ونتائج التنقيبات والمسوحات الأثرية، التي أجريت من قبل الباحثين والأثريين الاجانب وما قامت به الجامعات ودائرة الآثار العامة الأردنية ومديرية آثار عجلون.

كما اتبع الباحث الأسلوب البحثي الميداني، والأسلوب الوصفي والمقارن ومقابلة الاشخاص ذوي الخبرة والمعمرين من مناطق الدراسة، والباحثين والاساتذة المختصين، ومن لهم بحوث سابقة في المنطقة وقد اشتمل ذلك على الزيارات الميدانية والاستعانة بالكثير من الصور والخرائط، واخذ القياسات ورسم المخططات، والاتصال الهاتفي مع الباحثين والمجاورين للمواقع، للحصول على بعض المعلومات بسبب تعذر السفر بسبب جائحة كورونا التي اجتاحت العالم مؤخرا ومنعت الناس من الخروج من منازلهم.

# الموقع الجغرافي والمناخ

ضمّت عجلون القديمة مناطق واسعة من شمال غرب الأردن والتي يمتد من نهر اليرموك شمالًا وحتى نهر الزرقاء جنوبا، ومن غور الأردن غربًا إلى سكة الحديد شرقًا. ذات موقع استراتيجي يشرف على مواقع أهم ثلاث معارك فاصلة في التاريخ الاسلامي، وهي(اليرموك، حطين وعين جالوت)، وتقع فلكيا ما بين خطي العرض 12 32 و45 شمالا وخطي الطول 14 35 34 شرقا(الخارطة 2)( الغرايبة 1997). وهي تضم أهم مدن الديكابولس، مثل جرش وام قيس قويلبة والحصن وطبقة فحل الخارطة(1).




الخارطة رقم(1) موقع عجلون ومدن الديكابولوس (رسم الباحث)

أما محافظة عجلون موضع الدراسة فتمتد من وادي اليابس شمالا الى خط تقسيم مياه سلسلة الجبال التي يتوسطها الجبل الأقرع والمطلة على نهر الزرقاء جنوبا، ومن أقدام الجبال الملامسة لغور الأردن غربا الى خط تقسيم مياه المرتفعات الشرقية المطلة على سوف كفرخل شرقا. وتنحصر بين خطي عرض 12 32 و 26 32 شمالا، وخطي طول 36 35 و 46 35 شرقا، وتبلغ مساحتها نحو 420 كم مربع (الخارطة 2).




الخارطة رقم ( 2) محافظة عجلون(عجلون الاخبارية)

## أصل التسمية :

عرفت ارض عجلون قديما في عهد النبي سليمان( عليه السلام) في أواخر القرن العاشر قبل الميلاد باسم جلعاد.

وتعددت الآراء في أصل الاسم ويذكر بعض الباحثين ان اسم عجلون مشتق من الكلمة الآرامية(عجل) وتعني الشيء المستدير حيث ان جبال عجلون اشكالها مستديرة (الدباغ ج 3،1991). كما نسبه البعض الى راهب اسمه عجلون كان يسكن ديرا مكان قلعة عجلون (ابن فضل العمري 1324هـ)، بينما نسبه آخرون الى اسم ملك موآب (عجلون) الذي عاش في القرن التاسع قبل الميلاد و الذي ورد في العهد القديم في سفر القضاة الإصحاح الثالث عشر (مخلوف:1983م).

## التكوين الجيولوجي

تعود التكوينات الجيولوجية في منطقة عجلون الى الزمن الجيولوجي الثاني، الذي تشكلت فيه قبة عجلون الناتجة عن حركات التصدع قبل تكون حفرة الانهدام غربي منطقة عجلون ( الخطاطبة:2018).

إن هذه الحركات الصدعية المتلاحقة عبر العصور الجيولوجية المتأخرة كونت سبع كتل بنائية أحدها ما يسمى قبة عجلون(سلامة 1988).

قبة او هضبة عجلون المؤلفة من سلسلة الجبال المتباينة الارتفاع والأودية السحيقة. وتتدرج في الارتفاع من حافة الغور في الغرب عند مستوى سطح

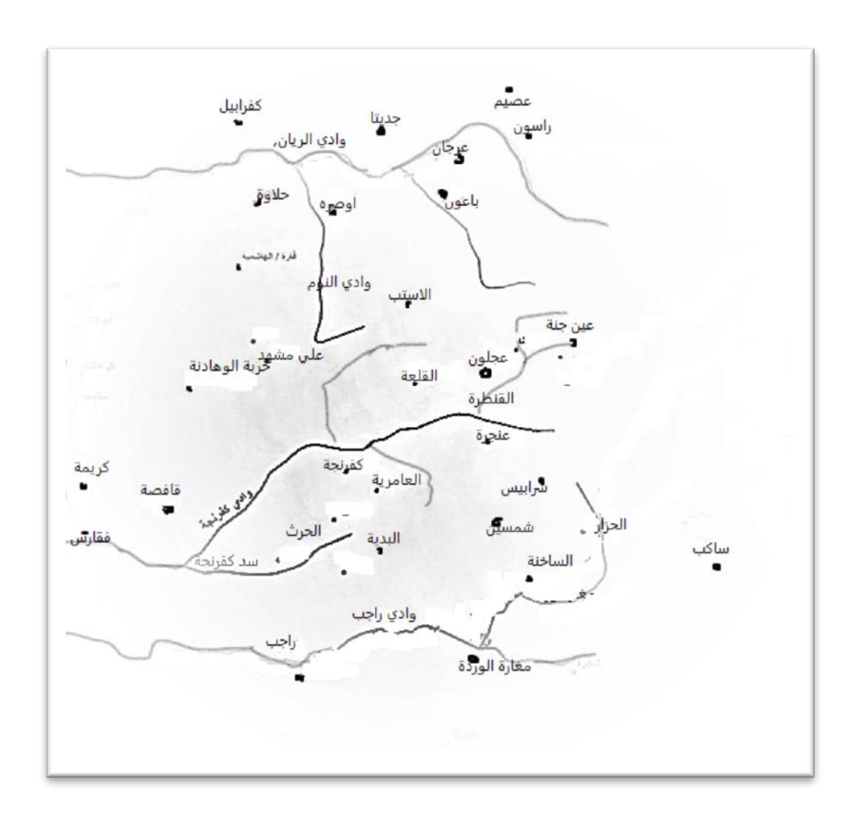
البحر، حتى تصل جبل ام الدرج في الشرق والذي يرتفع 1247 م، ورأس منيف على ارتفاع 1198م ( الخطاطبة:2018).

ويمر عبر هذه الجبال الكثير من الاودية والتي تحتوي على الينابيع الغزيرة المياه واهمها ثلاثة اودية تتجه من الشرق الى الغرب لتصب في نهر الأردن (الخارطة 4) وهي:

**وادي راجب (راجابا)**: ويقع في الطرف الجنوبي لعجلون ويبدأ من غرب بلدة ساكب متجها الى الغرب عبر منطقة جبلية شديدة الوعورة مارا بقرية راجب ليصل الى نهر الأردن بطول نحو 25 كم، ويرفده عدة أودية فرعية أهمها وادي سرابيس وام الجلود(الخارطة3).

**وادي كفرنجة:** يقع في وسط منطقة عجلون،،ويتكون من التقاء وادي عين جنة في الشرق ووادي الجود في الشمال في وسط عجلون ويمر عبر نفق ايوبي مملوكي (حسب الدكتور المهندس زكريا القضاة ) امام مسجد عجلون ثم يتجه غربا، و يلتقي بوادي عنجرة (حجيلة) بعد القنطرة المبنية فوقه، ثم يلتقي بعدة اودية في منطقة كفرنجة وهي وادي السلمان الذي يمر شرق كفرنجة ووادي الزغدية والذي يبدأ من وادي الجب غرب القلعة، ووادي الحرامية الذي يبدأ من منطقة البدية من الجهة الجنوبية، ويلتقي به عند سد كفرنجة، ثم يستمر إلى فقارس قرب بلدة كريمة حتى يصب في نهر الأردن بطول نحو 30 كم (الخارطة3).

**وادي اليابس:** ويطلق عليه وادي الريان ايضا ويمر في الطرف الشمالي لعجلون، ويبدأ بالقرب من قرية عفنا شرقا لينحدر بشدة غربا مارا بالقرب من راسون وعرجان وباعون وجديتا وكفرابيل نحو 27 كم ليصب في نهر الأردن، ويعتبر وادي النوم ووادي اوصرة و وادي راسون من اهم روافده (الخارطة 3).




الخارطة رقم (3) وادي اليابس(الريان)،وادي كفرنجة، وادي راجب(تعديل الباحث)(درادكة 2012م)

## المناخ

يسود في الأردن مناخ حوض البحر الأبيض المتوسط، ويمتاز مناخ عجلون باعتدال صيفه وبرودة شتائه، ويبلغ معدل الأمطار في المناطق العالية نحو 550 ملم مشكلا اعلى معدل للأمطار في الأردن، وينخفض المعدل المطري كلما اتجهنا غربا نحو المنحدرات الشفا غورية ليصل الى نحو 200 ملم سنويا، وتتساقط الثلوج في فصل الشتاء عدة مرات فوق الجبال العالية(الخطاطبة 2018).

## الأمطار:

تعتبر الأمطار في عجلون اكثر مناطق الاردن غزارة، واكثرها عيونا وينابيعا، مما شكل اودية دائمة الجريان، كما ان خصوبة تربتها المختلفة الأنواع مثل التـربــة السمراء، والورديـــة، والبـنــيــة انتجت غطاء نباتيا كثيفا، وتشكل الغابات الطبيعية في عجلون 34% من مساحة المحافظة الإجمالية البالغة 420 كم مربع.

وتمتاز بأنَّها دائمة الخضرة مكونة من البلوط والصنوبر الحلبي و الزيتون البري والبطم الأطلسي والبطم الفلسطيني والخروب والقيقب، كما تزرع فيها الحبوب على اختلاف أنواعها وكذلك اشجار الزيتون التي تشكل الغالبية العظمى والعنب والتفاح في المناطق المرتفعة اضافة الى الخضروات(سلامة 1988). واشتهرت عجلون قديما بنمو نبات البيلسان الذي كان يستخدم في التحنيط في عهد الفراعنة حيث كانوا يستوردونه لتحنيط موتاهم(الخطاطبة 2018).

## الدراسات السابقة

نظرا لوجود اكثر من 240 من المواقع الاثرية في عجلون ما بين خرب كبيرة وصغيرة وقرى تعود الى العصور القديمة منتشرة في الجبال والوديان والتلال وحول مصادر المياه. لم تحظى هذه المواقع بالدراسات والتنقيبات الاثرية العلمية حتى نتعرف من خلالها على تاريخها، و لتعطي دلالة واضحة عن تفاصيل هذه الآثار المتواجدة باستثناء ما قامت به دائرة الآثار العامة في قلعة عجلون كونها أكبر وأهم معلم اثري، اضافة الى الحفريات التي قامت بها جامعة اليرموك بالاشتراك مع دائرة الآثار العامة في البدية، وبعض الحفريات التجريبية التي قامت بها البعثات الاجنبية وهي قليلة وغير كافية. كما قدمت العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه عن مواقع مختلفة في محافظة عجلون وسنذكر اهمها.

قام العديد من الرحالة والجغرافيون بمسح ودراسة المناطق الاثرية المختلفة في عجلون منذ القرن التاسع عشر واهمهم:

1. الرحالة الانجليزي تريسترام الذي تجول في المنطقة ما بين عامي 1863-1864م، وذكر اثارها في كتابه (أسفار في فلسطين والأردن) الذي طبع في لندن عام 1866م.

2. اوليفانت ( Oliphant) زار المنطقة عام (1879م)، وقال إن بلدة عجلون هي أكبر تجمع سكاني في شرق الأردن، ويبلغ عدد سكانها 500 نسمة ثلاثة أرباعهم من المسيحيين والربع الأخير من المسلمين.

(Laurence and Oliphant1880: The Land of Gilead with Excursions, London)

3. ميريل مسح المنطقة في عام 1881م وكتب عن القلعة وبعض المواقع التي تضم الكنائس، في كتابه (The East Of Jordan).

4. شوماخر (Schumacher) زار المنطقة في عام 1886م وكتب عن اهم المواقع الاثرية عام 1989م في كتابه ( شمال عجلون) (Schumacher 1902).

5. ستوروجل ( Steuernagel) زار منطقة عجلون في عام 1898م وكتب عن بعض المواقع الاثرية فيها(Steuernagel 1925 ).

6. بغاتي واغوستووفش زارا عجلون عام 1948م وكتبا عن مدينة عجلون وعن مار الياس والبدية وام الينابيع وغيرها.

7. جلوك (Glueck) مسح منطقة عجلون في عامي 1935م و 1945 م شاملا العديد من المواقع الاثرية (Glueck 1951).

8. متمان (Mittman) مسح مختلف مناطق عجلون في عام 1970م وكتب موجزا عن المواقع التي زارها.

9. مسح فريق مؤلف من ابراهيم وياسين وساور مواقع العصور القديمة في عجلون في عام 1975م.

10. مسح جرين (Green) منطقة عجلون في عام 1986م.

11. قام مابري وبولمبو(Mabry&Palumbo) بمسح منطقة وادي الريان (اليابس) في عام 1987م، شاملا عراق الدب والطواحين (Mabry 1988&Palumbo).

12. قامت جامعة اليرموك ودائرة الآثار العامة بمسح موقع البدية في عام 1999م ومن ثم إجراء 6 مواسم حفريات نتج عنها معلومات تضمنتها العديد من رسائل الدكتوراه والماجستير.

13. قام مكنزي في عام 1998م بمسح المواقع الاسلامية وخاصة الأيوبية المملوكية.

14. قدم محمد ابو عبيلة رسالة ماجستير عام 1998م الى معهد الاثار والانثروبولوجيا في جامعة اليرموك عن انظمة التحصين والدفاع في العمارة العسكرية الاسلامية(غير منشورة).

كما قدم ابو عبيلة رسالة دكتوراه عن الاثار الأيوبية المملوكية في محافظة عجلون عام 2006م الى جامعة الملك سعود(غير منشورة).

15. قدم مروان الرشدان رسالة ماجستير عام 2001م الى جامعة اليرموك عن الفخار الأيوبية المملوكي في موقع البدية في عجلون(غير منشورة).

15. قام (ثوماس وبر) في عامي 2018م و 2019م مع طلاب كلية العمارة من الجامعة الالمانية بدراسة المواقع الاسلامية في عجلون واصدروا كتاب (of Jordan) Islamic Heritage Sites.

# الفَصْلُ الأَوَّلُ

## قلعة عجلون

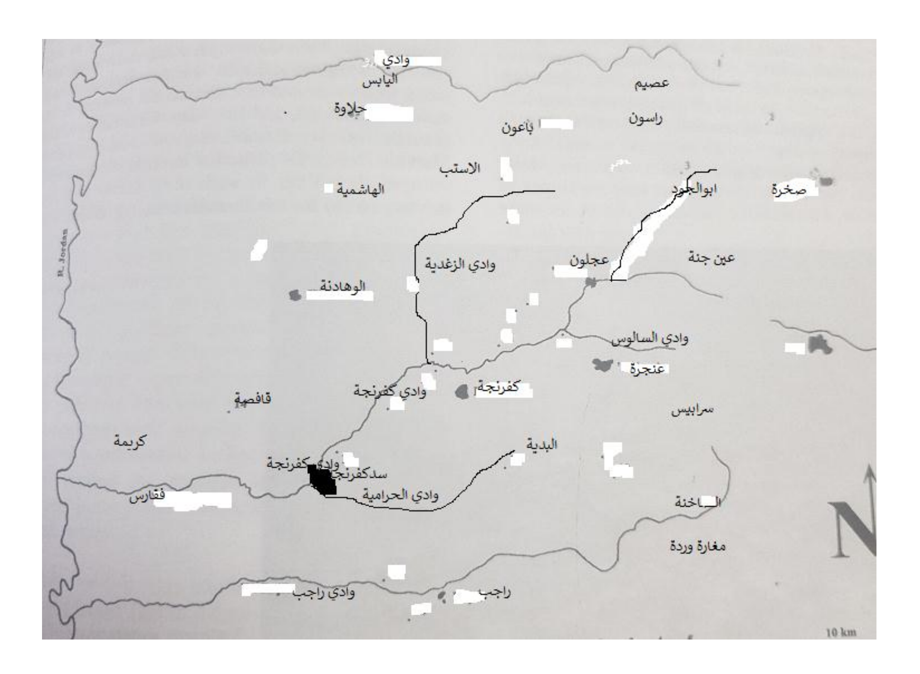
## قلعة عجلون

بنيت قلعة عجلون على جبل عوف الاستراتيجي الذي يقع إلى الطرف الغربي لمدينة عجلون، على ارتفاع 1000م عن سطح البحر، يشرف الموقع من الجهة الغربية على غور الأردن وفلسطين المحتلة، ومن الجهة الشمالية على هضبة الجولان، ومن القلعة تستطيع مشاهدة جبل الشيخ و بحيرة طبريا، و قلعة كوكب الهوا ومدن الناصرة وبيسان وجنين وجبال الضفة الغربية و مدينة القــدس(اللوحة 1).



اللوحة(رقم1 ) القلعة و جبل الشيخ

ويسيطر الموقع على الطرق المتجهة من غور الاردن الى مرتفعات عجلون واهمها وادي كفرنجة ووادي راجب في الجنوب ووادي اليابس في الشمال (الخارطة 4).




الخارطة (رقم 4) اودية محافظة عجلون - تعديل الباحث(الملكاوي 1994م)

وتأتي اهمية الموقع ايضا لوجود منجم الحديد الوحيد في منطقة فلسطين والأردن (مغارة الوردة) والذي يبعد إلى الجنوب من القلعة نحو 18 كم، والذي يعتبر السبب الاهم لبناء قلعة عجلون، نظرا لفرض حظر توريد الحديد والخشب من قبل أوروبا على صلاح الدين، وماتزال اثار افران استخلاص الحديد بالقرب من الطرف الجنوبي الشرقي للقلعة، كما استخدم خبث الحديد بكميات كبيرة في رصف شوارع مدينة عجلون بحسب ما يذكر نلسون جلوك عندما زارها في الأربعينيات من القرن الماضي(اللوحة2).



اللوحة (رقم2) مدينة عجلون عام 1950م وشوارعها المرصوفة بخبث الحديد والحجارة(عجلون الاخبارية)

تعتبر قلعة عجلون أحد أهم المواقع الأثرية والتاريخية التي بناها القائد عز الدين أسامة أحد قادة صلاح الدين الأيوبي سنة 1184 م/580 هجري لتكون نقطة ارتكاز لحماية المنطقة والحفاظ على خطوط المواصلات وطرق الحج بين بلاد الشام والحجاز، لإشرافها على وادي الأردن وتحكمها بالمنطقة الممتدة بين بحيرة طبريا والبحر الميت. و الحيلولة دون انتشار القوات الصليبية في شمال الأردن، ولحماية الطرق التجارية وقوافل الحج مع دمشق وشمال سوريا من تدخل الصليبيين.

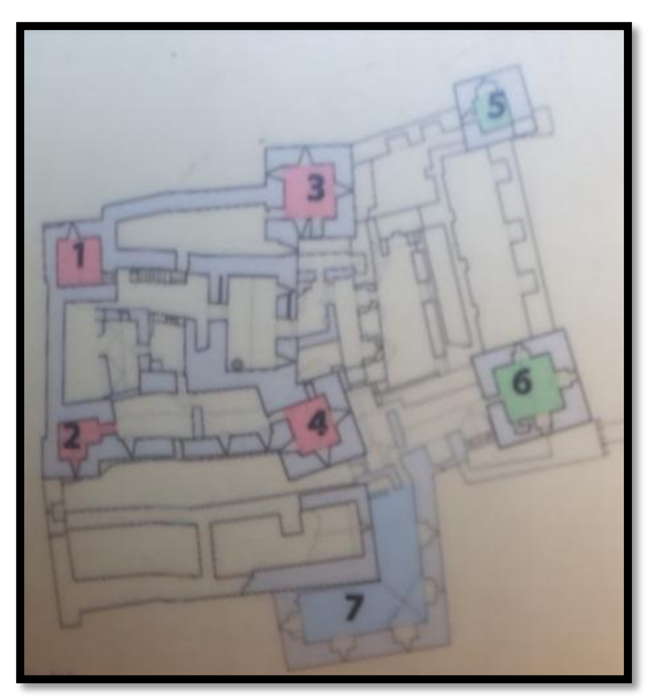
## التسمية

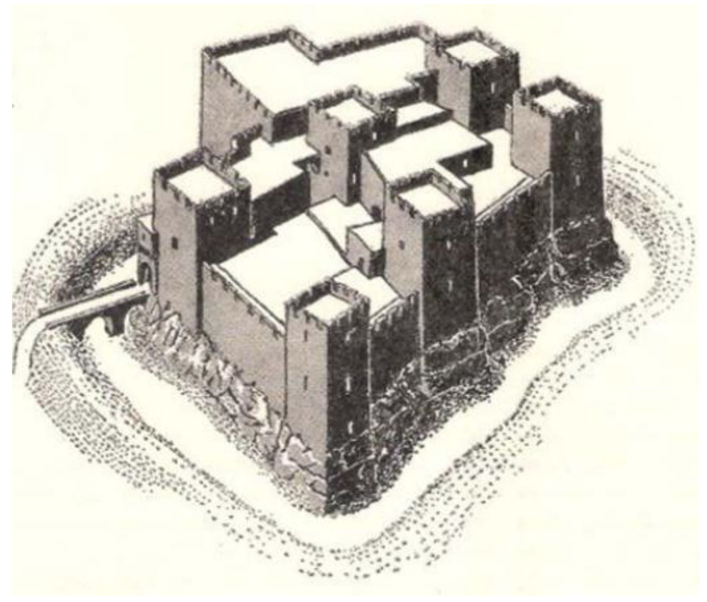
تسمى قلعة عجلون ويطلق عليها أيضاً قلعة صلاح الدين و قلعة الرَّبض، زارها بيركهارت عام 1812م وقال إن بناء قلعة الربض يعود إلى عهد صلاح الدين الأيوبي في القرن الثاني عشر الميلادي، وقال ( نمطها شائع في قلاع القرون الوسطى)، وفي القلعة عدة أبار اهمها الخزان الكبير خارج القلعة كما أنها تمتاز بالخندق الجاف الذي يحيط بها، والذي حفر بجهد كبير في نفس الصخر الذي تقوم عليه القلعة، والربض هو المكان المرتفع الا ان هذا الاسم لم يرد في المصادر التاريخية التي أجمعت على اسم واحد هو قلعة عجلون، التي تقع في بلاد السواد، على جبل مطل على غور الأردن، ويمكن مشاهدتها من القدس وجبال نابلس(ابن شداد 1962).

كما ذكرها الرحالة شمس الدين الدمشقي بأن قلعة عجلون حصن حصين وربضة الباعونة، تقع على مسافة شوط فرس عن مدينة عجلون( ابو الفدا 1850م). وقد ذكرها العمري وابن بطوطة في زيارة كل منهما لعجلون( ابن بطوطة 1997م). وقد خدم فيها الطبيب أبو الفرج بن موفق الدين يعقوب بن اسحق بن القف (الغوانمة1982 ).

## تخطيط القلعة

بنيت القلعة على أربع مراحل مختلفة الاولى والثانية أيوبية والثالثة والرابعة مملوكية، تشكل اضافات على البناء الاصلي حتى وصلت الى الحجم التي عليه الان وهي:



(المخطط رقم1) مخطط القلعة بكل مراحلها(دائرة الاثار)

## المرحلة الأولى

بناها عز الدين أسامة أحد أهم القادة لصلاح الدين الأيوبي عام 1184 م 580هـ. الذي اختار مكان القلعة الحالي لما له من مزايا استراتيجية مسيطرة على شمال الأردن لحماية المنطقة، وقربها من منجم الحديد في مغارة الوردة الذي كان حيويا للدولة الأيوبية.

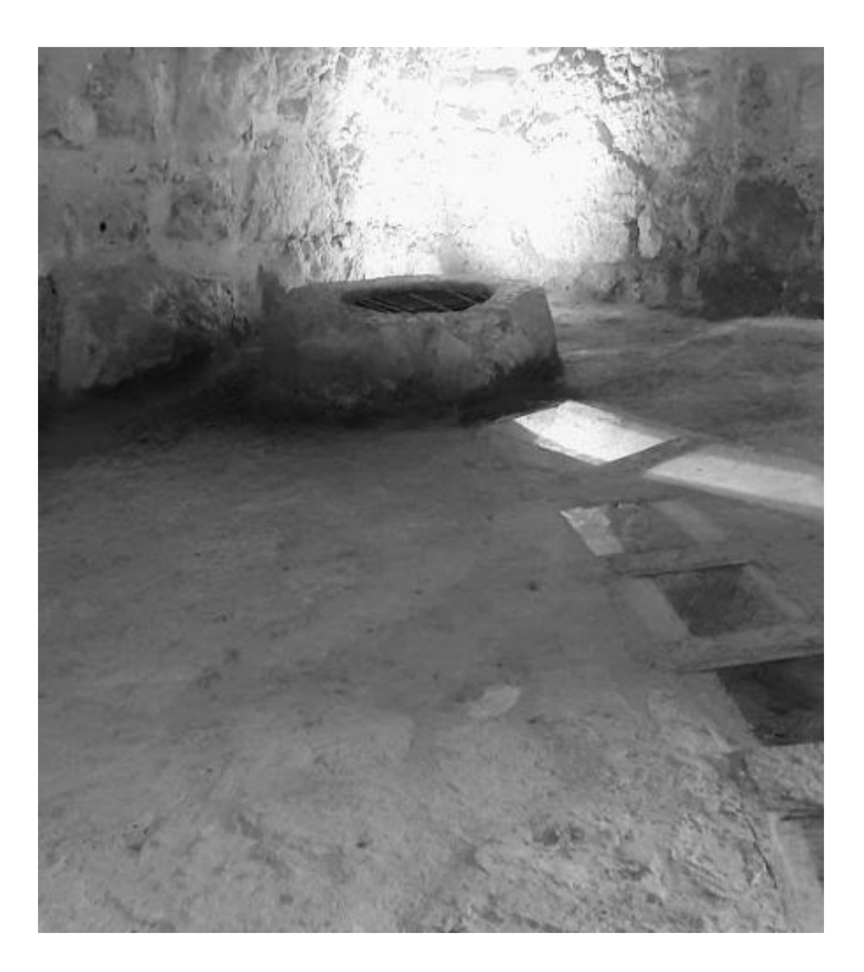
وتتكون القلعة القديمة من اربعة ابراج (1-4) وطابقين، وعلى ساحة مكشوفة وعدة غرف كبيرة لكل طابق(المخطط 1)، ولها بوابة واحدة، وتتكون مما يلي:

**البوابة(الرئيسة) الرابعة:** (اللوحة3) وهي باب القلعة القديم وترتيبه الرابع عند الدخول الى القلعة من الخارج، والبوابة متوجة بعقد اسلامي مدبب ويبلغ عرض الباب 1,96م، يتكون من سبع صنج مع مفتاح العقد، ويبلغ ارتفاع الباب مع العقد المدبب 3.11م، وسمك الجدار2.25م. يسقف المدخل من الداخل بعقد مدبب، وتتكون بوابة المدخل من باب خشبي ذي صرعتين، لم يبق منه إلا تجويفان حجريان، يعلوان الباب على الجانبين (ابو عبيلة 2015م).



(اللوحة 3 ) بوابة المرحلة الأولى وقرن الرخاء (Bataineh 2012)

مما يشير بأن البوابة كانت تغلق بمصراعين من الخشب، يدوران في محورهما، ويتم قفل البوابة بعمود خشبي أو معدني، ما يزال تجويفهما الحجريين ماثلين للعيان على جانبي الباب، يعلو أحدهما حجر زخرفي يمثل قرن الرخاء ( corna copia)(اللوحة4) المتصل مع وردة سداسية( أبو عبيلة 2015)، ويعتقد انها من بقايا حجارة الكنيسة التي كانت قائمة في هذا المكان، والتي ما زالت أرضيتها الفسيفسائية موجودة على يمين الداخل من البوابة، ويقابلها في الزاوية اليسرى فتحة دائرية لخزان ماء اجاصي (اللوحة5).



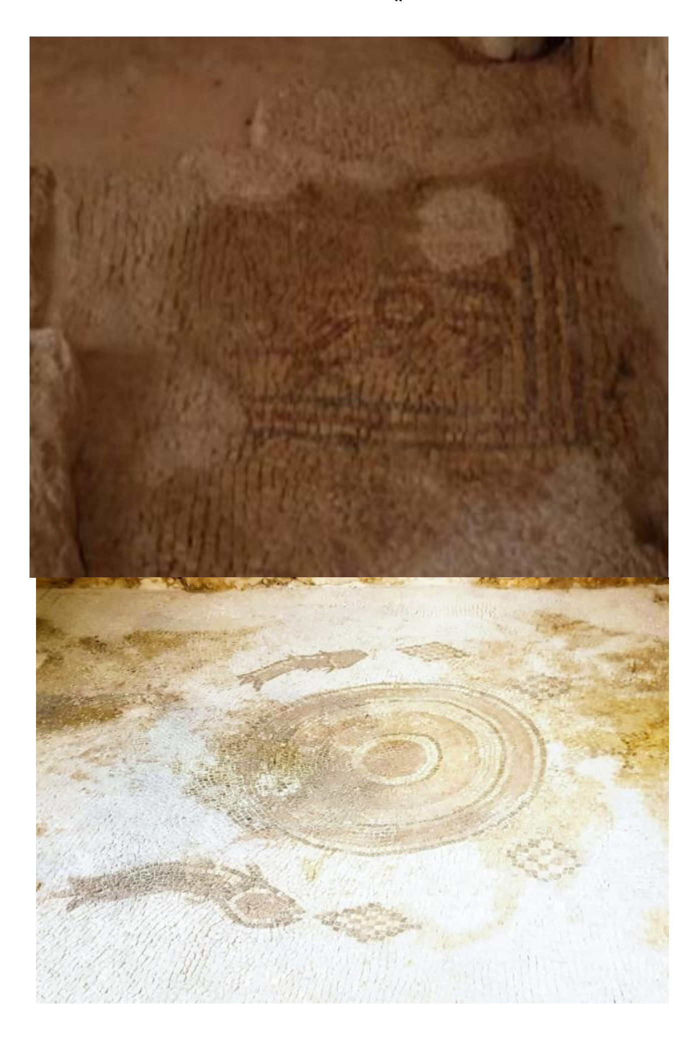
(اللوحة 4) خزان الماء والقناة في داخل الغرفة المستطيلة-المرحلة الاولى(تصوير الباحث)

**الغرفة المستطيلة(القاعة)**

الغرفة مستطيلة الشكل تقريبا، طول ضلعها الشمالي 6.25م، والجنوبي 6.25م، والشرقي 11.50م، والغربي 12م. مغطاة بقبو نصف برميلي تغطيه قصارة جصية ارتفاعه 5.17م. وغطيت أرضيتها بالبلاط الحجري الجديد، ويلاحظ وجود بعض القنوات الحجرية تحت الارضية لتغذية الخزانات بمياه الأمطار في فصل

الشتاء (اللوحة )، كما يوجد في جدار الحجرة الغربي باب يتوجه عقد مدبب يشبه في تصميمه وطريقة بنائه المدخل الرئيس.

وفي عام 1999م كشفت دائرة الاثار اثناء تنظيف وصيانة أرضية الحجرة عن أرضية فسيفسائية ملونة تمتد على طول جانب الحجرة الشمالي، كانت أرضية كنيسة صغيرة ترجع للعصر البيزنطي (اللوحة5).



اللوحة (رقم 5) فسيفساء أرضية الكنيسة (تصوير الباحث)

## الساحة السماوية

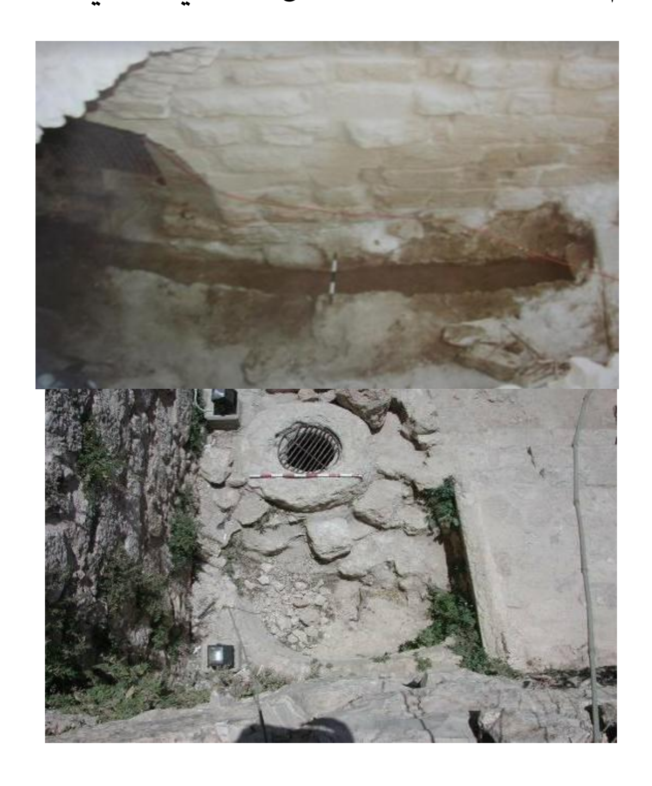
تقع في الزاوية الشمالية الغربية للقلعة وهي عبارة عن ساحة سماوية مربعة الشكل تقريبا، على زواياها أبراج ركنية مربعة،( البرجان الغربيان الشمالي والجنوبي ) يبرزان عن جدران القلعة الخارجية ويرتفعان بمقدار ثلاثة طوابق. يبلغ طول ضلع الساحة السماوية الشمالي 37.50م، والجنوبي 37م، والشرقي 35.50م والغربي 30 م، وتبلغ مساحتها الإجمالية نحو 1225 متر مربع(اللوحة6 )، تحيط بالساحة حجرات مربعة ومستطيلة تتكون من عدة طوابق تهدمت طوابقها العلوية بسبب الزلازل. ويشكل هذا الجزء القلعة القديمة (المرحلة الأولى) التي بنيت عام 1184 م من قبل عز الدين أسامة زمن صلاح الدين الأيوبي.

ويلاحظ أنّ الغرف التي ترتكز على الجدارين الشمالي والغربي ما تزال تحت الردم نتيجة انهيارها بسبب الزلازل التي ضربت الأردن خلال القرون الماضية(1837م و 1927م). ومن الفناء المكشوف يمكن مشاهدة العديد من القاعات والغرف، كما يمكن مشاهدة الأبراج المزودة بـ مزاغل السهام.

**البرج الشمالي الغربي**(اللوحة6) يلاحظ قاعدة البرج الشمالي الغربي والذي هدمه التتار أثناء احتلال القلعة عام 1260م، وأعيد بناؤه بعد معركة عين جالوت من قبل عز الدين أيبك الذي عين اميرا على القلعة من قبل الظاهر بيبرس.



اللوحة (رقم 6) الساحة السماوية والبرج الشمالي الغربي( تصوير الباحث)

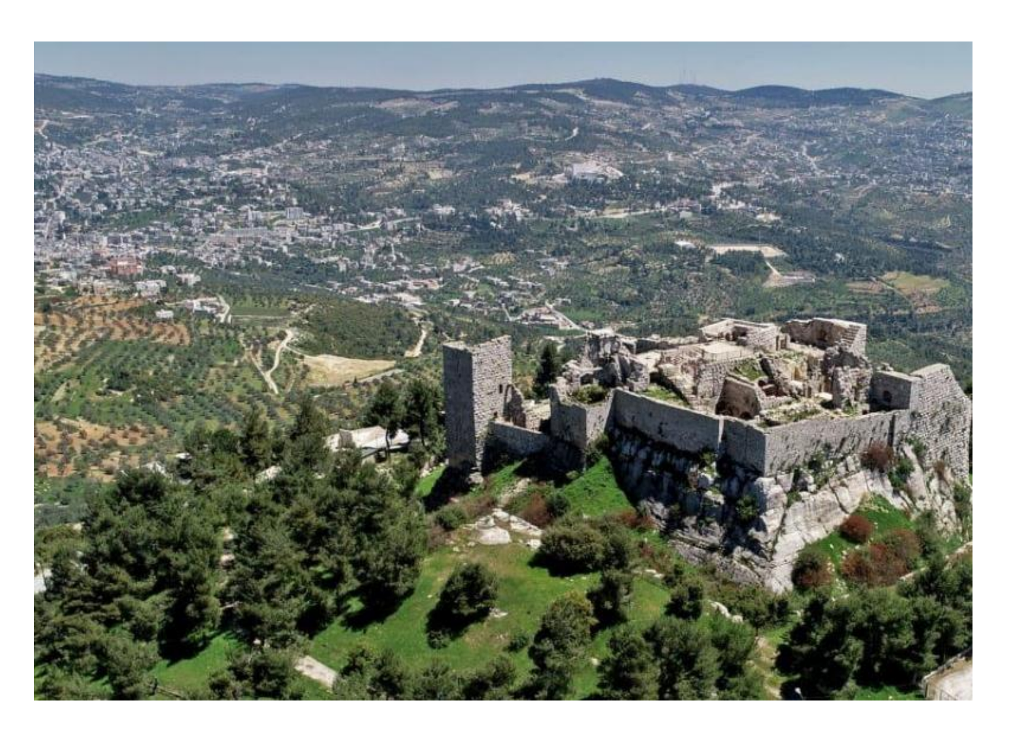


اللوحة (رقم 7) أحد صهاريج المياه وانابيب المياه( القضاة 2003م)

**السطح العلوي:**

لم يبق الا جزء بسيط منه بسبب الزلازل التي ضربت المنطقة، ويمكن الوصول إليه من الفناء المكشوف عبر درج حجري حديث انشأ من قبل دائرة الاثار.

ومن على السطح تتضح أهمية الموقع الاستراتيجي للقلعة، ومدى سيطرة الموقع على المناطق المحيطة خاصة المنطقة الغربية من مرتفعات وهضاب وتلال الأردن من وادي اليابس، الى وادي كفرنجة ووادي راجب وغور الأردن(اللوحات 1و6و7). والى الشرق يمكن رؤية مدينة عجلون وجبالها الشرقية(اللوحة 8 ).



اللوحة (رقم 8) المنظر من الجهة الشرقية( تصوير الامن العام 2020م)

## المرحلة الثانية

أضيف هذا القسم من القلعة عام 1212م 611 / هــ من قبل ايبك بن عبدالله عامل الملك العادل ملك مصر، ويتكون من البرج الجنوبي وقم 7 (المخطط1) المؤلف من طابقين على شكل حرف L ومن سوق العبيد، ويتم الدخول إليه من البوابة الثالثة عبر دهليز من بوابة الحمام الزاجل.

### البرج الجنوبي (برج أيبك بن عبدالله) :

**الطابق الأول:** ويتم الدخول إليه من البوابة الثالثة ثم الانعطاف الى الشمال ثم الدخول إليه عبر باب ارتفاعه اقل من مترين مما يتوجب على الداخل خفض رأسه ثم النزول الى ارضيته عبر عدة درجات حجرية(اللوحة9 ). تضم هذه القاعة متحف آثار القلعة وهو عبارة عن مساحة على شكل حرف(L)، تتكون من غرفتين مستطيلتين:




اللوحة (رقم9) الباب المؤدي الى برج ايبك (باب المتحف)( تصوير الباحث)

**الغرفة الأولى**(اللوحة 10 ): وهي غرفة مستطيلة الشكل تقريبا، طول ضلعها الشمالي 5م، والجنوبي 4.70م، والشرقي 17.50م، والغربي 16.50م ( ابوعبيلة 2015م)، وربما كانت تستخدم كثكنة للجنود. مسقوفة بقبو نصف برميلي، تغطيه طبقة قصارة جصية. يمتد السقف النصف برميلي من الشمال الى الجنوب، ويتقاطع مع سقف الحجرة الثانية نصف برميلي الشكل، الذي يمتد من الشرق إلى الغرب مشكلا زاوية قائمة( cross vaulting). ويوجد فتحتان في الجدار الشرقي وواحدة في الجدار الجنوبي عبارة عن مزاغل سهام تسيطر على خندق القلعة من الجهة الشرقية وأجزاء من الجهة الجنوبية وخزان القلعة الخارجي، والمدخل المنكسر. ومن الجدير ذكره ان الشباك الشمالي الشرقي يعلوه النقش البنائي(نقش ايبك).



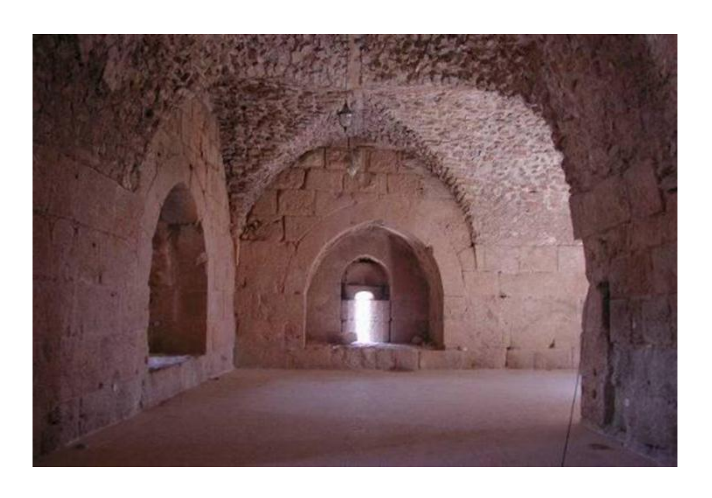
اللوحة (رقم10) الغرفة الاولى (المتحف)(تصوير الباحث)

**الغرفة الثانية**(اللوحة 11 )**:** وهي غرفة مستطيلة الشكل تقريبا، تتجه من الشرق الى الغرب. طول ضلعها الشمالي 10.45م، والجنوبي 10.20م، والشرقي 6.15م، و الغربي6.75م. يغطيها قبو نصف برميلي مكسوا بقصارة جصية. يتم الدخول اليها من الغرفة الاولى عبر باب يبلغ اتساعه. 2م و ارتفاعه 2.20 م، وعمقه 1.02 م (ابوعبيلة 2015م). ويتوج الباب قوس مدبب، كما يوجد فتحتان واحدة في الجدار الجنوبي والاخرى في الجدار الغربي، وهما عبارة عن مزاغل للسهام تسيطرُ على خندق القلعة الجنوبي. كما يوجد درج داخلي في الجدار الشمالي يصعد الى الطابق العلوي.



اللوحة (رقم11) الغرفة الثانية من الطابق الاول (المتحف)

**الطابق الثاني (برج آيبك بن عبدالله):**ويعتقد بأنه كان مركزا للقيادة أو قاعة العرش، ويدخل إليه عبر طريق استحدث من قبل دائرة الآثار كون الدرج الاصلي تهدم بسبب الزلازل. اما الطابق الثاني من البرج فهو عبارة عن ساحة كبيرة على شكل حرف(L). يبلغ طول الجدار الشرقي 17.25م، والجنوبي 15.60م، والغربي 6.40م، والشمالي 10.85 م. ويسقف البرج قبو نصف برميلي يرتفع عن أرضية البرج بمقدار 6.40م، والسقف عبارة عن قبو متقاطع (ابوعبيلة2015). وكان السقف مكسوا بطبقة من القصارة الجصية (اللوحة12).



اللوحة (رقم 12) القاعة الرئيسة (برج ايبك) على شكل L (تصوير الباحث)

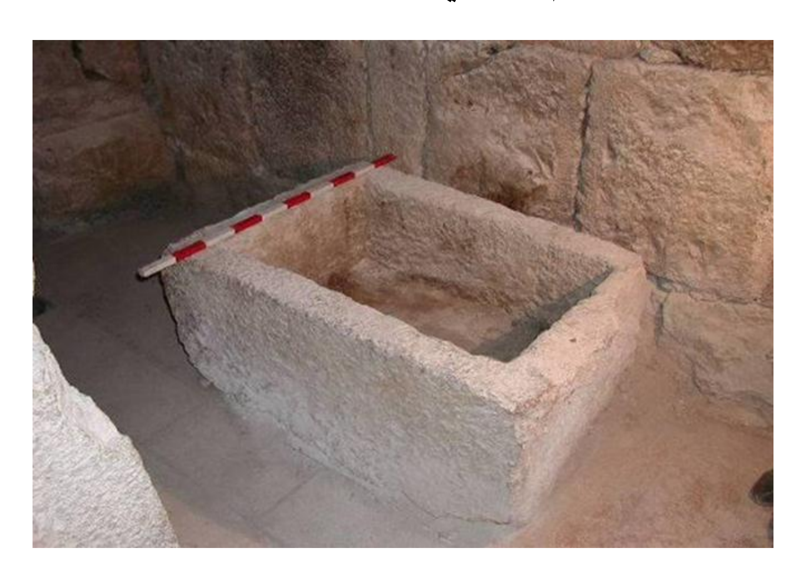
تتوزع على جدران البرج عدد من مزاغل السهام أهمها، واحد في الجدار الجنوبي، ترتفع أرضيته عن مستوى أرضية البرج 0,40م. وللمزغل حنيّة جدارية، يتوجها عقد مدبب من أربع صنجات ومفتاح العقد، ارتفاع القوس المدبب2.35 م واتساع الوتر1.25م، وعمق تجويفه 1.25م. يتوسطه فتحة الرماية طولها1.20م، واتساعها0.10م (ابوعبيلة 2015م). يسيطر المزغل على خندق القلعة الجنوبي.

ويعلو فتحة المزغل عقد مزخرف بزخرفه محاريه (Shell) نفذت بالحفر البارز، ومما يميز المزاغل في هذه القاعة المهمة مرونتها بحيث يمكن ازالة الحجارة وتحويلها لشباك عادي ايام السلم (اللوحة13).



اللوحة (رقم 13) الصدف البحري- ((ابوعبيلة 2015م))

كما يوجد حمام يقع على يمين الداخل الى هذه القاعة عبارة عن غرفة صغيرة مربعة الشكل تقريبا قياسها 2,5م ويدخل لها من باب ارتفاعه نحو 1,8م، ومن الجدير ذكره أن حوض الحمام الحجري ما يزال موجودا بالداخل(اللوحة14).



اللوحة (رقم14) الحمام- (ابوعبيلة2015)

**النقش البنائي(برج ايبك)**

يقع فوق الشباك الشرقي للقاعةL من الخارج(اللوحة 15)



اللوحة (رقم15) نقش ايبك(تصوير الباحث)

**نص نقش برج ايبك البنائي**

1 – بسم الله الرحمن[ الـ] رحيم أنشأ هذا البرج.

2– المبارك أيبك بن عبد الله أستاذ الدار المعظمة

3 – في شهور سنة أحد عشر وستماية

## سوق العبيد(السجن)

يتم الدخول اليه من الباب (اللوحة 16) المقابل إلى البوابة الثالثة.



اللوحة (رقم 16) باب سوق العبيد (الثكنة)( تصوير الباحث)

يتوجها قوس مدبب يتكون من ست صنج ومفتاح القوس. ارتفاع القوس المدبب 3.20م، واتساع فتحته 2.10 م، وعمق تجويفه 1.50م يفضي المدخل إلى قاعة تمتد باتجاه شرق- غرب بطول 7.50م، واتساعه 2.75م، ويستدق في ربعه الأخير إلى أنّ يصل اتساعه 1.25م يغطيه قبو نصف برميلي تغطيه كسوة من القصارة الجصية. يؤدي هذا الدهليز إلى أربع غرف (ابوعبيلة 2015م):

الغرفة الاولى: مستطيلة الشكل تقريبا. طول ضلعها الشمالي 16.5م، والجنوبي 17م، والشرقي 5.25م، والغربي 6م وهي مسقوفة بقبو نصف برميلي يرتفع عن أرضية الحجرة5.20 م، يتوسطه مِنْوَرٌ للإضاءة والتهوية، كما كان وسيلة اتصال وتخاطب بين الطوابق العلوية والسفلية. وهي مربعة الشكل طول ضلعيها 0.50 × 0.50م. أمّا الأرضية فقد كسيت بالبلاط الحجري.

الغرفة الثانية: مستطيلة الشكل تقريبا. طول ضلعها الشمالي 12 والجنوبي 12 م، والشرقي 6م، والغربي 4.75م. مسقوفة بقبو نصف برميلي يرتفع عن أرضية الحجرة 5.20م.

الغرفة الثالثة: مستطيلة الشكل. طول ضلعها 17.75 م وعرضها 7م، مسقوفة بقبو نصف برميلي يرتفع عن أرضية الحجرة 5.20 م.

الغرفة الرابعة: مستطيلة الشكل. طول ضلعها 17.50م وعرضها 6.50م،. وهي مسقوفة بقبو نصف برميلي يرتفع عن أرضية الحجرة 5.20 م.

**الدرج الرئيسي: وهو** المدخل الرئيسي المؤدي من البوابة الثالثة الى البوابة الرابعة (المرحلة الاولى)، والى القاعة الرئيسية إلى يمين الصاعد وشرقي بوابة صلاح الدين.

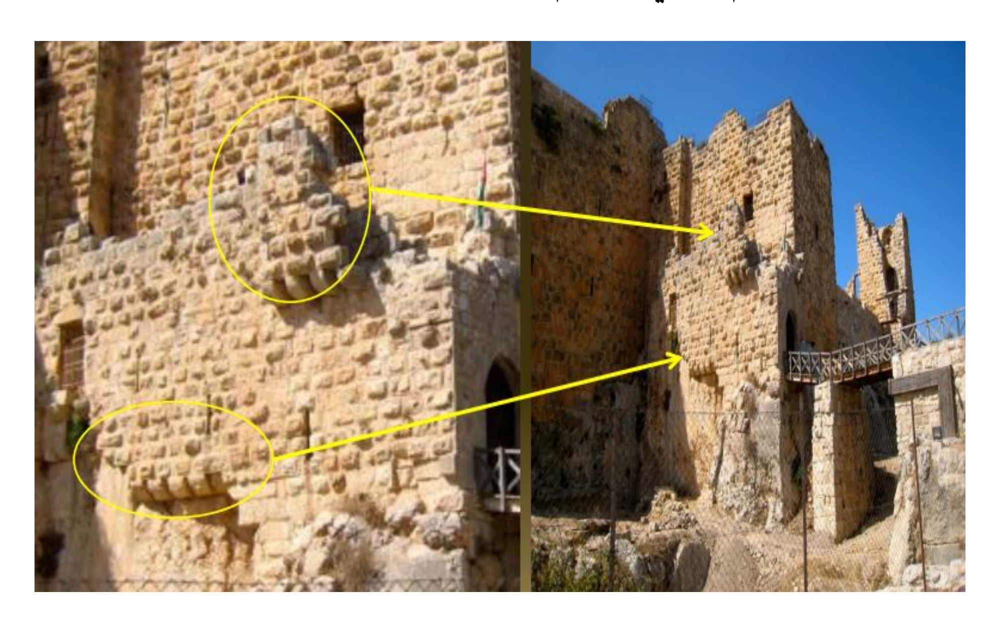
### المرحلة الثالثة

اضيفت هذه المرحلة في عهد الملك الناصر صلاح الدين يوسف الثاني ملك حلب عام 1250م، واهم اضافة في هذه المرحلة هو البرج الشمالي الشرقي وفقا للنقش

المثبت هناك، والبرج الجنوبي الشرقي الذي يعلو المدخل الخارجي للقلعة، البوابة الخارجية و المدخل المنكسر وبوابة الحمام الزاجل، البرجين 5و6 (المخطط1).

**الجسر الخشبي:**

الجسر الخشبي أنشأ من قبل دائرة الآثار حديثا فوق الخندق. يتم الوصول إليه عبر الدرج الحجري من الساحة الخارجية. طول الجسر الخشبي 10م.أقيم مكان الجسر المتحرك القديم والذي كان يتم طيه ورفعه



اللوحة (رقم17) الجسر الخشبي ومصب الزيت (Bataineh 2012)

امام البوابة الخارجية للقلعة ولم يبقَ من الجسر المتحرك إلا قواعد ارتكازه المحفورة بالصخر، تحت المدخل الرئيسي.(اللوحة17 ).

## البوابة الخارجية (الرئيسية):

وهي البوابة الرئيسية وتعتبر المدخل الوحيد للقلعة، ويتم الولوج إليها عن الجسر المنصوب فوق الخندق، و يتوجها قوس مدبب مثل باقي البوابات الاخرى وتبلغ سعة البوابة 2.20م، وارتفاعها 3,26 م، وعمقها 0.60م، يغلق فتحة باب الدخول مصراعان من الحديد المجدد(ابوعبيلة 2015م) (اللوحة18).

يعلو فتحةَ المدخلِ سقاطةُ الزيتِ والمكونة من أربعة حجارة بارزة (مطنفة) (Corbels) قياسها نحو 0.50م x0.50 م، x0.50 م، تستخدم للدفاع عن القلعة، وقد تعرضت للانهيار بفعل الزلازل و يعلو زاوية المدخل الجنوبية شرفةٌ بارزة عن جدار الواجهة محمولة على أربعة حجارة بينها ثلاث سقّاطات لإلقاء الزيوت المغلية، والسوائل الحارقة للدفاع وقت ما تطلب ذلك(ابوعبيلة 2015م) (اللوحة17).

ويحمي البوابة الخارجية في وقت الحرب برجان دفاعيان من الجهة الشرقية (الشمالي والجنوبي).



اللوحة (رقم 18 )المدخل الرئيس للقلعة(تصوير الباحث)

### الممر المنكسر

يمتدّ الممر المنكسر من الشرق ـ الغرب ويصعد مسافة 17م من البوابة الرئيسية وحتى البوابة الثانية(الحمام الزاجل) المخفية والمنكسرة بزاوية 90 درجة الى اليمين، ويتراوح اتساع المدخل ما بين4.50 – 2.50م، ثم يضيق في نهايته ْ للدخول إلى البوابة الثانية والتي لا تظهر للداخل من البوابة الرئيسية، يصل اتساعه إلى1.75م، ثم ينعطف الى اليمين بزاوية قائمة مسافة2.27 م حيث بوابة الحمام الزاجل. وتتكون أرضية الممر من إحدى وعشرين درجة يبلغ متوسط ارتفاعها ما بين0.17– 0.22 م. ويسقف جزء من الممر قبو نصف برميلي طوله ستة أمتار. مغطى بطبقة من الجص، ويحمي هذا الممر المنكسر من الجهة الجنوبية جدار بسماكة 1,5 م، على أرضية صلبة من الصخر الطبيعي. بطول 17م، و ارتفاع 7.90م(ابوعبيلة 2015م). يتوزع على هذا الجدار اربعة مزاغل للسهام للدفاع عن الجهة الجنوبية الشرقية (اللوحة 19)،وفي نهاية الممر يوجد باب خارجي يطل على الخزان الرئيسي، كان يتم سحب الماء منه بواسطة الحبل والدلو المركب على بكرة من فتحة بالخزان ملاصقة لجدار القلعة بحيث يتم سحب المياه دون الانكشاف للعدو.



(اللوحة رقم19 ( الممر المنكسر وعقود مزاغل السهام على الجانب الجنوبي(تصوير الباحث)

ممّا سبق يتبيّن لنا أنّ جدار الممر الجنوبي يرتكز على الصخر الطبيعي، وفق أسس تتفق مع التكوينات الطبيعية للموقع من حيث الارتفاع والانخفاض وذلك من خلال توزيع المزاغل على أبعاد مختلفة وليست على مستوى واحد تضمن تغطية دفاعية للأهداف الخارجية المرسومة على الأرض. وتمتاز المزاغل باتساعها من الداخل، وضيقها من الخارج، بحيث تسمح لمرابطة أكثر من مقاتل داخلها، دون أنّ يؤدي ذلك إلى عرقلة حركة الجند في الممر، وتساعد الرامي من خلال زوايا انحرافها، من الرؤية الأفضل لأبعد مدى ممكن. وتنطلق السهام من فتحات الرماية بشكل متقاطع لأقواس الرمي لحماية صهريج القلعة الخارجي، وعلى خندق القلعة الجنوبي، وتبدو المزاغل كشقوق طولية ضيقة من الخارج، مما يؤمن الحماية والسلامة العامة للمدافعين.

**البوابة : الثانية (بوابة الحمام الزاجل) :**

تقع هذه البوابة بعد الانعطاف من نهاية الممر المنكسر إلى جهة اليمين، وقد سميت بوابة الحمام الزاجل لوجود صورة بارزة لحمامتين على جدار البوابة(اللوحة 20)، ويعلو هذه البوابة قوس مدبب مزدوج بحيث تشكل بوابة مزدوجة، صمم الفراغ البالغ اتساعه 5،.م بين واجهة المدخل وامتداد جداري الباب ليشكل مصبا للزيت وبوابة منزلقة للدفاع عن المدخل(اللوحة21)، ترتفع مستوى أرضيتها عن مستوى أرضية المدخل الأول 3.30م تقريباً وترتكز على قاعدة صلبة من الصخر الطبيعي الذي يرتفع عن قاع الخندق 20م بجدار محمي بسهام المدافعين اضافة الى مصب زيت يعلو هذا الجدار، مما يصعب تسلقه أو الصعود إليه(ابوعبيلة 2015م).



اللوحة (رقم20 )بوابة الحمام الزاجل( تصوير الباحث)



اللوحة (رقم 21) فتحة الباب المنزلق( تصوير الباحث)

**القوس المدبب الأول:** يتوج بوابة الدخول يتكون من خمس صنجات، ومفتاح القوس، أمّا ارتفاعه 3.32م

واتساعه 2.12م. وسمك الجدار 1.50م(ابوعبيلة 2015). ويلاحظ أنّ الصنجة الأولى( خصر العقد)، عليها نحت زخرفي مكون من طائرين متقابلين، تبدو منتفخة الصدور عريضة الأذيال كما يوجد على الصنجة الخامسة، التي ينتهي بها استدارة العقد، نحت بارز لطائر منفرد، يبدو منتفخ الصدر، وذو ذيل عريض(اللوحة20).

**القوس المدبب الثاني-** يتكون من إحدى عشرة صنجة ومفتاح القوس، وارتفاع القوس 4.55م، واتساعه 4.45م. نتج عن هذا التصميم فراغ طولي بين القوسين لمراقبة المدخل وصب السوائل المغلية منها بعد إغلاق البوابة المنزلقة للدفاع عنها(ابوعبيلة 2015م). تؤدي البوابة الثانية (الحمام الزاجل) إلى غرفة مستطيلة.

## القاعة المستطيلة

يفضي المدخل الثاني إلى قاعة مستطيلة، مسقوفة بقبو نصف برميلي. ويبلغ طولها 11م، واتساعها في أوسع نقطة 5.30م ويبلغ أقصى ارتفاع لها 4.70م،(ابوعبيلة 2015م).

وقد كسيت أرضيتها بالبلاط الحجري، ولم يبقَ من أرضيتها القديمة إلا بضع بلاطات تتقدم المدخل. كما يوجد خزان ماء اجاصي الشكل على يمين الخارج من البوابة الثالثة الى داخل القلعة.

## البرج الشمالي الشرقي(برج الحمام الزاجل)

ويظهر منفردا، ويسمى برج صلاح الدين الثاني (اللوحة22) يأخذ شكل حرف(V) باللاتينية ويعرف ببرج الحمام الزاجل يتوسطه نقش كتابي وهو نص بنائي يعود إلى فترة حكم الملك صلاح الدين (الثاني) ابن الملك العزيز محمد حيث يرجع تاريخه إلى الفترة الواقعة ما بين الأعوام 1253م – 1260م، يبلغ ارتفاع البرج عن سطح الصخر الطبيعي الذي يرتكز عليه 25.33 م، ويبدو أن قاعدة هذا البرج كانت تستخدم فرناً للخبز في الفترات اللاحقة (أبوعبيلة 2015م).



اللوحة( رقم 22) برج الحمام الزاجل ( تصوير الباحث)



اللوحة (رقم 23) نقش برج الحمام الزاجل (ابوعبيلة 2015)

**نص النقش البنائي(برج الحمام الزاجل):**

1- جدد في أيام مولانا السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف

2- ابن الملك العزيز محمد خلد الله ملكه بنظر العبد الفقير محمد بن ابي بكر صاحب عينتاب

### البرج الجنوبي الشرقي:

وهو بعلو البوابة الرئيسية ويسيطر عليها وعلى الجهتين الشرقية والجنوبية، ومنه يتم الدفاع عن البوابة الخارجية (المرحلة الثالثة)، ومنه يتم الوصول إلى مصب الزيت للبوابتين الخارجية وبوابة الحمام الزاجل، ويتكون من طابقين.

### الساحة الشرقية (منطقة الخدمات)

تقع بين البرجين الشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي، ويتم الدخول إليها من البوابة الحمام الزاجل ثم من باب في وسط الجدار الشمالي للغرفة المستطيلة ثم إلى قاعة مستطيلة يظهر فيها الصخر الذي بنيت عليه جدران القلعة التي نحت فيها معصرة قديمة للعنب.

ومن هذه الغرفة يوجد باب يؤدي الى ساحة الخدمات التي مازالت الأنقاض تغطيها ويمكن مشاهدة ثلاثة خزانات مياه اجاصية الشكل في هذه الساحة(اللوحة 22).

### القاعة الكبرى

وهي تعلو قسم الخدمات المتصل بها عبر درج حجري، كما يتم الوصول اليها من الدرج الرئيس عبر باب مقابل البوابة الرابعة(المرحلة الاولى)، و تشرف القاعة من خلال نوافذها الواسعة على مدينة عجلون ويعتقد بأنها كانت صالة طعام(اللوحة 24).



اللوحة (رقم 24 )القاعة الشرقية( تصوير الباحث)

وهي عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل غير منتظمة الأضلاع طول ضلعها الشمالي4.50 م، والجنوبي 6.7م والشرقي 18م، والغربي 17.50م، مسقوفة بقبو نصف برميلي يرتفع عن أرضية الحجرة 5.20م بهذا السقف أربع فتحات أعدت للإضاءة، والتهوية، ووسيلة اتصال وتخاطب بين الطوابق العلوية مع السفلية. وهي مربعة الشكل طول ضلعي الواحدة منهما 0.50 م× 0.50م(ابوعبيلة 2015م).

غطيت أرضية الغرفة الكبرى بالبلاط الحجري أمّا أرضيتها فيتخللها أربعة مناور أخرى أعدت لإدخال الضوء، والهواء إلى الطابق السفلي الذي يحتوي على غرفة فيها معصرة العنب.

اما الجهة الشرقية فهي مفتوحة على اتساعها وتشرف على جهة الشرق ومن المحتمل أن هذه الغرفة كانت ممتدة حتى حافة القلعة الشرقية المطلة على الخندق،

ويوجد في الجدار الشمالي بقايا درج حجري، تعرض للانهدام ولم يبقَ منه إلا بضع درجات، يرتكز على عقد نصف دائري يوصل إلى الطابق الثالث. كما أن هناك درجاً حجرياً نازلاً يتكون من عدد من الدرجات إلى الطابق السفلي من القلعة المخصص للخدمات والذي يقع في الطابق الارضي من الجزء الشرقي (اللوحة24).

## المرحلة الرابعة

بعد هزيمة التتار في معركة عين جالوت عام 1260م واستيلاء المماليك على دمشق وزيارة القلعة من قبل الظاهر بيبرس، عين عليها عزالدين أيبك العلائي حاكما، و أوعز له بترميم الاجزاء التي دمرها التتار، وتخزين المؤن والعتاد فيها (اللوحة25).



واللوحة (رقم25) الساحة الجنوبية(تصوير الباحث)

ويوجد في الساحة الجنوبية نقش بنائي يؤرخ لعام 1260م(تم نقله مؤخرا الى المتحف)، ينص على إصلاح القلعة من قبل عزالدين ايبك العلائي في ايام الملك الظاهر بيبرس(اللوحة 26).



اللوحة(رقم 26) نقش بيبرس 1262م (تصوير الباحث)

نص نقش بيبرس المكون من ثلاثة سطور:

1.عمل في ايام مولانا السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس الصالحي

2.اعز الله انصاره بنظر العبد الفقير الراجي عفو الله وغفرانه ملك الامرا عزالدين

3.ايبك العلائي تاريخ العشرين من شعبا(ن)س)ن)ت تسع وخمسين و(ست)ماية

## نظام الانارة والتهوية

أن الإنارة والتهوية ضرورية للمسكن العادي فكيف بالحجم الكبير للقلعة والطوابق العديدة، فبدونها تصبح القلعة غير صحية وغير صالحة للسكن.

بنيت القلعة على أساسات صخرية صلبة بجدران سميكة وحجارة ضخمة وطوابق عديدة، لذا فإن الانارة والتهوية للقلعة عنصر أساسي في كل برج وكل غرفة، فقد بنيت الساحات الواسعة المكشوفة في كل قسم رئيس من اقسام القلعة، وفتحت الشبابيك في معظم السقوف لجميع الطوابق (اللوحتين 6 و 25 ).

كما ويتخلل الجدران الخارجية فتحات مزاغل السهام والتي كانت تستخدم للدفاع عن القلعة، وكان يحول قسم منها الى شبابيك وخاصة الطوابق العليا في ايام السلم وهي عنصر مهم للاضاءة والتهوية.

## النظام المائي

الماء هو العنصر الحيوي الضروري للحياة وبدونه لا يمكن العيش والاستقرار في أي منطقة بدونه. وهو شرط أساسي للصمود في القلعة امام اي حصار لمدة طويلة، لذلك تم حفر الخزانات إجاصية الشكل داخل القلعة، يبلغ عددها نحو تسعة، موزعة على جميع أنحاء القلعة وعلى مختلف المستويات، اضافة الى الخزانات الخارجية التي كانت تعبأ بمياه الأمطار عبر شبكة منظمة بشكل هندسي على نظرية الأواني المستطرقة(اللوحة 7 ).



اللوحة (رقم 27) الخزان الخارجي داخل الخندق(تصوير الباحث والقضاة 2003م)

الخزان الخارجي الموجود داخل خندق القلعة مبني على الصخر بعقود بنفس نظام بناء القلعة، وهو مربع الشكل، طول ضلعه 13م، وارتفاعه 12م، بحيث يتسع لـ 2000 متر مكعب (اللوحة 27).ويتم ملؤه بمياه الأمطار بعد امتلاء الخزانات الداخلية يفيض الماء الآتي من السطح عبر أنابيب فخارية، وبعد امتلاء هذا الخزان يفيض الماء عبر قناة الى الخندق ثم الى الخزانات على المنحدر الشرقي.

## النظام الدفاعي

اختيار موقع القلعة على قمة جبل عوف المحصن طبيعيا والذي يصعب الوصول إليه من معظم الجهات. أضاف ميزة دفاعية قوية، جعلت من الصعب على القوات المعادية الوصول الى هذا المكان(اللوحة29 )، اضافة الى العناصر الدفاعية التي تم اضافتها للبناء وأهمها:

1. **الخندق Moat**

يحيط بالقلعة خندقٌ جافٌ عميقٌ محفور في الصخر، من جميع الجهات، منذ بنائها عام580هـ / 1184م، وقد تم تحسين الخندق مراراً. أمّا قياسات الخندق

فهو مستطيل غير منتظم الأضلاع، ويبلغ طوله من الجهة الشمالية 93م والشرقية 104م، والغربية 94.4م، والجنوبية 90م، وتقدر مساحة الخندق الإجمالية 9091.62 م2، ويتفاوت اتساعه؛ حيث يبلغ في الجهة الشمالية من أوسع نقطة 22م، ومن أضيق نقطة 14.8م. وفي الجهة الشرقية من أوسع نقطة 19م، ومن أضيق نقطة 13.6م. وفي الجهة الغربية، من أوسع نقطة 19م، ومن أضيق نقطة 17م. في حين نجده أكثر اتساعاً في الجهة الجنوبية، حيث يصل إلى 30 م، من أوسع نقطة، ومن أضيق نقطة 21م. والخندق في وقتنا الحاضر، به الكثير من الأتربة، والأنقاض من مخلفات زلزال عام ـ 1927م. يبلغ متوسط العمق الظاهر من الخندق في الجهة الشمالية15م، وفي الجهة الشرقية 13 م، والغربية 15م، والجنوبية 11م(ابوعبيلة 2015م).

**2. الابراج.**

يعلو القلعة سبعة ابراج تسيطر على المنطقة المحيطة بالقلعة يرتفع بعضها ثلاثة طوابق حسب طبيعة الأرض وانحدارها فهي في الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية والغربية ترتفع ثلاثة طوابق بينما ترتفع في الجهة الشمالية طابقين وتستخدم الابراج للدفاع عن القلعة بالسهام من مزاغل السهام الموجودة في جدران كل الطوابق الخارجية. وتستخدم الابراج للمراقبة وتوجيه الدفاع نحو الخطر، كذلك كانت تنصب المنجنيق فوق اسطح الابراج لتوجيه قذائفها نحو التهديد المعادي (مخطط 1 ).وكانت تستخدم للسيطرة والمراقبة، وحماية أَساسات الأسوار للحيلولة دون نقبها أو هدمها بواسطة آلات نقب الحصون. وتتماثل جميع أبراج القلعة من حيث مادة البناء، من الحجر الجيري (Lime Stones) المستخرج من

مقالع المنطقة، وتحديداً من الهضبة الصخرية المقامة عليها القلعة، حيث قُطعت الحجارة من الخندق المحيط بالقلعة من جميع الجهات، واستخدم الحجر المستخرج في البناء.

**3. مزاغل السهام.**

تنتشر مزاغل السهام في جميع الجدران الخارجية والأبراج لكل الجهات للدفاع عن القلعة ومنع المهاجمين من اجتياز الخندق والاقتراب من جدران القلعة (اللوحات 11و12و13).

وهي عبارة عن شقوق حجرية ضيقة من الخارج واسعة من الداخل، ومواقعها مصممة بحيث تغطي المناطق المحيطة بالقلعة بطريقة تقاطع الاقواس ولتساند بعضها بعضا لتعزيز الدفاع عن القلعة وعدم ترك ثغرات يمكن للعدو التسلل عبرها.

**4. البوابات المنزلقة**

يوجد للقلعة بوابتان منزلقتان. الأولى كانت على البوابة الخارجية وتستخدم كجسر للعبور عن الخندق ويتم رفعها لتغلق أمام البوابة،، والثانية كانت موجودة على بوابة الحمام الزاجل، تستخدم للإغلاق أمام البوابة الخشبية. ويتم تنزيلها ورفعها بواسطة بكرات معدنية.

**5.البوابات الخشبية**

يوجد للقلعة أربع بوابات خشبية متتالية مكونة من مصراعين يتم قفلها ودعمها بمتراس حديدي أو خشبي قوي، تجعل أي هجوم صعب الاختراق للبوابات

حتى إذا نجح العدو في اجتياز الخندق فإنه يتم امتصاص الهجوم واضعافه ومن ثم افشاله. وهذا ما حدث عندما حاصر التتار القلعة عام 1260م ولم يستطيعوا دخولها الا عندما ألقوا القبض على الملك صلاح الدين الثاني وأتو به إلى أمام القلعة، وطلب من حاميتها فتح البوابات مقابل تعهد التتار بعدم التعرض لهم، لكنهم أخلفوا وعدهم وقتلوا الجند واخرجوا النساء والاطفال حفاة الى عجلون وقاموا بهدم الابراج وخاصة الجزء الشمالي الغربي.

**6. مصبات الزيت**

يوجد عدة مصبات للزيت للدفاع عن البوابات ومنع العدو من اقتحامها، ويعلو البوابة الخارجية مصب للزيت ما تزال بعض حجارته موجودة، وتشكل الفتحات التي يسكب منها الزيت أمام البوابة لمنع العدو من خلعها واقتحام القلعة. كما يوجد مصب آخر الى الجهة الجنوبية من أرضية البوابة الخارجية لمنع العدو من الوصول الى خزان الماء الخارجي أو التسلق على الجدار الى البوابة (اللوحتان 17 و19).

**7. المنجنيق**

كان المنجنيق ينصب على أبراج القلعة للدفاع عنها عند الحصار باستخدام القذائف النارية والقذائف الحجرية التي مايزال بعضها معروضا في متحف القلعة، كما عثر اثناء الحفريات على قنابل يدوية حارقة (اللوحة 29).





(اللوحة رقم 28) المنجنيق وحجارته وقنابل فخارية عثر عليها في القلعة (Bataineh 2012).

صناعة الأسلحة الفردية: كان يؤتى بالحديد الخام من مغارة الوردة ويستخلص بالأفران الموجودة حول القلعة ثم يتم صناعة الاسلحة الفردية مثل السيوف والدروع والمنجنيق في خارج القلعة وداخلها خاصة ايام الحصار(اللوحة 29).



(اللوحة رقم 29) تصنيع الاسلحة الفردية (Bataineh 2012)

## الاتصالات

كانت قلعة عجلون مركزاً متوسطاً للاتصالات سواء بالحمام الزاجل او بواسطة الاشارات الضوئية والدخان.

من السطح العلوي للقلعة كانت تضاء المشاعل. وتُعَدُّ قلعةُ عجلونَ إحدى المنارات التي كانت تُرْسَلُ منها الإشاراتُ إلى انحاء الدولة الأيوبية؛ حيث كانت توقد النار ليلاً، وفي النهار ترسل الإشارات من خلال الاشارات الدخانية.

كما كانت قلعة عجلون مركزاً للبريد الجوي بواسطة الحمام الزاجل في العصر الأيوبي ومنها كانت ترسل الرسائل إلى دمشق، والقاهرة، وبغداد في الصباح والمساء.

## الخلاصة

بنيت القلعة على جبل بني عوف على قمة صخرية شديدة الانحدار تشكل حماية طبيعية، وزودت القلعة عند بنائها بأبراج مربعة أقيمت عند زوايا البناء، و فتحت في جدرانها السميكة مزاغل السهام، وأحيطت من الخارج بخندق يبلغ متوسط عرضه16م، ويتراوح عمقه من 12–15 م، استعمل كحاجز يحول دون الوصول والاقتراب من الجدران السميكة وأضيف إلى القلعة أجزاء أخرى في الفترات اللاحقة.

صمدت القلعة أمام الظواهر الطبيعية وبقيت محافظة على معظم اجزائها رغم عدد من الزلازل القوية التي دمرت المنطقة، في عام 1837م، واخرها كان عام 1927م

اكسبها موقعها على أعلى قمة جبل عوف ميزة استراتيجية مسيطرة على الجهة الغربية، ومحمية بخندق عميق، فضلاً عن بواباتها المحصنة وأبراجها العالية التي كانت تشكل موقعاً فريداً في المراقبة والاستكشاف والدفاع، ففي داخلها تكثر الدهاليز والممرات الضيقة الى جانب القاعات الفسيحة التي كانت منامات للجند واسطبلات للخيول علاوة على آبار المياه التي تتسع لآلاف الامتار المكعبة من مياه المطر، ويمكن لمن يصعد الى سطحها ان يدرك أهميتها الاستراتيجية ومدى سيطرتها على شمال الأردن وغوره ومراقبة الناحية الغربية لنهر الأردن من هضبة الجولان وجبل الشيخ في الشمال الى بحيرة طبريا وجبال الجليل ومنطقة بيسان وجبال جنين ونابلس وحتى القدس في الجنوب.

ان المبنى الأصلي مربع الشكل مع أبراج ركنية من ثلاثة مستويات حيث يختلف علوها بحسب ارتفاعها عن سطح الأرض.

يمكن مقارنة قلعة عجلون بالقلاع الرومانية البيزنطية المزودة بالأبراج الركنية المربعة مثل قصر الحلابات

وقصر البشير وقلعة محطة الحج العليا ومع قلعة القاهرة الأيوبي المملوكية.

# الفصل الثاني

# المساجد

1. المساجد الاموية
2. المساجد الأيوبية المملوكية
3. المساجد العثمانية
4. الخانقاه والمقامات

## المساجد الاموية

1.مسجد عصيم

2.مسجد سامتا

3.مسجد البدية

4.مسجد رسون

5.مسجد الاستب

6..مسجد كدادة

### مسجد عصيم

يقع مسجد عصيم على خط عرض(3 51 40 32) شمالا وخط طول (3 86 80 35) شرقا، في قرية عصيم الى الشرق من قرية راسون مسافة 5 كم تقريبا كما يمكن الوصول الى الموقع من مثلث ارحابا على طريق اربد عجلون(الاشارة الضوئية) بنحو 2كم. وقد اقيم بجانبه مسجد حديث.

يعود تاريخ بنائه الى القرن الثامن الميلادي في الفترة الاموية (اللوحة 30) تشير الى الجزء المتبقي من المسجد.



اللوحة (30) مسجد عصيم منظر من الجهة الغربية (عجلون الاخبارية)

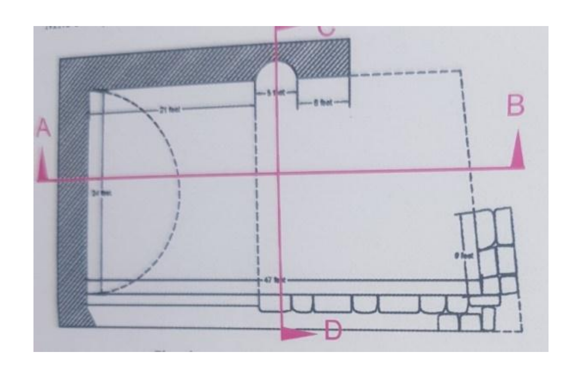
تخطيط المسجد: مستطيل الشكل يبلغ طوله 14,3م وعرضه 7,3م،وتبلغ مساحته نحو 100 متر مربع،

يقع مدخله في وسط الجدار الغربي، والمحراب يقع في وسط الجدار الجنوبي ويبلغ عرضه 1,5م (المخططان 2 و 3).

الجدران: كانت مبنية من صفين من الحجارة الجيرية المهذبة، ويبلغ عرضها 1,2م، ويلاحظ وجود كوتين محاريتين في الجدار الشرقي كانتا تستخدمان للإنارة بالسراج (اللوحة 30).



(اللوحة رقم31)مسجد جلعاد (القضاة 2003م)

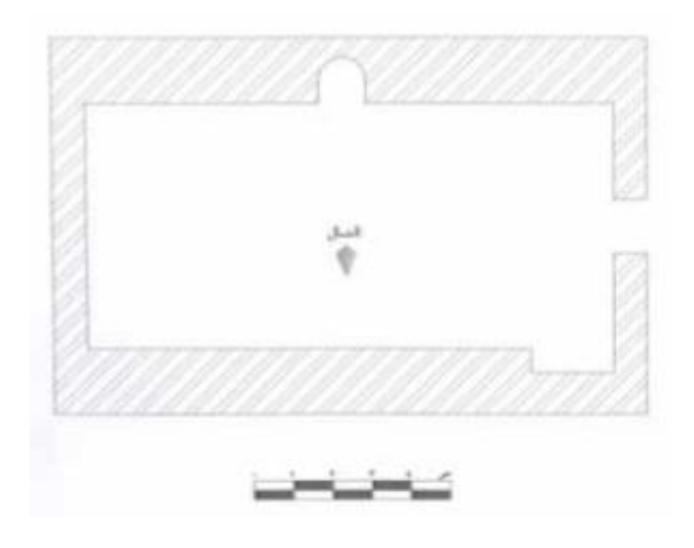



(المخطط رقم 2) مسجد عصيم (Weber 2019)

المحراب: يقع في وسط الجدار الجنوبي عرضه نحو 1,5م ولا يبرز من الجدار(اللوحة 65).



(اللوحة رقم 32) المحراب (القضاة 2003م)



(المخطط رقم 3) مسجد عصيم (الرشدان 2010م)

التسقيف: من المخطط واللوحة اعلاه فأن السقف كان عل شكل قبو نصف برميلي بني من الحجارة المقطوعة بشكل جيد مما يشير الى الفترة الاموية (اللوحة 30).

وقد بني المسجد من حجارة صفراء اللون كانت ربما لمبنى روماني، وما يزال الحجر المزخرف الذي كان يشكل اسكفة الباب موجودا بالقرب من المدخل. ويمكن مقارنة المسجد من حيث طراز البناء والتسقيف بمسجد جلعاد الاموي (اللوحة 31)، ويعتقد بان المسجد بني في القرن الثامن الميلادي في الفترة الاموية واستمر استخدامه في الفترة الأيوبية المملوكية.

## مسجد سامتا

يقع مسجد سامتا الاموي في قرية سامتا التي تبعد نحو16كم شمال عجلون بالقرب من طريق اربد عجلون على تقاطع خط عرض(2 70 38 32) شمالا وخط الطول (3 54 82 35) شرقا. ولم يتبق من المسجد سوى بعض الاساسات التي تظهر المحراب في الجهة الجنوبية (اللوحة 10) صورة للمسجد.



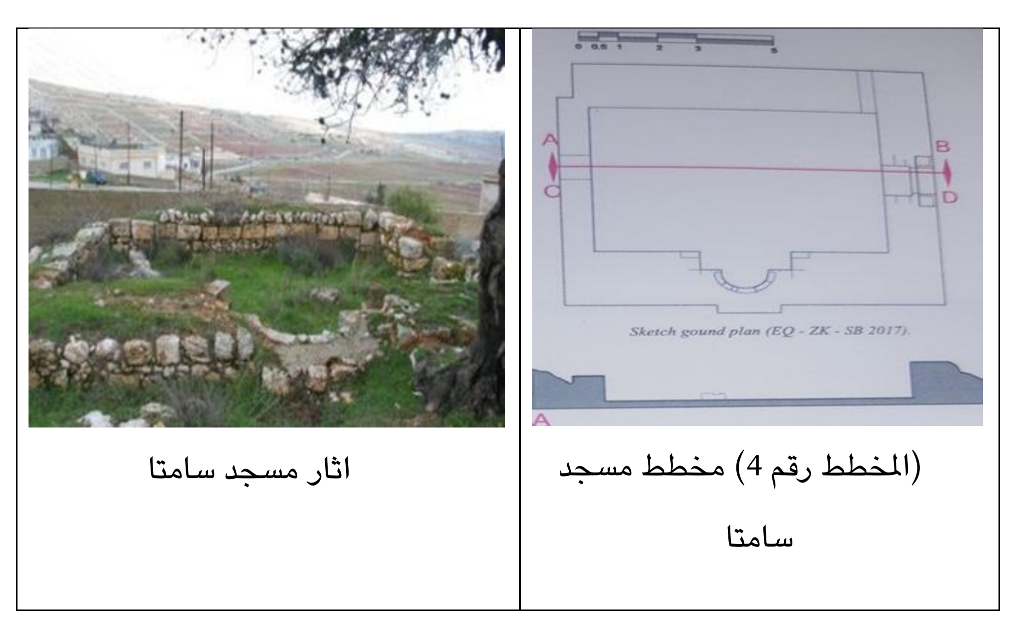
بقايا محراب مسجد سامتا



بقايا مدخل مسجد سامتا من جهة الشرق

(اللوحة 33) مسجد سامتا (القضاة 2003م)

تخطيط المسجد: مستطي، 2ملشكل قياسه حسب ستورنجل (7,1 5,5 xم) بينما قياس مكنزي(1010xم)، لا يوجد اثر للسقف، بابه من الشرق سعته 1,18م ويحتمل ان يكون له باب آخر من الجهة الغربية. سمك الجدار الغربي 1,2م، وسمك الجدار الشرقي 1,44م (المخطط 4).

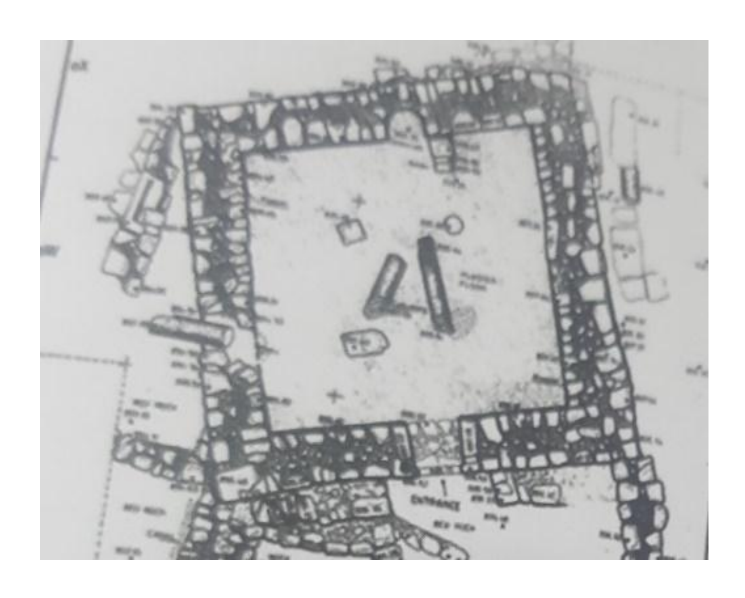



| اثار مسجد سامتا | (المخطط رقم 4) مخطط مسجد سامتا |
|---|---|

كانت الجدران مبنية من وجهين من الحجارة الصفراء الحمراء المهذبة ملىء الفراغ بينهما بالكسر الحجرية، والتي اعيد استخدامها من الفترات السابق ويحمل بعضها اشارة وسم. يوجد بقايا قاعدة عمودين في وسط المسجد كانت تحمل سقف المسجد عل شكل قبو نصف برميلي. المحراب وجدار المسجد الجنوبي بني من الحجارة المهذبة وعلى جانبي المحراب عثر على عمودين صغيرين، بينما بنيت الجدران الثلاثة الباقية من جدارة الدبش المحلية. يؤرخ هذا المسجد للفترة الاموية وحتى الفترة الايوبية المملوكية.

## مسجد البدية

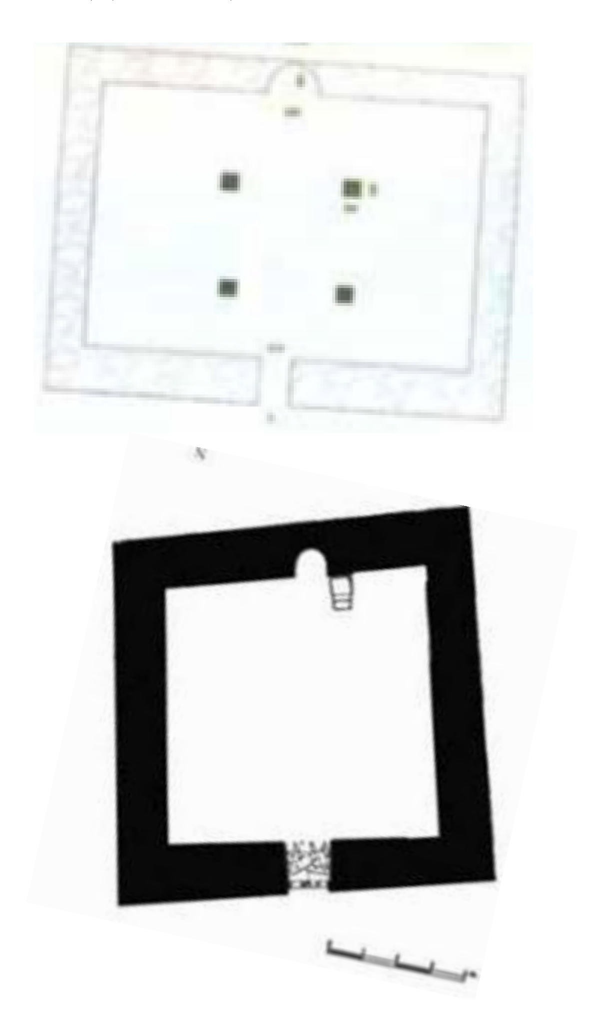
يقع المسجد في وسط موقع البدية الاثري على خطي تقاطع عرض (29 16 32) شمالا وطول (08 43 35) شرقا، الذي يبعد نحو 3كم جنوب شرق مدينة كفرنجة، ونحو 13 كم جنوب غرب مدينة عجلون. في اثناء التنقيب من قبل جامعة اليرموك بإشراف الدكتور محمد الحاملة عام 1999م تم الكشف عن اساسات المسجد.



(المخطط رقم 5) مسجد البدية (المحيسن 2015م)

**تخطيط المسجد**: مربع الشكل طول ضلعه 10م وتبلغ مساحته 10 متر مربع، وسماكة الجدار نحو1,5م ويقع الباب في منتصف الجدار الشمالي بعرض،1,1م من الداخل و1,7 م من الخارج (المخطط 11). ويقع المحراب في منتصف الجدار الجنوبي ولا يبرز عن سمت الجدار. ويقع الى يمينه المنبر الذي يرتفع ثلاث

درجات عن مستوى ارضية المسجد المكسوة بالجص، وقد عثر على اربعة اعمدة مع الركام داخل المسجد كانت تحمل عقود السقف (المخطط 5)(المحيسن 2015م).



(المخطط رقم 6) مسجد البدية ومسجد الخطابية في مادبا (الرشدان2001م)

الساحة السماوية: تقع مباشرة شمال المسجد وتساوي مساحتها مساحة المسجد، وهي بمثابة الصحن.

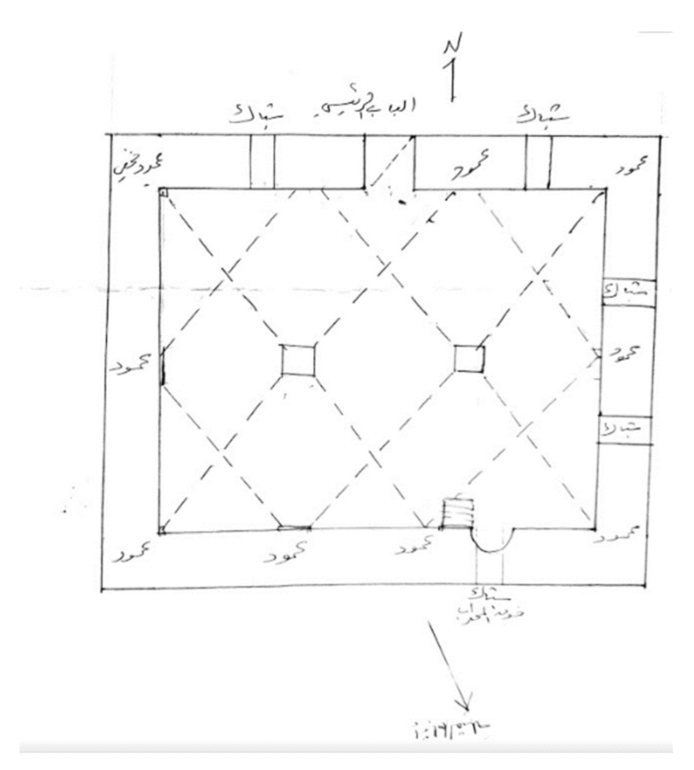
وبمقارنة المسجد مع مسجد الخطابية في مادبا من حيث التخطيط ووجود اربعة اعمدة في وسط كل منهما (لمخطط 12). ويؤرخ المسجد الى الفترة الاموية والأيوبية المملوكية (المخطط 6).

## مسجد راسون القديم

يقع مسجد راسون في وسط قرية راسون(ريسون)، الى الشمال من عجلون بنحو15كم، في منطقة صخرية منحدرة باتجاه الشرق حيث وادي راسون الذي يصب في وادي اليابس(الريان)، ويفيد السيد محمد الشرع من ابناء راسون بان اصل هذا المسجد اموي بني في القرن الثامن الميلادي في اثناء سكن محمد بن مروان لبلدة راسون، وقد تم تجديده في العهد العثماني بعد اندراسه. وهناك توسعة حديثة اضيفت مؤخرا على المسجد من الجهتين الشرقية والشمالية وفتح بابين واسعين من الجهة الشرقية، كما تم تحويل الشباكين القديمين الى بابين على جانبي الباب الرئيسي من الجهة الشمالية.

### تخطيط المسجد

تم زيارة المسجد ومعاينته واخذ قياساته وبعض الصور، وتم رسم مخطط (المخطط 7)، والمسجد مستطيل الشكل تقريبا، يبلغ طوله10,70م وعرضه 8,50م، ويبلغ سمك الجدار1,3م مكون من صفين من الحجارة المشذبة جيدا وكسر حجرية وتراب يملأ الفراغ بينهما.




(المخطط رقم 7) مسجد راسون (رسم الباحث)

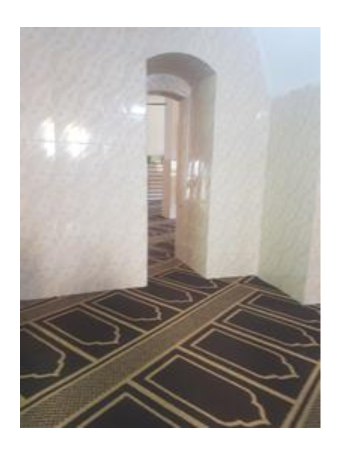
وتبلغ مساحة المسجد القديم نحو91 متر مربع.

التسقيف: يستند السقف على اثني عشر عمودا مربعا طول ضلع قاعدة العمود نحو0,70م، منها عمودان في الوسط والباقية تبرز من الجدران، تحمل اقبية متقاطعة (اللوحة 34) تشبه تلك الموجودة في مسجد كفرنجة



اللوحة (رقم 34) السقف والاعمدة مسجد راسون القديم(رسم الباحث)

الانارة والتهوية: وتتكون من الباب الرئيس وشباكين في الجدار الشمالي المقابل للمحراب وقد تم فتح هذين الشباكين ليصبحا بابين عرض كل منهما نحو0,80م (اللوحة 35)



اللوحة(رقم 35) احد النوافذ في الجدار الشمالي(تصوير الباحث)

الباب الرئيس: ويقع في منتصف الجدار الشمالي ويبلغ عرضه الحالي 1,20م وارتفاعه 2,30م ونصف قطر قوسه0,55م ربما كان اقل من ذلك ثم جرى توسيعه اثاء التوسعة التي اضيفت لاحقا(اللوحة 36)، وتظهر اللوحة زخرفة حجرية على جانبي الباب من الخارج.



اللوحة (رقم 36) باب مسجد راسون القديم (تصوير الباحث)

الشباك القبلي: ويوجد فوق المحراب كما في اللوحة رقم (37) وما يزال يستخدم للإنارة، هذا وكان هناك شباكان للإنارة والتهوية في الجدار الشرقي الذي تم ازالته اثناء التوسعة.

المحراب: ويقع في الثلث الشرقي من جدار القبلة التي كانت تنحرف الى الغرب بنحو30 درجة عن القبلة الحقيقية والتي تم تصحيحها من قبل وزارة الاوقاف وكما يظهر من سجاد الصلاة (اللوحة 37).



اللوحة (رقم 37) المحراب ويظهر فوقه شباك الانارة (تصوير الباحث)

ويذكر السيد محمد الشرع أن الأعمدة الأربعة التي تقع في الجدار القبلي كانت تيجانها مزخرفة تم اخفائها بالقصارة الجديدة لعدم ادراك العاملين بأهميتها، لذلك نناشد مديرية اوقاف عجلون التعاون مع دائرة الآثار بالعمل على كشفها بالطريقة الفنية المناسبة.

وينقل الناس عن اجدادهم ان هذا المسجد بني في الفترة الاموية ايام محمد بن مروان اثناء اقامته في راسون، ثم تهدم في الفترات اللاحقة، وتم تجديد بنائه ربما في الفترة الأيوبية المملوكية او العثمانية المبكرة، ويمكن مقارنته من حيث تخطيط البناء والاعمدة والتسقيف بمسجد عجلون ومسجد كفرنجة و مسجد حلاوة (اللوحة 43).

## مسجد الاستب

يقع مسجد الاستب في قرية لستب الى الشمال من مدينة عجلون بمسافة 7 كم تقريبا، ويبعد نحو 4 كم عن قرية اشتفينا، كما يقع الى الطرف الشمالي الغربي من موقع مار الياس الاثري الشهير بنحو 800 متر، حيث ينخفض موقع المسجد نحو 100 متر عن موقع مار الياس (اللوحة 38).



(اللوحة رقم 38) موقع المسجد (القضاة 2003م)

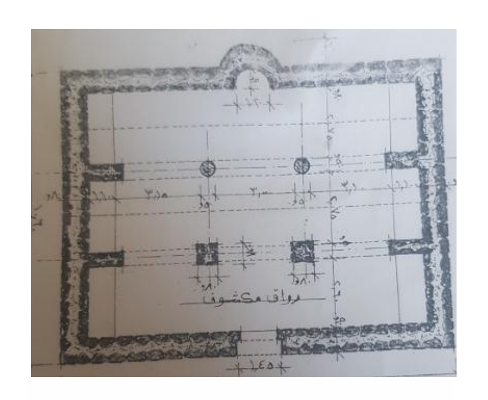
يعود تاريخ بناء المسجد الى الفترة الاموية، كان مهدما وقد قامت دائرة الاثار بإعادة بنائه(ترميمه) على اساساته القديمة وتم البناء بنفس الحجارة بإشراف المهندس عكرمة الغرايبة والذي افاد بان هناك تيجان اعمدة كانت تحمل صلبان، ويعتقد الباحث بانها جلبت من موقع كنيسة مار الياس المجاور، واعيد بناؤها في المسجد(اللوحة 39).

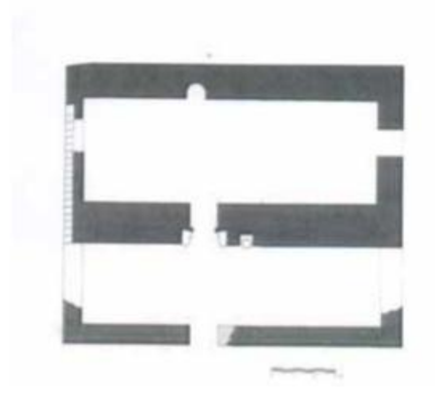


(اللوحة رقم 39) المسجد بعد ترميمه

في عام 1890م اجرى كاسترن مسحا اثريا للموقع وحسب دراسته للفخار السطحي من الموقع اعتقد ان الاستب هي نفسها (تشبي) التي وردت في العهد القديم، ثم تبعه مكاون عام 1930م ومسح الموقع واكد ان تشبي هي نفس الاستب، وفي عام 1959م زار الموقع نوث وقام بدراسته واستبعد ان يكون الموقع هو تشبي(ابوعبيلة 2006م).

**تخطيط المسجد:** قام الباحث بزيارة موقع المسجد ومعاينته وتصويره واخذ القياسات المختلفة، ورسم مخطط افقي (المخطط 8). والمسجد مستطيل الشكل تقريبا، يبلغ قياسه من الداخل الطول12,7م من الشمال و11,15م من الجنوب. ويبلغ عرضه 6,40م، كما يبلغ عرض الرواق المكشوف 2,5م ويبلغ مجموع العرض مع الرواق المكشوف 8,90م، حيث تبلغ مساحة المسجد نحو 81 متر مربع، ومساحة الرواق نحو32 متراً مربعاً، وبذلك تكون المساحة الكلية 113 متراً مربعاً. ويبلغ سمك الجدار نحو 0,8 م، مكون من صفين من الحجارة المشذبة جيدا وكسر حجرية وتراب يملأ الفراغ بينهما.



(مسجد سحم) (مسجد الاستب،رسم العسولي)

(المخطط رقم 8) مسجدي الاستب وسحم (الرشدان 2010م،العسولي،محمد)

المدخل الرئيس: ويقع في وسط الجدار الشمالي ويبلغ عرضه 1,40م بينما يبلغ ارتفاعه1,70م ينتهي بقوس خفيف وعند الدخول الى المسجد يتم النزول الى الساحة السماوية بدرجتين بعد تخطي العتبة(اللوحة 40).



اللوحة (رقم 40) الباب الشمالي والوحيد(تصوير الباحث)

الشبابيك: يوجد شباكان من الجهة الغربية واثنان من الجهة الشرقية (اللوحة 41)



اللوحة (رقم 41) الرواق الامامي والنافذة الشرقية(رسم الباحث)

الجدران الخارجية: تتكون من الحجارة المربعة من صفين من الحجارة المربعة بسمك يبلغ 0,80م.

المحراب: يقع المحراب في وسط الجدار الجنوبي ويبرز من الجدار من الخارج حسب الطراز الايوبي المملوكي (اللوحة 42).ويبلغ سعته 0,90 م وارتفاعه 1,85م.



اللوحة (رقم 42)المحراب والاعمدة(رسم الباحث)

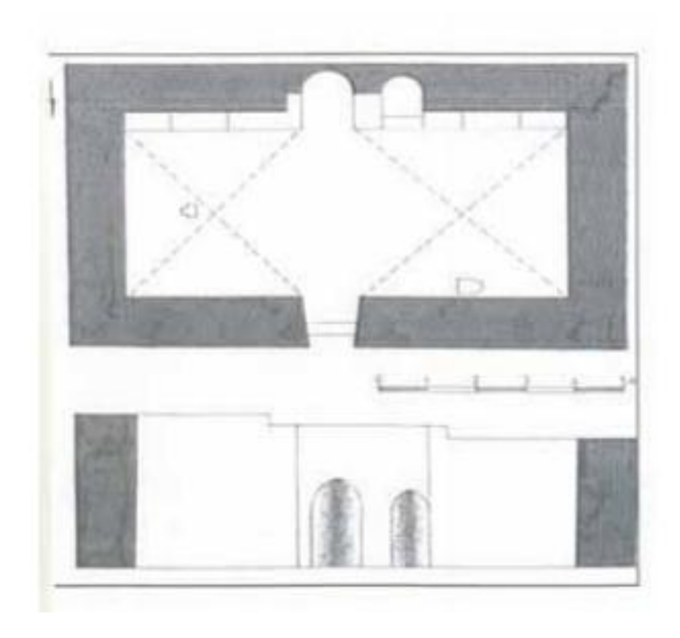
السقف: يستند السقف المبني على شكل قبوين نصف برميليين على اربعة اعمده في وسط المسجد وعلى الجدار الامامي والجدارين الشرقي والغربي(اللوحة 42)، ويلاحظ ان العمودين الاماميين دائريي الشكل ولهما تاجان كورنثيان يبدو انهما جلبا من كنيسة مار الياس المجاورة، بينما يظهر شكل العمودين الخلفيين مربعي الشكل طول ضلع الواحد منهما 0,80 م. وتبلغ المسافة بين الاعمدة 3 م تقريبا.

ويمكن مقارنة المسجد مع مسجد الفدين ومسجد سحم من حيث المخطط والرواق المكشوف، وكما يقارن مع مسجد البدية والوهادنة ومسجد الخطابية

الاموي في مادبا(المخطط 8) كذلك يقارن سقف المسجد بسقف قصير عمرة الاموي والذي يعود للقرن الثامن الميلادي.

### مسجد كدادة

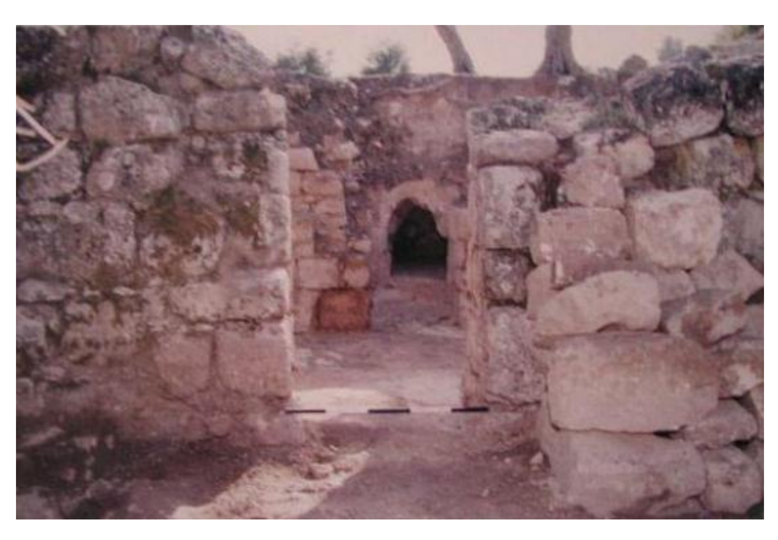
يقع الى الجنوب الغربي من مدينة عجلون بنحو 3 كم، في خربة كدادة قرب القنطرة على الطريق المؤدي الى كفرنجة، وقد اشار العالم الالماني **كوتش** الذي مسح الموقع عام 1965م ومتمان الذي مسح المنطقة عام 1970م، ونتيجة لقراءة الفخار للسطحي الذي يشير الى استمرار الاستيطان من العصر الحديدي والهلنستي والروماني والبيزنطي ثم العصور الاسلامية الاموي والايوبي المملوكي(القضاة 2007م).



(المخطط رقم 9) مسقط افقي والواجهة الامامية لمسجد كدادة(ابو عبيلة 2015)

تخطيط المسجد: مستطيل الشكل يبلغ طوله 10,2م اما عرضه فيبلغ 4,5م، وتبلغ مساحته نحو 46 م2، ويبلغ سماكة الجدار نحو0,8م مبني من وجهين من الحجارة الجيرية (الدبش) ومن الحجارة المحلية، اما المحراب فيقع في وسط الجدار الجنوبي، وهو مبني من الحجارة المشذبة جيدا. واما السقف فهو نصف برميلي(المخطط 9).

الباب: يقع في وسط الجدار الشمالي، ويبلغ عرضه نحو 1 م، والجدار الشمالي مبني من الحجارة المهذبة بخلاف الجدران الاخرى(اللوحة43).



(اللوحة رقم 43) باب المسجد(القضاة 2003م)

المحراب: يقع في منتصف الجدار الجنوبي، ويلاحظ عدم بروز المحراب خارج الجدار القبلي (اللوحة 44) ويوجد الى يمين المحراب كوتان كانتا تستخدمان خزانة للمصاحف والكتب.



(اللوحة 44) المحراب (القضاة 2003)

الارضية(المصطبة): ويلاحظ من الحفريات ان ارضية المسجد كانت من الشيد المدكوك والمصقول لكن الظروف الجوية نتيجة الطمر بالردم لم يتبق الا جزء قليل منها (اللوحة 45).



(اللوحة رقم 45) ارضية المسجد من الشيد المدكوك(القضاة 2003م)

وقد عثر على جزء من ارضية فسيفسائية تحت مصطبة المسجد اقدم من المسجد (اللوحة46).



(اللوحة رقم 46) الارضية الفسيفسائية (القضاة 2006م)

**الخلاصة:**

يؤرخ مسجد كدادة حسب اللقى الاثرية التي عثر عليها في الحفرية الانقاذية التي اجرتها وزارة الاوقاف ودائرة الاثار من اسرجه وجرار فخارية في موقع المسجد والتي تعود الى العصر الاموي ثم العصر الايوبي المملوكي ويمكن مقارنته حسب المخطط والصحن المكشوفة الى مسجد الاستب ومسجد سحم.

# المساجد الأيوبية المملوكية

**1.مسجد عجلون**

**2.مسجد الوهادنة**

**3.مسجد سرابيس**

**4.مسجد قافصة**

**5.مسجد وموقع شمسين**

## مسجد عجلون

ازدادت أهمية عجلون بعد بناء القلعة عام 580 هـ/1184م. وازداد عدد السكان واصبحت سوقا تجارية كبيرة وفيها قياسر ومدارس واسواق كثيرة. وابدى الملك الصالح نجم الدين ايوب الثاني اهتماماً كبيرا بعجلون فأمر في سنة (645 هـ/1247 م) ببناء مسجد عجلون الذي ما زال معلماً حضارياً بارزاً إلى وقتنا الحاضر شاهداً على العمارة الأيوبية في المنطقة (الغوانمة 1986م).

يعتبر مسجد عجلون واحدا من آثار الفن المعماري الأيوبي الباقية وأكثرها شهرةً وأنموذجاً يشبه في طرازه العديد من المساجد في الأردن في الفترة الأيوبية المملوكية والعثمانية.

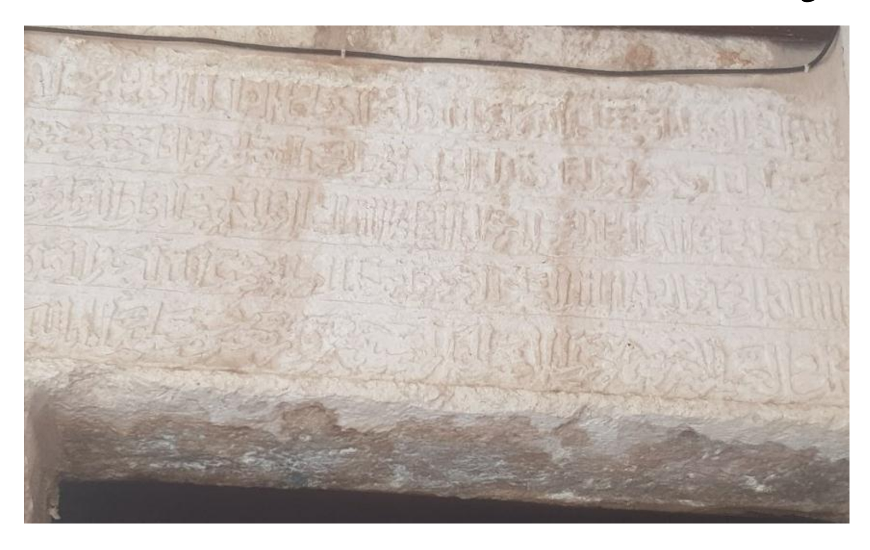


اللوحة (رقم47) مسجد عجلون( عجلون الاخبارية)

**الموقع**

بني المسجد في وسط مدينة عجلون بالقرب من النفق الروماني الذي مازال مستخدما لعبور مياه وادي كفرنجة من تحت الشارع الرئيسي وسط عجلون، حيث يقع على الطريق الرئيس، ويقع بالقرب منه سِيْدِي بدر وهو خانقاه ومدرسة ايوبية مملوكية، ويتميز المسجد بالطراز المعماري الأيوبي من حيث تخطيطه و ضخامة جدرانه وارتفاعها، وتسقيفه بقبة قاعدتها مثمنةِ الشكل. ويتميز المسجد بمئذنته المربعة، التي اضيفت له بعد 16عام من بنائه.

**تاريخ البناء:** يعتبر هذا المسجد من اقدم المساجد الأيوبية المملوكية حيث يشير النقش الموجود على لوح حجري مستطيل الشكل يعلو مدخل المسجد الشرقي من الطرف الشمالي، إلى ان الملك الصالح نجم الدين ايوب امر والي عجلون علاء الدين ايدكين بن عبدالله البندقدار ببناء المسجد عام 647 ه \ 1247م (اللوحة48) وتاليا نص النقش:



(اللوحة رقم 48) النقش البنائي فوق الباب الشرقي الشمالي(تصوير الباحث)

1- [بسم الله]الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشَ إلا 2-[الله] فعسى أولئك أنّ يكونوا من المهتدين هذا ما انشأ واعمر العبد الفقير إلى رحمة ربه الراجي عفوه وغفرانه

3-[...] دعماس بن يوسف الحميدي الملكي الصالحي النجمي في أيام مولانا السلطان الملك الصالح أبو المكارم نجم الدنيا والدين أيوب بن أ-[السلطان] الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب خليل أمير المؤمنين جمع الله له خير الدنيا والا 5-[خرة] وذلك في العشر الأخير من شهر جمادى الأخير المبارك سنة خمس وأربعين وستمائة أثابه الله تعالى.(1247 م)(ابوعبيلة 2015م).

**تخطيط المسجد:**

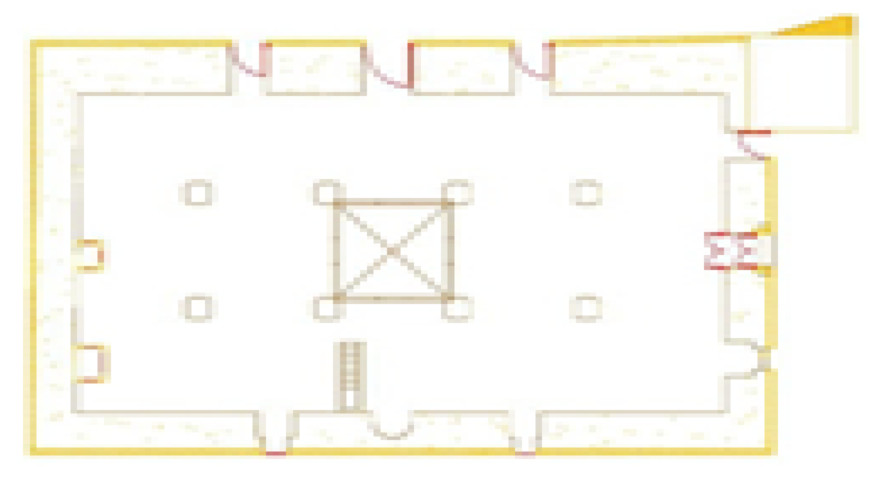
المسجد مستطيل الشكل يبلغ طوله نحو 28م، وعرضه نحو 15م، وتخطيطه على الطراز الأيوبي المملوكي، حيث ان المدخل الرئيسي من الشرق، وتبلغ مساحته 420 متر مربع، (المخطط 10).

ويوجد ساحة امامية مكشوفة من الجهة الشرقية مستطيلة الشكل قياسها 18م x8م، ويتم الخروج اليها من المسجد عبر الأبواب الشرقية، ولايوجد سوى واجهتين ظاهرتين هما الواجهة الشرقية التي يوجد فيها الابواب الرئيسية والواجهة الجنوبية الملاصقة للشارع بسبب طبيعة الارض في الجهة الغربية وتراكم الاتربة:

**الجدار الشرقي**: مبني من الحجر الجيري المُشَذّب من وجهين وملىء الفراغ بينهما بالكسر الحجرية والطين، وقد استخدمت الحجارة الجيرية و الملاط الجصي

في البناء، يبلغ طوله 15.40م وارتفاعه 5.56م. ويبلغ سمك الجدار مابين 1.7م، و- 2,5 ـم.

يعلو الجدار اغصان ملتفة بها زخرفة حجرية سداسية تشبه تلك التي على المربع الذي يشكل قاعدة القبة (اللوحة49).



(المخطط رقم10) المخطط المسجد (ابوعبيلة 2015م)



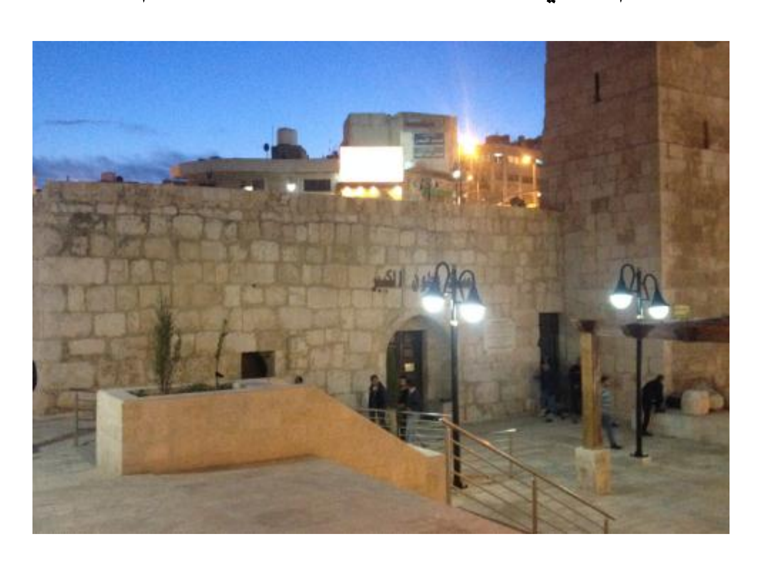
اللوحة (رقم49) لفيف من الزخرفة الحجرية من الاغصان والورد(القضاة 2003م)

وتقع مئذنة المسجد في الطرف الشمالي للواجهة الشرقية وتبرز عنها بمقدار 3.58م. يوجد ثلاثة أبواب في الجدار الشرقي تؤدي إلى بيت الصلاة وهي(اللوحة50):

الباب الأول: يقع في الطرف الجنوبي للجدار يبلغ اتساعه 1.63م، وعمقه 2.1م وارتفاعه 2.7م يؤدي إلى الرواق الأول المسجد(مقدمة المسجد).

الباب الثاني: يتوسط الجدار باب مؤطر بقوس مدبب يبلغ اتساعه 2.64م وعمقه 1.04م وارتفاعه 3.01م وعلى جانبيه مسطبتان ارتفاع الواحدة منهما 0.47 م يؤدي الباب إلى الرواق الأوسط (ابوعبيلة 2015م)

الباب الثالث: يقع في الطرف الشمالي للجدار الشرقي، يعلوه عتب حجري مستقيم يحتوي على نقش بنائي يؤرخ إلى عام 645 هـ/1247م ويبلغ اتساعه 1.49م وارتفاعه 2.92م يؤدي إلى الرواق الثالث(ابوعبيلة 2015م).



اللوحة (رقم 50) المئذنة والواجهة الشرقية(عجلون الاخبارية)

**الجدار الغربي**: يبلغ طوله 18.90م، ويغطي الجدار التراب من الخارج.

**الجدار الجنوبي**: يلاصق هذا الجدار الشارع العام، وهو مبني من الحجر الجيري المهذب ويتكون من أحد عشر مدماكاً، ويبلغ طوله 31.20م وارتفاعه نحو 5,53م، ويوجد في هذا الجدار شباكان مستطيلان يقعان على جانبي المحراب(اللوحة 47) (ابوعبيلة 2015م).

**الجدار الشمالي:** مبني من الحجر المهذب من أحد عشَرَ مدماكاً ويبلغ طوله 29.50م ويبلغ ارتفاعه 5.56م. يبلغ سمك الجدار ما بين 1.7م-2,5م (ابوعبيلة 2015م)، كما يوجد في الجدار ثلاثة أبواب تؤدي إلى اروقة المسجد وهي(اللوحة51):

الباب الأول: يقع في الطرف الشرقي من الجدار، ويبلغ اتساعه 1.34م وعمقه 2.5م، وارتفاعه 2.2م.

الباب الثاني: يقع هذا الباب في منتصف الجدار، ويبلغ اتساعه 1.87م وعمقه 2.5م، وارتفاعه 2.81م.

الباب الثالث: يقع هذا الباب في الطرف الغربي للجدار، ويبلغ اتساعه 1.31م،وعمقه 2.5م، وارتفاعه 2.32م (ابوعبيلة2015).



اللوحة (رقم 51) الواجهة الشمالية(ابو عبيلة2015)

## نظام التسقيف:

يرتكز سقف المسجد على أقبية متقاطعة تمتد من الشرق الى الغرب محمولة على اثني عشر عموداً مربع الشكل، على شكل صفين متقابلين، منهما أربعة أعمدة تشكل مربعا ترتكز عليه القبة التي تتوسط المسجد(اللوحة 52).

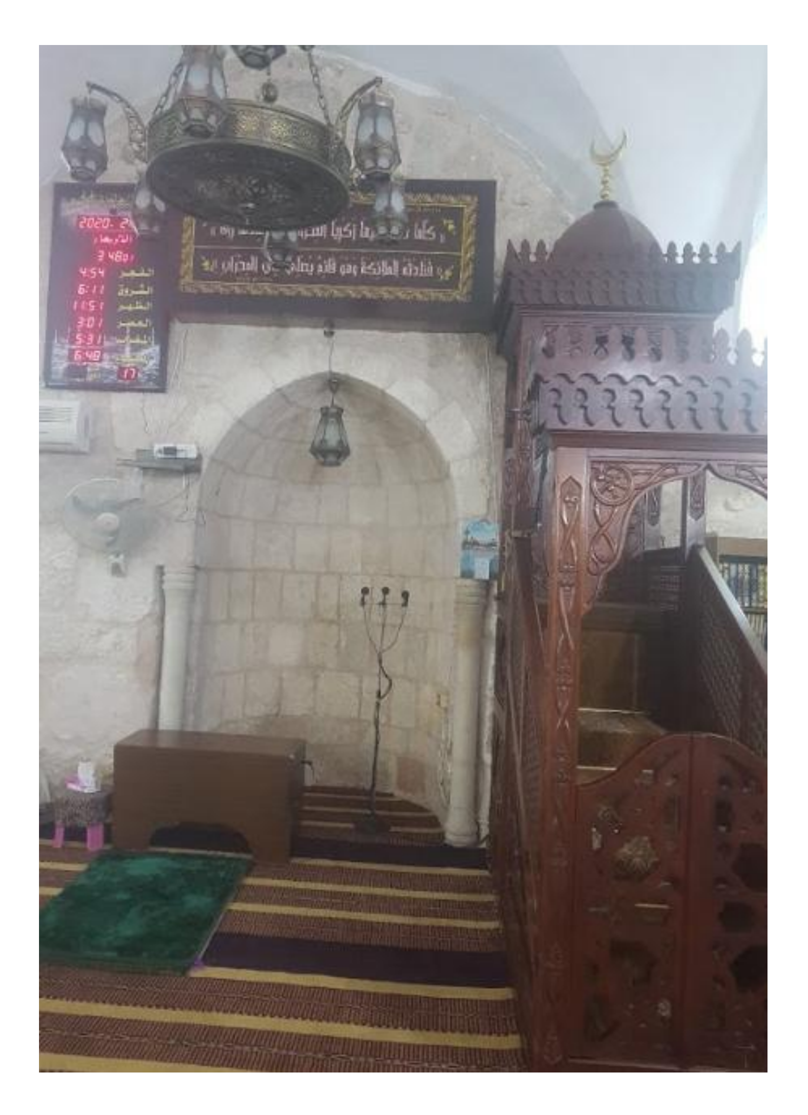


اللوحة (رقم52) القبة كما تظهر في وسط السقف (تصوير الباحث)

**الإنارة والتهوية:**

يوجد في سقف المسجد نافذتان طول الاولى 1.36م وعرضها 1.2م. أمّا الثانية فيبلغ طولها 1.68 م وعرضها 1.33م لإدخال الضوء والهواء. كما يوجد كوى جدارية ذات قاعدة مستوية قياسها 0.30م استخدمت لإنارة المسجد بالأسرجة ليلا (اللوحة 52).

**المحراب:** يتوسط جدار القبلة حنية المحراب يعلوها قوس نصف دائري يرتكز على عمودين رخاميين. زخرف تاجيهما بزخارف هندسية مكونة من مثلثات يعلوها دوائر وشريط زخرفي متعرج يتوسطها حنية المحراب عمقها 1.19م وعرضها 1.79م وارتفاعها 2.97م (ابوعبيلة 2015م) (اللوحة53).




اللوحة(رقم53) المحراب والمنبر (تصوير الباحث)

**المنبر:**

يقع على يمين المحراب وهو من الخشب الجديد، ويتألف من خمس درجات (اللوحة53).

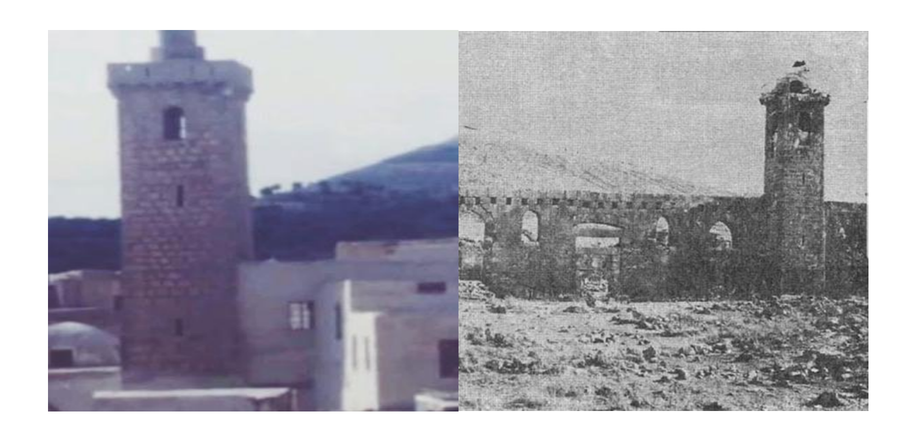
**المئذنة:**

تقع المئذنة في الزاوية الشمالية الشرقية للمسجد، ويدخل اليها من الجهة الغربية عبر باب يعلوه عتب حجري يعلوه قوس منبطح صغير يعلوه النقش البنائي، فبعد زيارة السلطان الظاهر بيبرس إلى عجلون عام 1260م عين عليها عز الدين أيبك العلائي، حيث عمل على ترميم قلعة عجلون، واضافة مئذنة المسجد عام 1263م، والمبين على نقش حجري مستطيل يعلو مدخل المئذنة يشير إلى تاريخ البناء:

1- بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من أمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخشَ إلا الله فعسى

2- أولئك أن يكونوا من المهتدين انشا هذه المنارة المباركة في أيام السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس قسيم أمير المؤمنين3- العبد الفقير إلى الله الراجي رحمة ربه سنجر بن عبد الله الشيزري تغمده الله [برحمته] وأسكنه بحبوحة جنته ورحم الله من ترحم عليه سنة اثنين وستين وستمائة (1263 م)(ابوعبيلة 2015م).

بنيت المئذنة من الحجر الجيري المهذّب، وهي مربعة الشكل طول ضلعها 4,5م، و ترتبت حجارة المداميك بطريقة هندسية تتمثل بالتدرج الهرمي للداخل على المدماك الموجود أسفله ببضع سنتيمترات وتكونت من ثمانية اجزاء، ويبلغ ارتفاعها 22 م، زينت المئذنة بشبابيك طولية على جدرانها والبعض الآخر نوافذ معقودة بعقد نصف دائري(اللوحة47)، لإدخال الضوء والهواء الى الدرج الحجري الملوي حول عمود



(اللوحة رقم 54) مئذنتا مسجد عجلون ومسجد عمان الاموي(من الانترنت)

حجري مكون من 68 درجة، و يتم الصعود بواسطته إلى شرفة المئذنة التي يعلوها خوذة، وقد أضيف للمئذنة في القرن 14هـ/20م مئذنة حديثة مثمنة الشكل ترتكز على المئذنة المربعة القديمة، ومن اللوحة اعلاه يمكن ملاحظة وجه التشابه الكبير بين مئذنة مسجد عجلون ومئذنة مسجد عمان الكبير وهذه الصورة القديمة التي تعود لعام 1923م (اللوحة 54) (الرشدان 2010م).



(اللوحة رقم 55) الشباك على الجهة الغربية من المحراب(تصوير الباحث)

**نظام التهوية والإنارة:**

يوجد في الجدار الجنوبي شباكان على جانبي المحراب، يبلغ اتساع كل منهما 1.23م من الداخل و 0.84م من الخارج. كما يوجد شباك واحد فقط في الجدار الغربي بسبب طبيعة الارض(اللوحة 55). اضافة الى وجود اربعة شبابيك في القبة التي تتوسط السقف(اللوحة 52).كم ويعتبر الابواب الموجودة في الجدارين الشرقي والغربي من اهم وسائل الانارة والتهوية.

**الفيضان:** في عام 728ه\ 1328م دهم عجلون سيل جارف اخذ الاسواق العديدة والمدرسة اليقينية(2) والبيوت المجاورة واجزاء من المسجد حتى وصل الماء الى مستوى القناديل داخل المسجد [1]، وذلك في ايام ولاية محمد بن قلاوون. وعلى أثر ذلك أجريت أعمال إصلاح للمسجد في عام732هـ/1332م وفقا للنقش الحجري الموجود في ساحة المسجد الخارجية كالاتي:

1- بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأتى الزكاة 2- ولم يخشَ إلا الله فعسى أولئك أنّ يكونوا من المهتدين جدد هذ الباب المبارك في أيام سيدنا قاضي القضاة علم الدين الإ 3- خناي بالشام المحروس بنظر مولانا القاضي تاج الدين محمد الأخناي الحاكم بعجلون في

---

[1] من الرسالة التي ارسلها قاضي عجلون الى دمشق بسبب السيل الذي دهم مدينة عجلون بما فيها المسجد يصف فيها الخسائر التي نجمت عنه، تبين مدى غنى عجلون اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا وهي: الرباع والقياسر( قيسارية ملك الامراء وقيسارية التجار انشاء سيف الدين بكتمر والقيسارية القديمة)، اما الاسواق فهي الادميين والبز العتيق واالاقباعية والقطانين وحوانيت البضاعة وسوق الخليع وسوق ام العبد وسوق اللحامين وسوق الامير ركن الدين وسوق الدباغة وسوق الصاغة وسوق الفامية وسوق الامير سيف الدين نائب القلعة و مسلخ الماعز وحوانيت الخبازين وحوانيت وقف القاضي فخرالدين وسوق الوقف السقطيين والحصريين والحمام الصالحي وحمام السلطان ودار الطعم والمدرسة اليقينية ( الغوانمة 1986م).

شعبان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة من الهجرة النبوية المحمدية(الموافق نيسان 1332م) (ابوعبيلة 2015)[2].

**الخلاصة**

يعتبر مسجد عجلون من اهم المساجد الاثرية الايوبية المملوكية الموجودة في سورية الطبيعية، والموثقة بالنقوش البنائية الحجرية التي تزين جدران المسجد والزخارف النباتية والوريدات على واجهته الشرقية وفي داخل قبته التي تزين سقف المسجد والتي تعود الى 1247م. ومئذنته المربعة الشهيرة التي بنيت بعد بناء المسجد بنحو 16 عاما.

تميز مخطط عجلون المستطيل الشكل والذي يتجه مدخله الرئيس نحو الشرق الذي يفتح على الساحة المكشوفة، بمميزات الطراز الايوبي المملوكي، مثلما تميزت عناصره المعمارية من الاعمدة المربعة واقواسها المدببة التي تحمل السقف المبني على شكل اقواس متقاطعة تزينها قبة تتوسط السقف لتنير المنطقة التي تقع خلف المحراب والمنبر.

ويمكن مقارنة مسجد عجلون بمسجد ريمون والمساجد العديدة في محافظة عجلون مثل مسجد كفرنجة ومسجد الساخنة ومسجد حلاوة ومسجد راسون.

---

[2] المدرسة اليقينية: هي مدرسة طبية بنيت في عجلون كانت بالقرب من المسجد وكان يدرس فيها نحو 75 معلماً وكان يرأسها ابن القف، وقد تم نقلها الى قلعة عجلون بعد تدميرها من السيل الكبير عام 728ه\1328م. وكانت تضم تخصص الطب والمهن الطبية الاخرى(الشريدة).

## مسجد الوهادنة القديم

مسجد الوهادنة الحالي أقيم مكان المسجد القديم على ربوة في وسط البلدة في منتصف القرن التاسع عشر، بعد ان تهدم في اربعينيات القرن العشرين، وبقي فترة من الزمن على تلك الحال نحو عقدين من الزمن حتى قام اهل البلدة ببناء المسجد الحالي وعلى مرحلتين.

زاره شوماخر في عام 1888م ووصف المسجد و فناءه المبني من حجر (الدبش) والطين، والسقف المكون من ثلاثة اقبية نصف برميلية، تحملها قناطر حجرية مشتركة. وله باب رئيس وعدد من النوافذ، ويوجد خارج الواجهة الشرقية درج حجري يؤدي لسطح المسجد لصعود المؤذن الى المئذنة في الزاوية الجنوبية الشرقية المبنية على شكل رواق صغير بارتفاع متر ونصف مبني من الحجر(الشريدة:عجلون الاخبارية).

كان للمسجد ساحتان من الجنوب والشمال تحتوي على قبور أولياء كما يذكر شوماخر اضافة الى شجرة كبيرة معمرة تسمى (زنزلخت) يعتقد بانها كانت شجرة الولي المدفون تحتها.اضافة الى خزاني(بئرين) ماء واحد في كل جهة، وكانت تستخدم للشرب والوضوء.

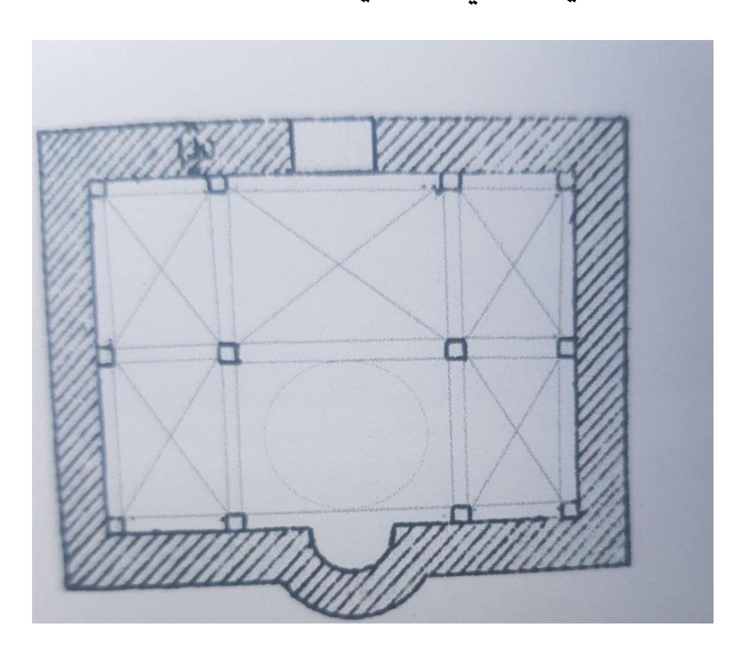
### تخطيط المسجد:

المسجد مستطيل الشكل يبلغ طوله 11,75م وعرضه 8,50م، حيث تبلغ مساحته نحو 100 متر مربع (المخطط 6). سمك الجدار 1,3م مكون من صفين من الحجارة وكسر حجرية وتراب يملأ الفراغ بينهما.

السقف: كان محمولا على اثني عشر عموداً مربعاً كما يظهر في مخطط شوماخر عشرة أعمدة ملاصقة لجدارن المسجد بينما يوجد عمودين في وسط المسجد وكانت الاعمدة تحمل عقودا نصف برميلية، ويظهر المخطط قبة دائرية فوق البلاطة الوسطى الامامية خلف المحراب، ويشبه مسجد عجلون من حيث استخدام القبة في التسقيف التي تقع خلف المحراب، ويشبه مسجد الاستب من حيث المحراب والتسقيف نصف البرميلي.

الباب الرئيس: ويقع في وسط الجدار الشمالي وعرضه نحو 1,7م حسب (المخطط 11).

المحراب: ويقع في وسط الجدار الجنوبي ويبرز عن سمت الجدار الى الخارج، وشكله مجوف شبه دائري، كما في مسجدي عجلون والاستب.



مخطط (رقم 11)المسجد الذي رسمه المهندس شوماخر (Thomas 2019)

### الخلاصه

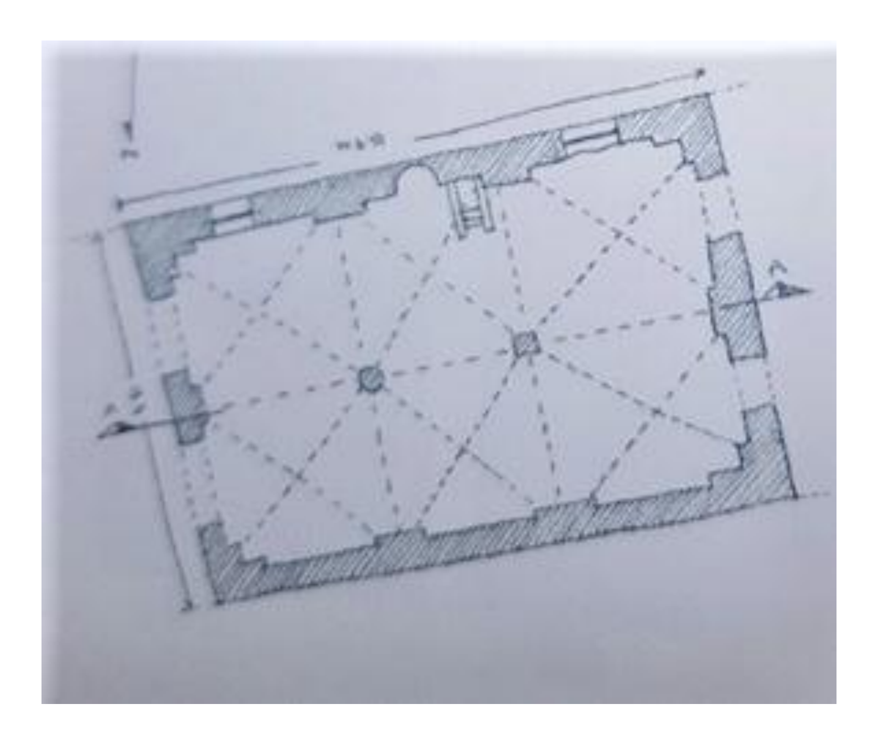
من خلال المعلومات المذكورة اعلاه ومن خلال المخطط يتبين ان المسجد يتصف بكثير من صفات العمارة الاموية والأيوبية المملوكية مثل تلك التي في مساجد الاستب وعجلون وريمون من حيث المخطط العام، والاعمدة، ونظام التسقيف، ومن حيث شكل المحراب، ومكان الباب في منتصف الجدار الشمالي.

### مسجد صخرة القديم

يقع المسجد في بلدة صخرة على خطي تقاطع عرض (3 61 36 32) شمالا، وطول (8 76 84 35) شرقا.

بني على اساس قديم ويبدوا هذا بوضوح في الجدار الجنوبي، بنيت الجدران من الحجارة المهذبة والجص.

اما المحراب فيقع في وسط الجدار الجنوبي، ولا يبرز عن سمت الجدار، وعلى يمنه المحراب الذي يرتفع 3 درجات عن مستوى الارضية. كما يوجد نافذتان على جانبي المحراب

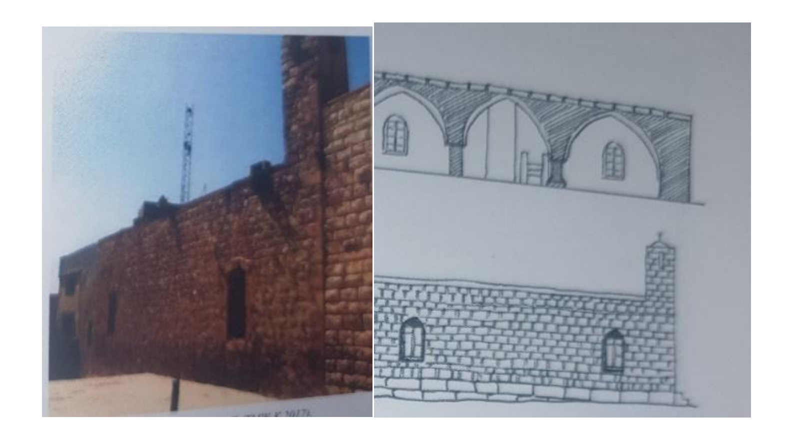


(المخطط رقم 12) مسجد صخرة القديم(Weber 2019)

تخطيط المسجد: مستطيل الشكل يبلغ طوله 16,9م وعرضه 10,8 م، وبهذا تكون مساحته نحو 180 متر مربع (المخطط 12).

الباب: يقع في الجهة الشرقية يعلوه اسكفة عليها نقش وردة، ومحرابه داخل الجدار ولا يبرز خارج الجدار

ويحمل السقف تسعة اعمدة يوجد اثنان منهما في وسط المسجد وبني على شكل قبو متقاطع، ويوجد شباكين على جانبي المحراب(اللوحة 56). وله ثلاثة اروقة تشكل تسع بلاطات صلاة.



(اللوحة رقم 56) الواجهة الجنوبية (Weber 2019)

حصل توسعة حديثة على المسجد من الجهتين الشرقية والغربية وتم صيانة المبنى القديم بالاسمنت

تم اضافة آية قرآنية في الجزء الحديث.

يمكن مقارنته بمسجد حلاوة ومسجد كفرنجة من حيث المخطط والاعمدة والتسقيف، وحسب المخطط يؤرخ للعصر الايوبي المملوكي.

## مسجد سرابيس

يقع هذا المسجد في الجهة الشرقية من الموقع الاثري سرابيس، على تقاطع خط طول(5 28 79 35) شرقا وخط عرض (2 08 28 32) شمالا، التي تقع جنوب مدينة عنجرة بنحو 5 كم والى الشرق من موقع البدية الاثري وعلى ارتفاع 963م فوق سطح البحر، بالقرب من نبع ماء سرابيس العذب.

المسجد مستطيل الشكل طوله 10م وعرضه 7,7م، ومساحته 77 متر مربع (Mackenzie 2002).

يشبه في طرازه الايوبي المملوكي مسجد قدادة.

بقي المسجد مستخدما للصلاة فيه حتى نهاية الفترة العثمانية. وما تزال بقايا المحراب موجودة مبنية بحجارة جيرية مشذبة، وكان يزينه عمودان صغيران على الجانبين (اللوحة 57).



(اللوحة رقم 57) مسجد سرابيس (Mackenzie 2002)

يقول السكان ان مسجدا صغيرا اخر كان شرق عين الماء بني على اساسات كنيسة لم يبق منه شيئا.



(اللوحة رقم 58) قبو نصف برميلي (تصوير د رفعات الزغول)

والقبو الموجود بالقرب من المسجد ربما كان ملحقا به للوضوء او للسكن (اللوحة 58). ومن طراز القبو الايوبي المملوكي يمكن تأريخ المسجد الى هذه الفترة.

## مسجد قافصة

يقع المسجد في موقع قافصة الاثري على ارتفاع 180 متراً فوق سطح البحر، وخطي تقاطع عرض (17 32) شمالا، وطول (37 35) شرقا. الى الجنوب الغربي من بلدة الوهادنة والي الشمال الغربي من سد كفرنجة بنحو 3كم.

ويحتوي هذا الموقع على آثار استيطان مستمرة من العصر الروماني الى العصور الاسلامية وحتى نهاية العهد العثماني.

يقع المسجد في الجهة الشمالية من الموقع، ويظهر بقايا محراب المسجد كما في (اللوحة 59).




(اللوحة رقم 59) محراب مسجد قافصة وعينة من كسر الفخار الاسلامي(الخطاطبة 2015)

ويؤرخ المسجد الى العصر الايوبي المملوكي وحتى نهاية العصر العثماني، والحفريات هي التي تعطينا مزيدا من المعلومات.

## موقع شمسِين ومسجدها الأثري

يقع في الناحية الجنوبية من مدينة عنجرة بنحو ٣ كم إلى الشمال الغربي من موقع سرابيس الأثري بالقرب من أم الخشب، ويتم الدخول اليه بطريق ترابي يتفرع عن الطريق المعبد بطول ١كم. وللموقع من اسمه نصيب فالشمس لا تغيب عنه طوال النهار.

تمت زيارة الموقع يوم ١٣ شباط ٢٠٢٠م برفقة الدكتور رفعات الزغول وشخصين من أهل المنطقة أحفاد سرور القبات

تم تصوير بعض الاثار الظاهرة واخذ عينات من الفخار السطحي الذي يظهر استيطاناً كثيفاً يعود للعصور الرومانية والبيزنطية والأموية والأيوبية المملوكية.



(اللوحة رقم 60) الفخار السطحي الاسلامي المصقول والمزخرف (تصوير الباحث)

من الوهلة الاولى لمشاهدة الموقع يبهرك غِنى الموقع بالآثار والذي يشير الى وجود طوابق تحت الردم ما تزال بحالة جيدة ويظهر ذلك من العقود والابواب الكاملة والتي تشير الى تاريخها (اللوحة 68).

الصور تظهر مجمع من المعاصر القديمة حيث يوجد على الاقل اربع معاصر بجانب بعضها وعلى الجوانب القنوات التي كانت تجمع السوائل المعصورة الى خزانين في جانبين متقابلين (اللوحة69).



(اللوحة رقم 61) معاصر قديمة (تصوير الباحث)

كما عثر على بَد حجري لمعصرة في الفترات اللاحقة والتي يعتقد انها تعود للفترات الأيوبية المملوكية (اللوحة 61).

وقد دلنا احد المرافقين الى موقع المسجد القديم. ولم نتمكن من معاينته لوجوده تحت الانقاض وقد افادنا اهل المنطقة ان المسجد مبني فوق كنيسة قديمة، وهو بحاجة الى التنقيب ورفع الردم لكشف الموقع.

وهناك مجموعة كهوف كبيرة قريبة من المعاصر ولها فتحات تهوية وانارة كبيرة ربما كانت لتخزين المنتجات من زيوت وحبوب.

كما عثر على كهوف من الجهة الشمالية الشرقية للموقع تدل على انها كانت قبور رومانية بيزنطية.

كما ارشدنا المرافق الى فتحة عمودية قطرها اقل من متر واحد وافادنا انه دخلها ويقول لا نهاية لها، ووصف فيها متدليات جيولوجية ربما الصواعد والنوازل.

يؤرخ المسجد حسب الفخار السطحي (اللوحة 60) الى العصر الاسلامي الايوبي المملوكي والعثماني.

وفي الختام،هذا الموقع من اغنى المواقع الاثرية التي شاهدتها في محافظة عجلون والتي ينبغي الاهتمام بها وكشفها ووضعها على خارطة المواقع المهمة

# المساجد العثمانية

**مسجد كفرنجة**

**مسجد حلاوة**

**مسجد الساخنة**

## مسجد كفرنجة

يقع مسجد كفرنجة في وسط مدينة كفرنجة على تلة ترتفع قليلا شمالي السوق الرئيسي، وهي تشكل مركز القرية القديمة، فقد عثر في المنطقة وحسب الحفريات التي تمت خلال انشاء مباني خاصة بالناس المجاورين في المنطقة الجنوبية والجنوبية الغربية على بقايا ارضيات فسيفسائية وقبور على عمق اربعة امتار، كما عثر في غرب المسجد على قبور كانت مرتفعة عن الارض واحدها كان قرب زاوية المسجد الجنوبية الغربية يسمى (الولي) الجعفري حسب امام المسجد الشيخ ابراهيم عريقات، وعثر في المنطقة الشمالية للمسجد على اثار اسلامية اموية وايوبية مملوكية.

و يعود تاريخ تجديد بنائه إلى العهد العثماني، وقد اتبع في بنائه نمط العمارة الأيوبية والمملوكية، حيث أنه يشبه مسجد عجلون ومسجد راسون، من حيث الباب في الجهة الشرقية، و الأعمدة والمحراب والمنبر. ويشبه قلعة عجلون من حيث التسقيف.

### تاريخ البناء

يشير النقش البنائي الحجري المثبت فوق الباب الشرقي الوحيد والمغلق حالياً على تاريخ تجديده، إذ تشير اللوحة إلى أن تاريخ التجديد كان عام 1320هـ \ 1902م وذلك في عهد السلطان عبد الحميد الثاني الذي استمر حكمه من 1876م – 1909م.

**نص النقش البنائي (مكون من سبعة أسطر):**

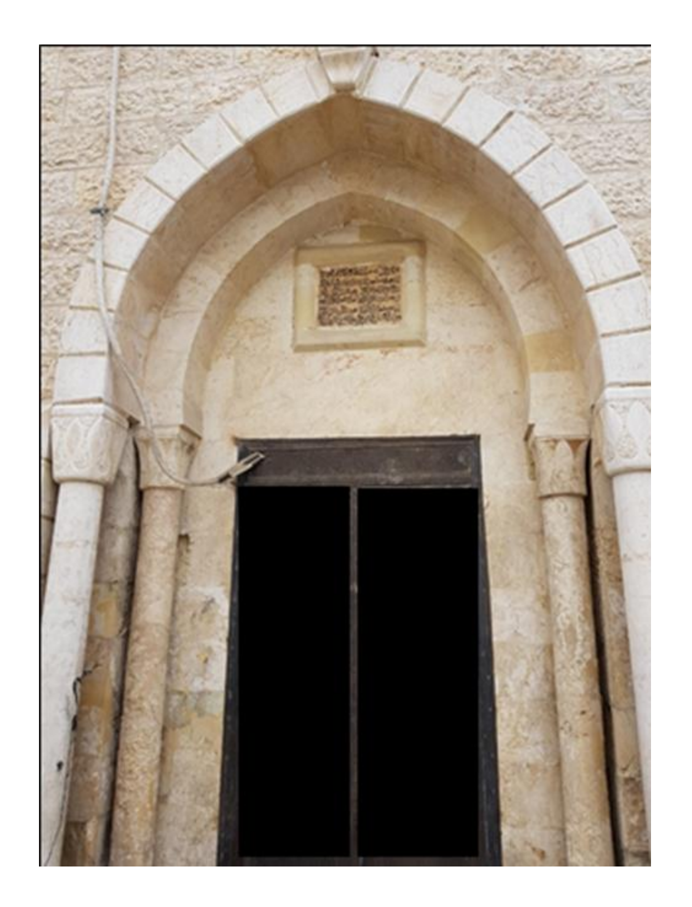
- تم بواسطة بسم الله الرحمن الرحيم فوزي باشا.
- إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر.
- هذا جامع الفاروق من جعل بإحيائه للطاعات باباً مشرعاً.
- وبعد اندراس جددته عصبة تصدت لفعل الخير والبر أجمعين.
- بأيام سلطان الأنام مليكنا حميد المزايا من به الفضل جمعاً.
- قرابة للرحمن أرَّخ ما ازدهى به نبي الله في الفردوس لمن سعى بيننا.
- 1320هـ.



اللوحة(رقم 62) نقش مسجد كفرنجة- تصوير الباحث

وتدل هذه اللوحة على معلومات قيمة عن المسجد، إذ أنها تضمنت تاريخ التجديد، ويشير الى زمن السلطان عبد الحميد الثاني، تم بواسطة فوزي باشا(وزير الداخلية)، وكان هذا التجديد بعد اندراس، اي أن هناك مسجد قديم، تعرض للهدم أو لتساقط جدرانه، مما دفع أهل الخير والمعروف في البلدة للتصدي لهذا الاندراس والقيام بإعادة بنائه وتجديده، والتطوع بأنفسهم وأموالهم للحفاظ على المسجد قربة للرحمن وحباً للطاعات، وقد أخذ هذا المسجد تسمية الفاروق نسبة إلى الفاروق عمر بن الخطاب، كما هو واضح من السطر الثالث في (اللوحة62).

ومن الجدير ذكره في هذا النقش التأريخ بالأحرف (بحساب الجمل)، ففي السطر السادس بعد كلمة ارخ (ما ازدهى به نبي الله في الفردوس لمن سعى بيننا) اذا تم جمع قيمة الاحرف في العبارة التي بين قوسان يكون المجموع تاريخ البناء 1320، وهو ما تم تأكيده رقميا في السطر السابع من النقش 1320ه.



اللوحة (63) الباب الشرقي والوحيد (تصوير الباحث)

واللوحة موجودة كما ورد سابقا في الجدار الشرقي فوق المدخل الذي كان الباب الوحيد، ولعله أغلق بعد التوسعة الجديدة وتلبيس الجدران بطبقة حجارة كما يظهر في صور الجدران، وهو بملامحه وأسسه يحوي ملامح العمارة العثمانية والأيوبية والمملوكية، وقد يكون من أسباب تجديده في العهد العثماني كونه تعرض لأندراس ويؤكد ذلك ما ذكره الاستاذ على الرشايده ان والده المولود في عام 1874م، ان الناس كانوا يصلون في المسجد القديم الايوبي المملوكي وهو مهدم بدون سقف، حتى عام 1902م عندما اتفق الاهالي على اعادة بنائه، كما افاد

بانه تم احضار معلم البناء وعدة عمال ومعهم عدة حمير معلق في رقابها الاجراس من مدينة نابلس، وتم نقل الحجارة عليها من تل حبيب.

**لجنة المسجد**

تكونت لجنة المسجد نحو عام 1900 م، من اهالي كفرنجة وهم الحاج فاضل الخطاطبة والحاج حامد العنانبة والحاج احمد الجبر الفريحات والحاج عبده شعبان والحاج هزيم الهزايمة والحاج محمود ابوتلوزة الشويات، وقامت اللجنة بجمع التبرعات من اهالي كفرنجة والاشراف على بناء المسجد. ويذكر ان من المتبرعين الحاج حامد العنانبة بمائة دينار ذهبي والحاج عبده شعبان بخمسين ديناراً ذهبيًا.

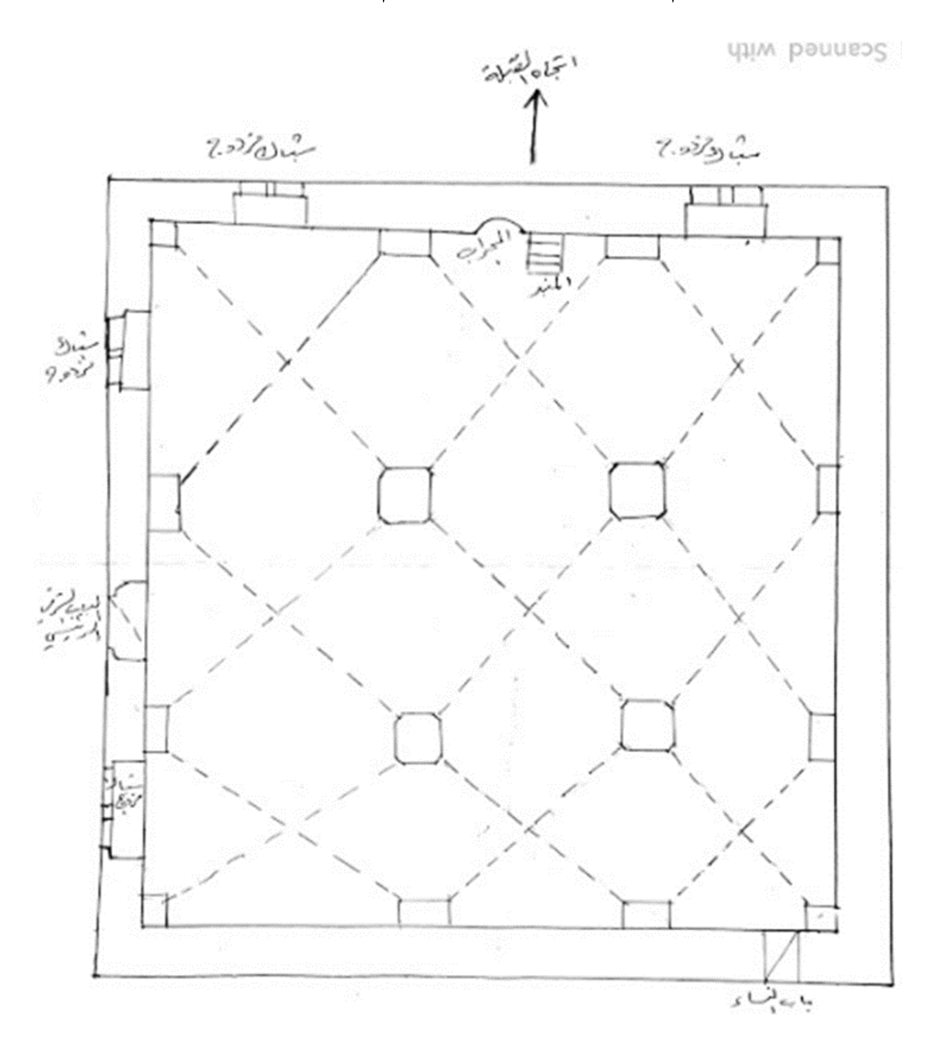
ونقل المهندس محمد خالد عناب عن المعمر احمد ابو زيادة رحمه الله ان جميع عائلات كفرنجة شاركوا في بناء المسجد على شكل(عونة) وبالدور وزع على العشائر لكل عشيرة يوم.

تم احضار الحجارة المشذبة من الموقع الاثري (تل حبيب) شمال الموقع واعادة استخدامها لبناء جدران المسجد، ويميل لونها الى الاصفر اللين القوام السبب الذي ادى اهتراء قسم من جدرانها، وقد تم تلبيسها بحجارة جيرية بعد اقل من مائة عام على بنائها. وحبذا لو تم اخذ رأي دائرة الاثار العامة قبل الشروع بذلك.

**تخطيط المسجد**

مربع الشكل تقريبا يبلغ طول الجدار القبلي 15,65م بينما الجدار الشمالي المقابل له يبلغ 15,70م والجدار الشرقي طوله 15,50م بينما الجدار الغربي يبلغ

15,30م،قام الباحث بزيارات متعددة للمسجد واخذ الصور والقياسات المختلفة ومقابلة بعض الناس. وتمكن من رسم مخطط للمسجد القديم الذي تبلغ مساحته نحو 243متراً مربعاً، دون التوسعة الجديدة من الجهة الشمالية والتي تبلغ نحو200 متراً مربعاً مع السدة ومن الجهة الغربية التي تبلغ مساحتها نحو 170 متراً مربعاً، والمخطط رقم(13) يمثل المسجد القديم.




(المخطط رقم 13) مسجد كفرنجة القديم (رسم الباحث)

**جدران المسجد:**

الجدار الشرقي: ويبلغ طوله 15,50م،وسمكه 1م تقريبا مكون من صفين من الحجارة المشذبة جيدا وكسر حجرية وتراب يملأ الفراغ بينهما، ويقع في منتصفه الباب الشرقي الرئيس، الذي يعلوه النقش البنائي، كما يوجد شباكان مزدوجان؛ زوج في منتصف الجزء الشمالي والزوج الاخر في منتصف الجزء الجنوبي (اللوحة64).



اللوحة(رقم64) الواجهة الشرقية لمسجد كفرنجة (تصوير الباحث)

الجدار الجنوبي: ويبلغ طوله 15,65م وسمكه1 م تقريبا مكون من صفين من الحجارة المشذبة جيدا وكسر حجرية وتراب يملأ الفراغ بينهما، ويوجد في منتصفه المحراب الذي لا يبرز عن سمت الجدار، ويعلوه شباك صغير قياسه نحو 1مX1م، كما يوجد في هذا الجدار زوجان من الشبابيك يشبه تلك التي في الجدار الشرقي(اللوحة 65).



اللوحة (رقم 65) الواجهة الجنوبية لمسجد كفرنجة(تصوير الباحث)

الجدار الشمالي: يبلغ طوله 15,70م سماكة الجدار نحو1م مكون من صفين من الحجارة المشذب جيدا وكسر حجرية وتراب يملأ الفراغ بينهما، وقد تم ازالة هذا الجدار من بين الاعمدة الذي يفتح على التوسعة الجديدة والتي تؤدي الى بوابتين خارجيتين في الجهة الشمالية، كما كان في هذا الجدار باب صغير يقع في الطرف الغربي من الجدار، لدخول النساء الى السدة الخشبية التي كانت موجودة في الزاوية الشمالية الشرقية (المخطط 13).

الجدار الغربي: ويبلغ طوله نحو15,30م وسمكه 1م تقريبا مكون من صفين من الحجارة المشذبة جيدا وكسر حجرية وتراب يملأ الفراغ بينهما، وقد تم ازالة هذا الجدار قبل عدة سنوات اثناء التوسعة الاخيرة ولم يبق سوى الأعمدة.

الدرج: كان هناك درج حجري ملاصق للجدار الغربي يؤدي الى سطح المسجد من اجل صعود المؤذن للنداء للصلاة من المئذنة الصغيرة.

المئذنة: كانت تقع في الزاوية الشمالية الشرقية فوق السطح يصعد اليها بأربع درجات، وتشبه هذه المئذنة تلك التي في كنائس عجلون، كون معلم البناء اسمه (شعيا) هو مسيحي ولا يجيد بناء غير هذا النوع. وقد تم ازالتها في اواخر القرن الماضي وبناء المئذنة الحالية.

التسقيف: يستند السقف على 16 عموداً مربع الشكل قياس قاعدة العمود 1م x 1م، يوجد اربعة من هذه الاعمدة في وسط المسجد (اللوحة 43) بينما تقع باقي الاعمدة داخل الجدران الخارجية بحيث يبرز كل عمود بمقدار نصف متر عن سمت الجدار(اللوحة 66).

تحمل هذه الاعمدة السقف بأقواس متقاطعة (crossing vault) فوق 9 مربعات (المخطط 13)(اللوحة 66)ويشبه التسقيف الموجود في مسجد راسون ومسجد عجلون.




اللوحة (رقم66) الاعمدة وبيت الصلاة لمسجد ريمون ومسجد كفرنجة

مصطبة المسجد: وهي مربعة الشكل تقريبا x1515 متر، في وسطها اربعة اعمدة مربعة، قسمت المسجد الى ثلاثة اروقة 9 بلاطات للصلاة قياس الواحدة نحو x4,54,5م(المخطط41).

المحراب: يوجد في نصف الجدار الجنوبي (اللوحة 67) وما يزال موجودا خلف المحراب الخشبي الذي اضيف مؤخرا. وهو كما ذكر سابقا لا يبرز عن سمت الجدار من الخارج.

المنبر: كان يقع على يمين المحراب في الجهة الغربي وكان يتكون من عدة درجات حجرية، ولم يعد موجودا بعد التجديد واستعيض عنه بمنبر خشبي(اللوحة 66).



اللوحة (رقم 67) محراب مسجد كفرنجة(تصوير الباحث)

**الانارة والتهوية:** وتتكون من الابواب والشبابيك والمناور:

الابواب:

الباب الشرقي: وهو الباب الرئيسي وكان يشكل المدخل الوحيد للرجال وله اسكفة حجرية يقابلها عتبة حجرية مماثلة، ويبلغ عرضه 1,30م وارتفاعه 2,20م ويبلغ عمق تجويفه من الداخل 0,90 م. ويؤطر الباب من الخارج عمودان حجريان

اسطوانيا الشكل يحملان قوسا حجريا مدبب الشكل مكون من سبع صنج حجرية من كل جانب اضافة الى مفتاح العقد(اللوحة 63). وكان يغلق بباب خشبي ذي مصراعين، استبدل مؤخرا بباب حديدي.

باب النساء: ويقع في الطرف الغربي من الجدار الشمالي، ولم يعد موجودا بعد التوسعة التي حدثت مؤخرا.

الشبابيك: وتتكون من اربعة شبابيك في الجدار الشرقي واربعة اخرى في الجدار الشمالي على شكل زوج من الشبابيك في كل فتحة، وتم دراسة لزوج واحد من هذه الشبابيك كما يلي(اللوحة 68):

الشباك المزدوج: (اللوحة 68) صورة لاحد الشبابيك المزدوجة من الداخل والخارج، والتجويف الذي يضم الشباكين من الداخل له مصطبة عمقها 0,80 م وطولها 1,85م، ويبلغ ارتفاع قوس التجويف نحو 3,75م، ويفصل الشباكين عمود مربع من حجر مهذب بعرض 0,20 x20, 0 م، ويبلغ عرض كل شباك نحو0,75 م وارتفاعه 1,75 م، اما من الخارج فيؤطر كل شباك منهما قوس نصف دائري مكون من ست صنج ومفتاح القوس.

وكان يقع تحت الشباكين المزدوجين اللذين يقعان في الجدار الشرقي تجويفان هندسيان لحرق المصاحف الممزقة والتالفة فيهما وتم تغطيتهما بالصيانة الجديدة التي غطت كل الجدران القديمة للمسجد.



اللوحة (رقم68) الشباك المزدوج من الخارج والداخل(تصوير الباحث)

من استعرضنا للمعلومات التي وردت اعلاه، يتبين ان هذا المسجد تم اعادة بنائه عام 1902م على اسس مسجد اقدم تهدم، ويتضح من هذا المخطط وطراز البناء انها تحمل صفات المساجد الايوبية المملوكية. ويمكن مقارنته من حيث المخطط والأعمدة والتسقيف بمسجد ريمون (اللوحة 66).

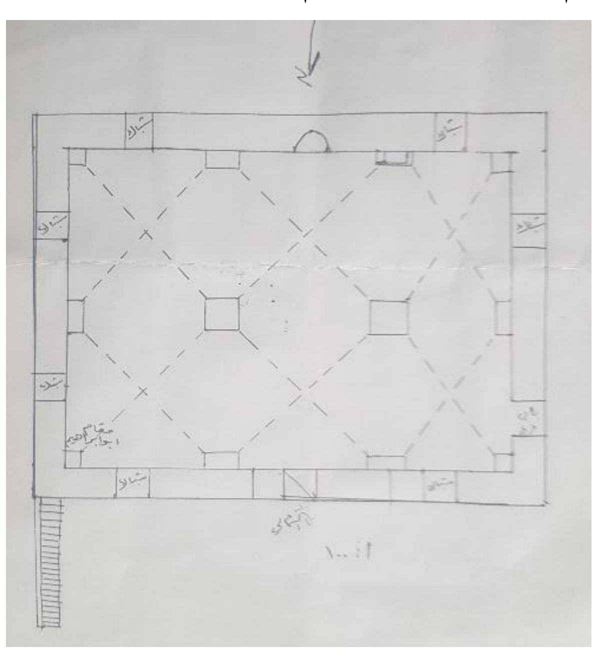
**مسجد حلاوة القديم**

يقع المسجد في وسط بلدة حلاوة على خطي طول (44 08 66 35) شرقا، وعرض (35 48 38 32) شمالا، وكان هذا المسجد مهملا ومهدما او ايلا للسقوط (اللوحة 69)، حتى بدايات التسعينيات من القرن العشرين، حيث تم ترميمه وصيانته بشكل جيد وكما هو على الحال عند زيارته برفقة السيد محمود الشريدة ومقابلة عدة اشخاص من اهل البلد.



اللوحة (رقم 69) مسجد حلاوة قبل ترميمه وصيانته(Mittman 1970)

تخطيط المسجد: مستطيل الشكل تقريبا، أبعاده الداخلية هي: الطول من جهة القبلة(الجنوبية) 13,7م بينما يبلغ طوله من الجهة الشمالية المقابلة له 13,25م، كما يبلغ عرضه من الجهة الغربية 9,35م ومن الجهة الشرقية 9,65م، و تبلغ مساحته نحو 123 م2، وسماكة الجدران1م تقريبا(المخطط 14).



(المخطط رقم 14) مسجد حلاوة القديم(رسم الباحث)

الجدران: بنيت على اساسات من الصخر الطبيعي من الحجارة الكبيرة الدبش من المتوفر بالمنطقة، جاءت منوعة من الحجر الجيري والصوان والطباشيري باستثناء الواجهة الشمالية التي تضم المدخل الرئيسي فقد بنيت من الحجر الجيري المشذب جيدا(اللوحة70).

الإنارة والتهوية: وتتكون من بابين وسبعة شبابيك:

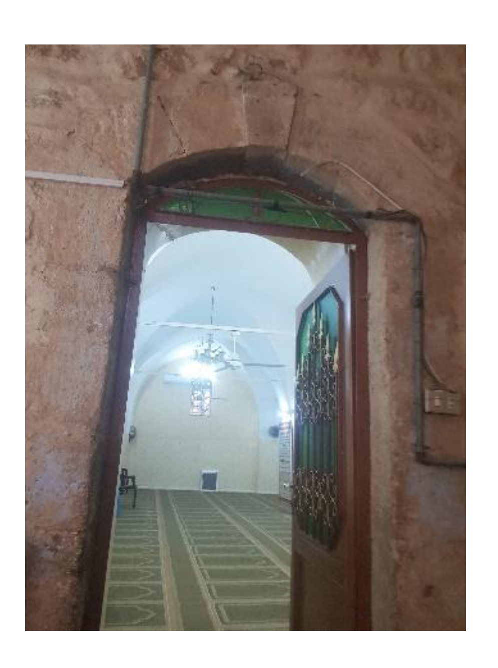
الباب الرئيسي: ويقع في منتصف الجدار الشمالي تقريبا، ويبلغ عرضه 1م و ارتفاعه 2 م، مسقوف بأسكفة حجرية واحدة ارتفاعها 0.65 م، يعلوها شباك على شكل نصف دائرة نصف قطرها 0.60م تقريبا، وظيفتها تخفيف الضغط عن الاسكفة بالإضافة الى تزويد الانارة والتهوية (اللوحة 70).



اللوحة (رقم 70) الباب الرئيس والواجهة الشمالية

الباب الغربي: ويقع في الطرف الشمالي من الجدار الغربي على مسافة 1م من الزاوية الشمالية الغربية، ويبلغ عرضه 1م، وارتفاعه 2 م، يصعد اليه بدرجتين،

وينتهي بقوس نصف دائري مكون من اربع صنج ومفتاح القوس في الوسط (اللوحة 71).



اللوحة (رقم 71) الباب الغربي

**النوافذ:** يوجد سبعة نوافذ موزعة على جدران المسجد الاربعة، منها خمسة متشابهة في البناء والقياس، حيث يبلغ عرض الواحد 1م وارتفاعه 1,7 م، يعلوه قوس من اربع سنج ومفتاح في الوسط، موزعة اثنان في الجدار الشمالي على جانبي الباب الرئيسي واثنان في الجدار الجنوبي على جانبي المحراب، واما الخامس فيقع في الجدار الغربي في الطرف الجنوبي (اللوحة 72). اما النافذتان الباقيتان فتقعان في الجدار الشرقي وهما متشابهتان في الشكل والقياس حيث يبلغ عرض الواحد 0,8 م وارتفاعه 0,9 م.



(اللوحة رقم 72) شباك في الجدار القبلي(تصوير الباحث)

**السقف:** يستند السقف على 12 عمود مربع الشكل بقياس 11xم، عشرة منها موزعة بالتساوي على الجدران وتبرز عن سمت الجدران بمقدار 0,4م، والعمودان الباقيان في وسط المسجد ويبعدان عن بعضهما وعن باقي الأعمدة بنحو4م يشكلان رواقين يمتدان من الشرق الى الغرب، والسقف على شكل اقبية متقاطعة مثل اسقف مساجد عجلون وكفرنجة و راسون(اللوحة 73).



(اللوحة رقم 73) السقف والاقبية المتقاطعة (تصوير الباحث)

الدرج: يقع في الزاوية الشمالية الشرقية من الخارج، ويؤدي الى سطح المسجد من اجل رفع الاذان، ويمتد من الشمال الى الجنوب، مكون من 22 درجة يلاصقها من الجهة الشرقية جدار على يسار الصاعد كعامل امان يستند عليه وهو يشبه درج مسجد سحم (اللوحة 74).



(اللوحة رقم 74) الدرج المؤدي للسطح (القضاة 2003م)

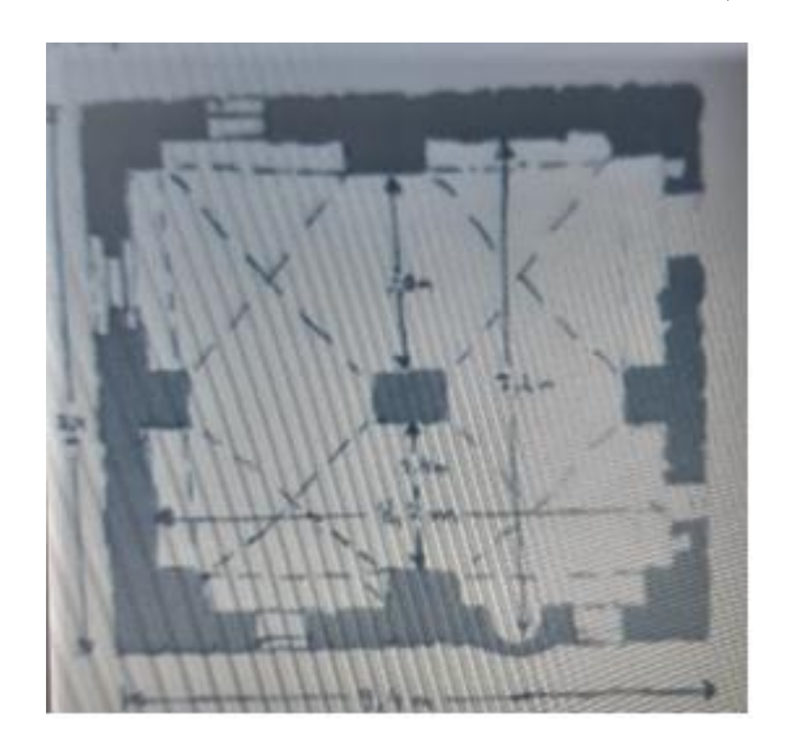
كما يوجد خزان ماء اجاصي في الساحة الشمالية قرب الدرج واخر في الجهة الغربية. كما اخبرنا ابو نايل من لجنة المسجد بوجود قبر في الزاوية الشمالية الشرقية يسمى (الولي ابو ابراهيم) ولا زالت الطاقة(شباك صغير) موجودة في الجدار الشرقي كانت للولي واصبحت الان خزانة يوضع بها اغراض للمسجد.

ويمكن مقارنة هذا المسجد من حيث المخطط والاعمدة والتسقيف بمسجد كفرنجة ومسجد راسون، ومن المرجح ان هذا المسجد بني في الفترة الايوبية المملوكية ثم تهدم واعيد بناؤه في الفترة العثمانية.

## مسجد الساخنة

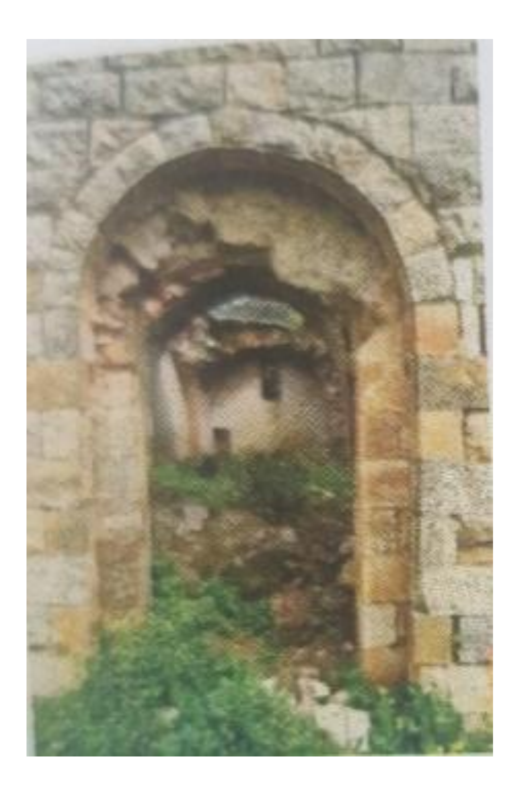
يقع الى الشمال الشرقي من الفاخرة بمسافة 3كم على تقاطع خطي عرض(81 19 25 32) شمالا، وخط طول (52 97 73 35) شرقا.

تخطيط المسجد: مستطيل الشكل قياساته من الداخل الطول8,2م والعرض 6,8م، حيث تبلغ مساحته نحو 55 م2، اما قياساته من الخارج فيبلغ طوله9,4م وعرضه نحو 8,4 م، وفي وسط المسجد عمود قاعدته مستطيلة الشكل x0,91,2 م مبني من الحجارة المحلية الجيرية الرمادية اللون والبرتقالية الفاتحة (المخطط 15) (Weber 2018).



(المخطط رقم 15) مسجد الساخنة (Weber 2019)

بنيت جدران الواجهتين الغربية والجنوبية من صفين من الحجارة المستطيلة المهذبة من 18 مدماكا وملئ الفراغ بينهما من الكسر الحجرية والتراب، بينما بنيت الواجهتان الشرقية والشمالية من الحجارة الدبش.



(اللوحة رقم 75) الباب الغربي (Weber 2019)

الباب: بني من الحجارة المهذبة سعته من الداخل 1م وارتفاعه 2م يعلوه قوس تساقطت بعض حجارته (اللوحة 75).

السقف: بني السقف من الاقواس المتقاطعة من الحجارة غير المهذبة والجص الذي يستند على خمسة اعمدة مربعة واحد في الوسط واربعة ملاصقة بجدران

المسجد الاربعة، تم صيانته مؤخرا بطبقة من الاسمنت، ولا زالت بعض الشقوق موجودة في السقف وخاصة الزاوية الجنوبية الغربية (اللوحة 76).



(اللوحة رقم 76) المحراب والرواق الامامي(Weber 2019)

يؤرخ المسجد للفترة العثمانية وبقي مستخدما حتى اربعينيات القرن العشرين.

# الخانقاه والمقامات

1. **سيدي بدر**
2. **مقام البعاج**
3. **علي مشهد**
4. **مقام الحاجة اميرة**

## خانقاه سيدي بدر

ان مدينة عجلون ومنطقتها شهدت نهضة علمية في العصرين الأيوبي والمملوكي في جميع صنوف العلم والمعرفة، وتعتبر سيدي بدر احد المعالم التي ما تزال شاهدا على ذلك.

اعتبرت عجلون اهم مدينة توسطت بين دمشق والقاهرة، حاضرتي الدولة الايوبية المملوكية انذاك، وقد اكد ذلك العدد الكبير من المعالم الاثرية الايوبية المملوكية، والذي يشير الى النهضة العلمية الشاملة التي حوت صنوف العلم والمعرفة والتي يذكر منها المؤرخون المدرسة اليقينية لعلوم الطب، والتي دمرها سيل عجلون عام 1328م، ومما بقي من الاثار خانقاه سيدي بدر والتي تعتبر من الشواهد على ازدهار العلم والثقافة في عجلون.

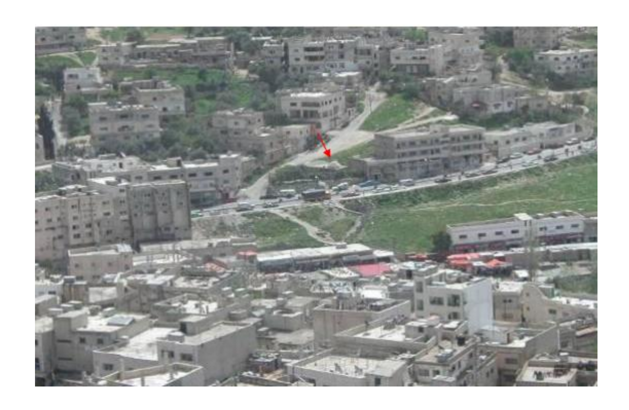
تقع سيدي بدر (الخانقاه) في قلب المدينة على الطريق العام الرئيس، مقابل مقام البعاج وبالقرب من مقبرة عجلون القديمة (اللوحة 77).

وهي من المعالم الأثرية البارزة في مدينة عجلون، التي تهدمت وازيل القسم الشمالي الغربي منها اثناء توسعة الشارع الرئيسي في ثمانينيات القرن الماضي. على اثر ذلك قامت وزارة الأوقاف بصيانتها وإزالة الأتربة المتراكمة عليها، وترميم الاجزاء المتبقية منها.

وهي عبارة عن مبنى يحوي عدة مرافق كانت تستخدم كمدرسة للتعليم ومسجد للصلاة، وهو نظام معماري ايوبي مملوكي يشبه المدرسة الدينية التعليمية

(الخانقاه)، يتكون من مدرسة ومسجد وضريح، كثر استخدامه في مختلف ارجاء الدولة في العهدين الايوبي والمملوكي.

وهي تحتوي على عدد من الخلوات، كل خلوة تعمل كصف دراسي له مُعَلم او شيخ، وللخانقاه ناظر يشرف على شؤونها. كما ان لها وظيفة اجتماعية إلى جانب وظيفتها الدينية والتعليمية.

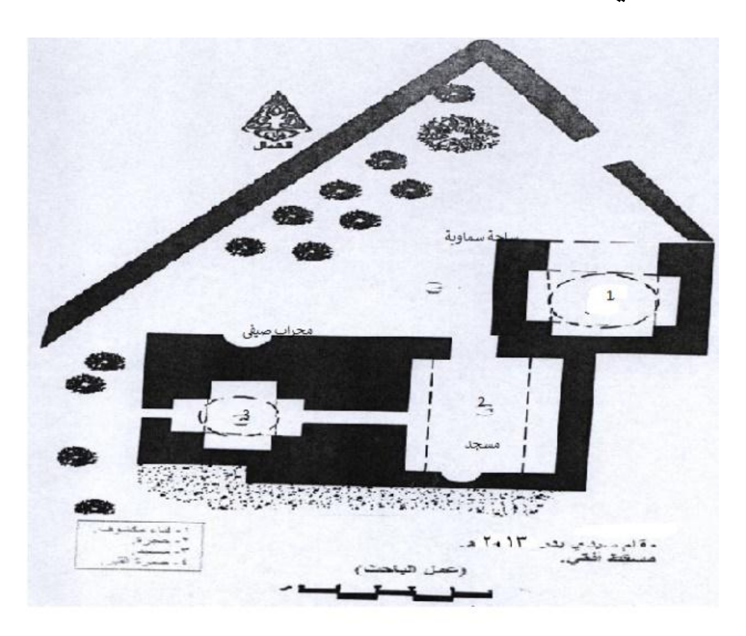


(اللوحة رقم 77) موقع سيدي بدر (القضاة 2003م)

وقد زار شوماخر(Schumacher) سيدي بدر عام 1896م، وذكر انه يقع في الجهة الجنوبية من المسجد، مقام قديم نصفُ متهدمٌ، وعثر على لوحة بنائية حجرية كتابتها متآكلة بسبب العوامل الطبيعية، لم يتمكن من قراءتها، وفي عام1951م زاره الايطالي أوغستونوفيك وبجاتي (Augustinovic, Bugatti) و ذكر ان البناء إسلامي.

. وفي عام 1986م ذكره غوانمة في كتابه (مساجد عجلون القديمة)، ووصفه بالخانقاه، وارجعه للعصر المملوكي. وفي عام 2002م زاره ماكنزي(Mackenzie) ضمن المسح الأثري، الذي شمل المواقع الاسلامية الأيوبية والمملوكية.

**تخطيط الخانقاه:** تتكون الخانقاه بوضعها الحالي من الساحة الخارجية التي يحيط بها جداران شرقي وغربي، ويتوسط الجدار الشرقي مدخل يؤدي الى مرافق الخانقاه حيث المصلى الخارجي المفتوح، وغرفتين مقببتين بينهما غرفة لها محراب تشكل المصلى الداخلي(المسجد) (المخطط 16).




(المخطط رقم 16) سيدي بدر (ابوعبيلة 2015م)

الساحة السماوية: وهي ساحة مكشوفة تطل على الشارع الرئيس من الجهة الشمالية، ويدخل اليها من الجهة الشرقية، وفي الطرف الغربي منها يوجد المصلى الخارجي وهو مستطيل الشكل، لم يتبق منه سوى المحراب في الجدار الشمالي للغرفة (3) وأجزاء من البناء، وكان يستخدم في ايام الصيف للصلاة فيه(اللوحة 78).




اللوحة (رقم 78) منظر عام الخانقاه(ابوعبيلة 2015م)

الغرفة رقم 1: وتقع في الجهة الشرقية وبالقرب من المدخل الشرقي (المخطط 16)، والغرفة مستطيلة الشكل، جدارها الشمالي طوله 5,13 م، ويتوسطه الباب المتوج بعقد مدبب، اما الجدار الغربي فيبلغ طوله 4,07 م، وارتفاع الجدران 2,89 م، اما الجداران الشرقي والجنوبي فيغمرهما التراب بسبب انحدار المنطقة، ويسقف الغرفة قبة مستديرة محمولة على مثلثات كروية (اللوحة 78).



(اللوحة رقم 79) الباب في الواجهة الشمالية للغرفة 1(القضاة 2003م)

الغرفة2 (المسجد): ما يزال المسجد بحالة جيدة ويقع بابه في الطرف الشرقي للجدار الشمالي الذي يبلغ طوله 4,39 م، وارتفاعه 3,57م.اما الباب فيبلغ عرضه 1,12م وارتفاعه 1,33م، كما يوجد منور صغير مربع الشكل يعلو اسكفة الباب(اللوحة 80) (ابوعبيلة 2015م).



(اللوحة رقم 80) المدخل الشمالي والوحيد الى المسجد(القضاة 2003م)

المحراب: شكله شبه دائري يتوسط جدار القبلة، وهو مبني من الحجارة المصقولة (اللوحة 81).

الغرفة 3: وتقع الى الغرب من المسجد، ويتم الدخول اليها من الجدار الغربي للمسجد عبر ممر مسقوف بقبو نصف برميلي، وهي مربعة الشكل تقريبا (3,553,67xم) ومسقوفة بقبة محمولة على مثلثات كروية (اللوحة 78) (ابوعبيلة 2015م).



اللوحة (81) المحرابان الداخلي والخارجي (القضاة2003م)

ويمكن وصفها بالخلوة لأنها تتصل بالمسجد عبر ممر وحيد، ولا يمكن الدخول اليها إلا من خلاله (اللوحة 82).

وسقفت هذه الخلوة بقبة صغيرة بارزة من الأعلى تشبه القبة الموجودة فوق الغرفة رقم 1 (اللوحة 78)، كما يوجد شباك لهذه الغرفة في الجدار الغربي كان يستخدم للإنارة والتهوية(اللوحة 82).



(اللوحة رقم 82) الشباك في الجدار الغربي للغرفة 3 من الداخل والخارج(القضاة 2004م)

حوض الماء: يقع في الركن الشمالي الشرقي من الموزع الخارجي، وجد لاستخدام المصلين والصوفيين، وهو مقصور بالشيد وكان يزود بالماء عن طريق نقل المياه إليه، أو بواسطة قناة من مياه عين عجلون تماما كما كان يستخدم في تزويد مسجد عجلون (المخطط 16).

إن نمط البناء الذي بنيت فيه هذه الخانقاه، هو ذاته نمط مسجد عجلون وقلعتها، بل إن طريقة استخدام الحجارة الصغيرة في بناء القبب والعقود الداخلية نشاهده بوضوح في قلعة عجلون وقاعاتها.

والبناء في مجمله من الحجر الجيري المشذب، وهو نمط معماري ايوبي مملوكي، والبناء مغطى من الداخل بطبقة من الشيد.

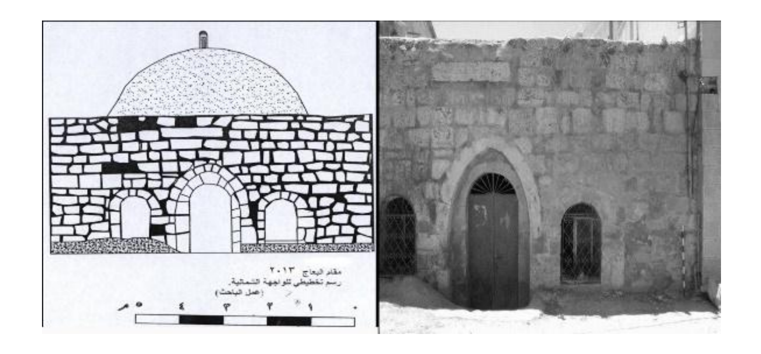
## مقام البعاج

يقع مقام البعاج في وسط مدينة عجلون غرب مسجد عجلون القديم، وعلى الجانب الشمالي للوادي مقابل سيدي بدر، ويوصل اليه عبر شارع من الجهة الشمالية وينتهي اليه.

لا يوجد اية كتابات او نقوش تشير الى تاريخ البناء، وقد ذكره شوماخر عندما زار عجلون عام 1896م، عندما اشار الى موقعه بالقرب من مسجد عجلون.

تخطيط المقام: مستطيل الشكل يبلغ طوله 11,4م وعرضه 5,37م، حيث تبلغ مساحته من الداخل نحو 61 متراً مربعاً، ويتكون المقام من رواقين متعاقبين الشمالي مسقوف بقبو نصف برميلي ويضم القبر، يتم الدخول اليه مباشرة من الباب الرئيسي ويليه الرواق الجنوبي ويضم المحراب المسقوف بقبة.

الباب: ويقع في وسط الجدار الشمالي ويبلغ عرضه 1,46م، وارتفاعه 2,3م ينتهي بقوس مدبب، وينزل منه بدرجتين حجريتين الى ارضية المقام، وعلى جانبي الباب شباكان ينتهيان بقوس، ويبلغ عرض الغربي 0,7 م وارتفاعه1,28م، اما الشباك الشرقي فيبلغ عرضه0,68م وارتفاعه 1,19م(اللوحة 83) (ابو عبيلة 2015م).




(اللوحة رقم 83) الواجهة الشمالية والمدخل الرئيس (ابوعبيلة 2015م)

الرواق الشمالي: وهو مربع الشكل طول ضلعه 5,24م، مسقوف بقبو متقاطع وترتكز على اعمده تبرز من الجدار لتحمل القبو المتقاطع، الذي يغطي الارضية التي تضم القبر(اللوحة 84).



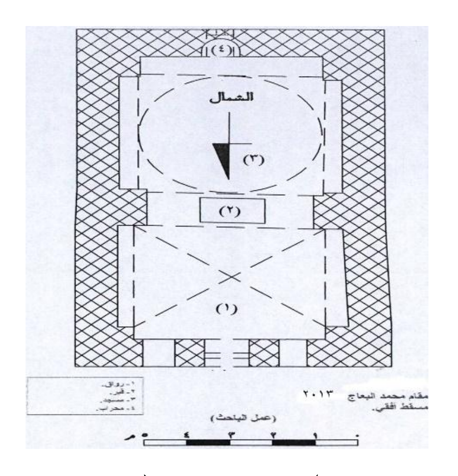
(اللوحة رقم 84) القبر (القضاة 2003)

الرواق الجنوبي: ويشكل المسجد وهو مستطيل الشكل يبلغ طوله 5,57م وعرضه 4,59م، مسقوف بقبة ضحلة ترتكز على مثلثات كروية يبلغ محيطها 13,37م (اللوحة 85).




(اللوحة رقم 85) المسجد (القضاة 2003م)

الجدران: مبنية من الحجارة الجيرية المهذبة باللونين الاصفر والابيض من صفين بحيث يملأ الفراغ بالكسر الحجرية، ويبلغ سمك الجدار نحو 1م.




(المخطط رقم 17) مقام البعاج (ابوعبيلة 2015م)

من خلال تخطيط البناء وحسب طبيعة الارض فان هذا النمط هو ايوبي مملوكي يحتوي علي القبو المتقاطع والقبة المحمولة على المثلثات الكروية، وهناك الكثير من المساجد تحوي قبر في مدن وقرى العهدين الايوبي المملوكي مثل مسجد حلاوة ومساجد الصحابة في غور الاردن (رضوان الله عليهم)(المخطط 17).

## مقام علي مشهد

يقع على تلة مميزة ترتفع 826م فوق سطح البحر، تكسوها اشجار السنديان والبطم، يبعد نحو 100م الى الجنوب من مثلث طريق عجلون حلاوة الوهادنة، والى الشمال من كفرنجة بنحو 5 كم، وهي محاطة بالمناطق الزراعية الخصبة المزروعة باشجار الفواكه (اللوحة 86).




(اللوحة رقم 86) علي مشهد (ابوعبيلة 2015م)

زار الموقع شوماخر عام 1896م واكتشف نقشا يشير الى تاريخ تجديد البناء، ثم ذكره بيرشم من جمعية النقوش العربية في جنيف في مقال عن نقوش عجلون. و زار اوغوستوف وبجاتي الموقع عام 1951م، وفي عام 1970م زار متمان الموقع ووصفه، وفي عام 2002م ذكر مكنزي الموقع في تقرير مسحه لعجلون.

النقش البنائي: المحفور على شاهد القبر الذي وجده شوماخر عندما زار الموقع ويعود الى العصر المملوكي، والذي جدده عز الدين ايبك عبدالله الملكي المنصوري الصالحي، المعروف بالمختص متولي عجلون في ربيع الاول من سنة سبع وثمانين وستماية الموافق 1288م (ابوعبيلة 2015).

نص النقش:

-[بسم اللـ]ـه الرحمن الرحيم 2-[ كل من عليها فـ]انّ ويبقى وجه ربك ذو 3-الجلال والإكرام جدد هذا ألـ[مشهد]؟4-السعيد ابتغاء مرضاة الله الغفور5-المجيد الفقير إلى الله الراجي عفوه6-وغفرانه الأمير الكبير الأسفهسلار 7-عز الدين أيبك عبد الله الملكي8-المنصوري الصالحي المعروف بالمختص متولي9-عجلون المنصور غفر الله له في شهر10-ربيع [ا]لأول سنة سبع وثمانين و11- ستمـ(ئه) (الموافق ابريل1288م)

القبر: مشيد من الحجارة الجيرية المهذبة على شكل مستطيل يمتد من الشرق للغرب نحو 4م وشمال جنوب نحو 2م، ويحيط بالقبر مستطيل اخر من سلسلة من الحجارة يبلغ ضعف قياسات القبر وهي 8مx4م (اللوحة 87) (ابوعبيلة 2015م).



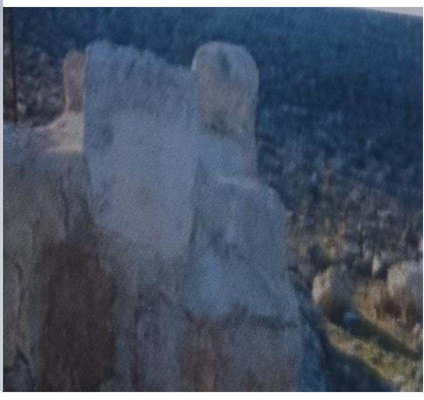

(اللوحة رقم 87) القبر في علي مشهد(ابو عبيلة 2015م)

## مقام الحاجة أميرة

يقع جنوب غرب راجب بنحو 1كم، وهو مبني من الحجارة الجيرية من المنطقة، والمبنى مربع الشكل طول ضلعه 8مx8م، والمحراب يقع في وسط الجدار الجنوبي، يقابله الباب في وسط الجدار الشمالي (اللوحة88).

والفخار السطحي المزجج يشير الى الفترة الايوبية المملوكية، والفخار العثماني يشير الى استمرار استخدامه حتى نهاية الفترة العثمانية (Mittman 1970).





(اللوحة رقم 88) بقايا مقام الحاجة اميرة والقبر (Mittman 1970)

## الخلاصة

يمكن تلخيص دراسة المساجد من حيث المخططات والعناصر المعمارية في الجدول التالي:

| اسم المسجد | المخطط والمساحة | العناصر المعمارية | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | التسقيف | الابواب | الشبابيك | المحراب | المنبر | المئذنة | تأريخ |
| مسجد عجلون | مستطيل الشكل 425 م2 | نصف برميلية متقاطعة وله قبة محموله على اعمدة مربعة | في الجهة الشرقية | في الجدار الجنوبي والغربي | غير بارز للخارج | خشبي من 5 درجات | مربعة الشكل ارتفاعها 22م | ايوبي مملوكي |
| **مسجد كفرنجة** | مربع الشكل مساحته تقريبا 225 م2 | عقود متقاطعة محموله على اعمدة مربعة | واحد في الجهة الشرقية | اربعة ازواج بمعدل زوجين في الجدارين الشرقي والجنوبي | غير بارز | اربع درجات حجرية | صغيرة كانت على السطح الزاوية الشمالية الشرقية | ايوبي مملوكي مجدد |
| **مسجد راسون** | مستطيل الشكل مساحته 91 م2 | عقود تصف برميلي اعمدة مربعة | واحد في الجهة الشمالية | شباكان حول الباب واثنان في الجدار الشرقي ومنور فوق المحراب | غير بارز يقع قرب الزاوية الجنوبية الشرقية والقبلة منحرفة بمقدار 25 درجة الى الشرق | علي يمين المحراب | صغيرة على السطح في الزاوية الجنوبية الغربية | يعتقد اموي مجدد في الفترة العثمانية المبكرة |

| مسجد الاستب | مستطيل الشكل مساحته محو 81 م2 | نصف برميلي | واحد في الجدار الشمالي | اربعة اثنان في كل من الجدار الشرقي والغربي | بارز الى الخارج | 3 درجات | لا يوجد | اموي وايوبي مملوكي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مسجد الوهادنة | ستطيل الشكل مساحته 100 م2 | نصف برميلي عقودمتقاطعة يتوسطه قبة | واجد في منتصف الجدار الشمالي | عدة شبابيك من الجهة الغربية والشرقية | بارز | عدة درجات حجرية | لا يوجد وله درج خارجي في الجدار الشرقي | ايوبي مملوكي |
| مسجد حلاوة | مستطيل الشكل مساحته 123 م2 | نصف برميلي عقودمتقاطعة | باب في منتصف الجدار الشمالي و آخر في الجدار الغربي | 5 شبابيك 2 في الجدار الشمالي و2 في الجنوبي واحد في الغربي و شباكان اصغر في الشرقي | المحراب غير بارز | عدة درجات | لا يوجد وله درج خارجي في الزاوية الشمالية الشرقية | عثماني |
| مسجد سرابيس | مستطيل الشكل مساحته 77 م2 | نصف برميلي | ---- | ----- | في وسط الجدار | --- | ---- | ايوبي مملوكي |
| مسجد عصيم | مستكيل الشكل مساحته 100 م2 | برميلي | الباب في منتصف جدار الغربي | | غير بارز | عدة درجات حجرية | لا يوجد | اموي |
| مسجد سامتا | مربع الشكل ومساحته | | باب في منتصف الغربي | | غير بارز | | لا يوجد | اموي وايوبي مملوكي |

| | 100 م2 | | وباب في الشرقي | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مسجد البدية | مربع الشكل ومساحته 100 م2 | نصف برميلي | في منتصف الجدار الشمالي | | غير بارز | عدة درجات حجرية | لا يوجد | اموي |
| مسجد قافصة | | | | | غير بارز | | لا يوجد | ايوبي مملوكي |
| مسجد شمسين | | | | | | | لا يوجد | اموي |
| | | | | | | | | |
| مسجد كدادة | مستطيل الشكل مساحته 46 م2 | تصف برميلي | في منتصف الجدار الشمالي | -- | غير بارز | | لا يوجد | مملوكي |
| مسجد الساخنة | مستطيل م2 الشكل مساحته 55 | عقود متقاطعة | في الجدار الغربي | ---- | غير بارز | | لا يوجد | عثماني |
| مسجد صخرة | مستطيل الشكل ومساحته 180 م2 | عقود برميلية متقاطعة | في الجدار الشرقي | --- | غير بارز | | لا يوجد | ايوبي مملوكي |
| سيدي بدر | غير منتظم | قباب | في الجدار الشمالي | شباك غربي | | | | ايوبي مملوكي |
| مقام البعاج | مستطيل مساحته 61 م2 | عقود وقباب | في الجدار الشمالي | شباكين على جانبي الباب | غير بارز | | لا يوجد | ايوبي مملوكي |

# الفصل الثالث

# الطواحين المائية

1. طواحين وادي كفرنجة
2. طواحين وادي اليابس(الريان)
3. طواحين وادي راجب

## الطواحين المائية

نتيجة للعوامل المناخية في منطقة عجلون التي جعلت مياه الامطار غزيرة ومعدلها أعلى من باقي المناطق وبالتالي وجود الينابيع الوفيرة والتي شكلت اودية دائمة الجريان، وبالتالي وجود الغابات والبساتين وازدهار الزراعات المختلفة.

اضافة الى الميزات الاخرى العديدة مثل الموقع الاستراتيجي ووجود الحديد في المنطقة، كل هذه الظروف أوجدت بيئة قابلة للاستيطان البشري، التي جعلت الايوبيين يبنون قلعة عجلون، والتي ادت الى ازدهار المنطقة وايجاد الأسواق الكثيرة المختلفة وتطور الزراعة والبساتين كما يروي ذلك ابن خلدون.

في هذه الظروف ظهرت الحاجة إلى الطواحين المائية على الأودية بالقرب من المناطق السكنية وكان أكثرها عددا تلك الموجودة على وادي كفرنجة، والذي يشير إلى كثافة السكان وازدهار الحركة الاقتصادية، وامتد هذا التطور الى نهاية الفترة العثمانية(الخارطة 5).

### تطور الطواحين

تطورت الطواحين المائية عن الطاحونة اليدوية والتي كانت تستخدم في المنازل من قبل ربات البيوت لطحن القمح او جرش الحبوب(اللوحة 89) وهي انواع مختلفة، فمنها البسيط مثل الحجر المستطيل الذي يستخدم بدق الحبوب في جرن او على سطح صخري.

واهمها الطاحونة المنزلية(الرحى) المصنوعة من حجرين بازلتيين دائريي الشكل، صنعا من حجارة البازلت السوداء، والرحى السفلى اقل سمكا من الرحى

العليا، ثبت في وسطها قضيبا خشبيا يبلغ سمكه نحو1بوصة يشكل المحور الذي تدور حوله الرحى العليا، التي حفر في وسطها ثقب اكبر قليلا من 1 بوصة ليدخل في محور الدوران ثم ثبت بها يدا خشبية قريبة من حافة الرحى العليا لتكون المقبض الذي يديرها يدويا (اللوحة 89). وهذه الرحى عادة ما تكفي لأسرة واحدة.




(اللوحة رقم 89) الطاحونة اليدوية(الجاروشة)

عند ازدياد الحاجة الى كميات اكبر للطحين نتيجة ازدياد عدد السكان ابتكر الإنسان الطاحونة التي تدار بقوة الماء، والتي تنتج كمية أكبر وجهد بشري أقل. ثم تطورت اغراضها من الطحن الى صناعة السكر في غور الأردن والتي لا تبعد كثيرا عن وادي كفرنجة. ثم استخدمت في التعدين وقص الحجر والخشب(ابو دلو 1991م).

يذكر (ميرل) الذي زار وادي عجلون عام 1881م بوجود أربع طواحين مائية كانت عاملة ذلك الوقت، في وادي عجلون ووادي اليابس. كما يذكر شوماخر في عام 1886م أنه شاهد عشر طواحين مائية في شمال عجلون، سميت بأسماء العائلات التي كانت تملكها، كما يورد قائمة بأسماء 68 طاحونة في شرق الأردن (Schumacher 1902).

كما يذكر(ستورنجل) عندما زار المنطقة عام 1898م طاحونة مائية شمال غرب الوهادنة كانت تدار بقوة مياه نبع بالقرب من قرية سليخات.

وفي عام 1986 مسح (جرين) منطقة وادي كفرنجة وسجل 20 طاحونة مائية من أصل ثلاثة وأربعين موقعا ايوبيا مملوكيا في هذا الوادي (Greene 1986).

وفي عام 1987م تم كشف أربع مطاحن(معاصر) سكر في وادي اليابس أثناء مسح الوادي من قبل(بالمبو وما بري)، بناء على ما عثر عليه من أواني السكر(Mabry and Palumbo 1988).

وفي عام 1991 قدمت ربى ابو دلو رسالة ماجستير في جامعة اليرموك عن معاصر السكر في غور الأردن.

وفي عام 1994 قدم محمد صدوق الملكاوي رسالة ماجستير إلى جامعة اليرموك عن الطواحين المائية في وادي كفرنجة.

وفي عام 2016م نشر علي احمد العبدي دراسة بعنوان مورفولوجيا وادي الطواحين في عجلون.

## تطور الطواحين المائية

هناك عدة أراء عن تطوير الطواحين المائية حيث يرى بعض الباحثين أنها نشأت وتطورت في سورية وفينيقية، وبخاصة العجلة المائية الافقية، التي طورت في القرن الثاني قبل الميلاد قبل أن تنتقل إلى اليونان (Avitsar 1960).

وهذا النوع الافقي هو المقصود حتى نهاية الامبراطورية الرومانية، وتشير نقوش البردى في مصر الى وجود الطواحين الأفقية في القرن الثاني قبل الميلاد (Oleson 1984).

## الطواحين الأفقية

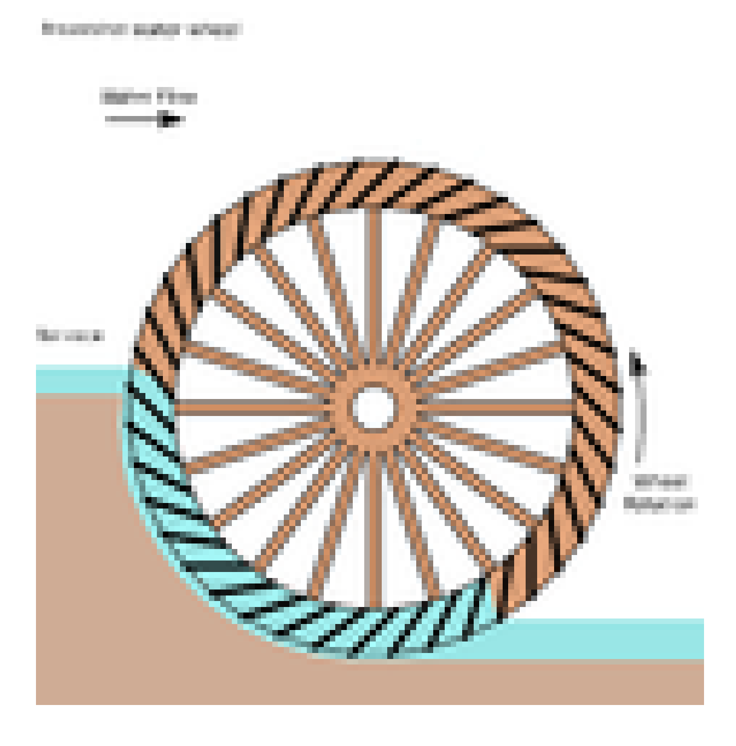
ومن الناحية الفنية فان الطواحين الافقية بطيئة الحركة وبالتالي فإن انتاجها محدود، ولذلك فهي غير مفيدة تجاريا. والميزة الوحيدة لهذا النوع هو سهولة صناعته(Oleson 1984).

ويمكن تقسيم تطور الطواحين المائية الى المراحل التالية:

1. المرحلة الاولى هو وضع العجلة في مكان ضيق او منحدر في النهر حيث تبلغ قوة اندفاع الماء أوجها لتدوير العجلة.

2. المرحلة الثانية عمل قناة وتحويل الماء الى مسقط عالي بحيث يصب مباشرة على الفراش لتدويره.

3. المرحلة الثالثة عمل قناة اطول ومصب اعلى واضيق بحيث تصبح قوة الماء أكبر لسرعة دوران العجلة.



(اللوحة رقم 90) العجلة الافقية

بالنسبة للمراحل السابقة لم تكن في مبنى دائم وانما كانت في كوخ او جدران وسقف من اغصان الاشجار.

4. المرحلة الرابعة وهي مرحلة متقدمة بحيث تم عمل برج مجوف على شكل بئر مخروطي تصب فيه الماء في نهايته ثقب ينفذ الماء الى الفراش.

5. المرحلة الخامسة أدخلت العجلة الحديدية.

6. المرحلة السادسة وضع مصب خشبي في نهاية البئر للتكيف مع مصب الماء المرن حسب قوة تدفق الماء.

### الطواحين العمودية

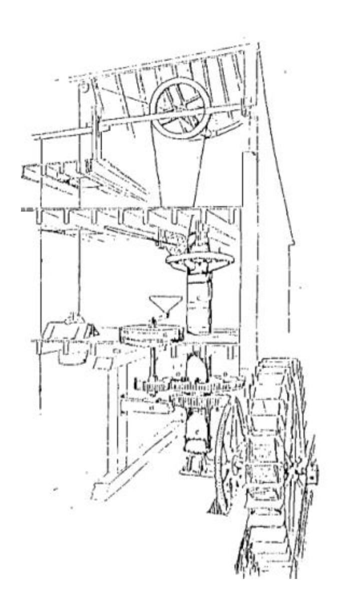
وهي الطواحين ذات العجلة العمودية التي تدور بنفس مبدأ العجلات الافقية ماعدا ان العجلة ذات الفراش تكون مثبتة في احد طرفي العمود او المحور الافقي، وتكون هذه العجلة بوضع عمودي على طرف المحور، تدور بنفس الأسلوب مع عجلة اخرى اصغر حجما تقف بشكل عمودي على الطرف الآخر من المحور وتنقل الحركة بواسطة المسننات الموجودة على العجلة الصغرى، من خلال محور عمودي، وفي نهايتها العليا ثبت حجر الطحن ومن الدلو المعلق يتم تزويد الطاحونة بالحبوب، ونتيجة الدوران يتم طحن الحبوب.

وتعتبر الطاحونة العمودية اول مساهمة عظيمة في تصميم الآلات المنتجة للطاقة المستمرة والتي يعتقد أنها طورت في جبال الجليل في فلسطين ومنها وصلت إلى أوروبا واليونان.

ان استخدام هذا النوع من التقنية مع اضافة المسننات لها زاد في قوتها وجعلها تستخدم في أغراض صناعية اخرى لأول مرة مثل نشر الأخشاب عام 371 م.

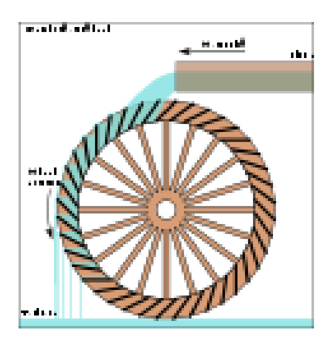
وتقسم حسب تقنية عملها الى نوعين:

**الاول**: وهي الطاحونة العمودية السفلية التشغيل البسيطة التي تستخدم الماء الجاري بدون عمل مساقط صناعية، فيقوم الماء الجاري بإدارة العجلة ودفع الفراش من الاسفل الى نقل الحركة عبر عمود متصل بمسننات أفقية متشابكة مع مسننات عمودية المتصلة بحجر الطحن في الأعلى وتعمل المسننات على تسريع الدوران لطحن الحبوب(اللوحة 91).



(اللوحة 91) الطاحونة العمودية المدارة من الاسفل (الملكاوي 1994م)

**الثاني**: وهي الطاحونة العمودية العلوية التشغيل وهي لا تختلف في اجزائها عن النوع الأول باستثناء التعديل على المجرى المائي ليصب بقوة من الاعلى على فراش العجلة العمودية لزيادة كمية الإنتاج (اللوحة 92).



(اللوحة رقم 92) العجلة العمودية التي تدار من الاعلى

أن زيادة فعالية هذا النوع قد طورت لتقوم بأغراض صناعية متعددة(الملكاوي 1994م). ومن استعراض أنواع الطواحين فإن المطاحن في منطقتنا هي من النوع الأفقي

**الطواحين في عجلون**

في العهد العثماني حسب دفتر أوقاف المحكمة الشرعية في عجلون رقم 922 لعامي 1544-1545م، يورد عقود بيع بأسماء أربع طواحين مائية يذكر فيها اسم البائع واسم المشتري وتاريخ انتقال الملكية ومميزات الطاحونة عدد الحجارة ومكانها(البخيت 1993م).

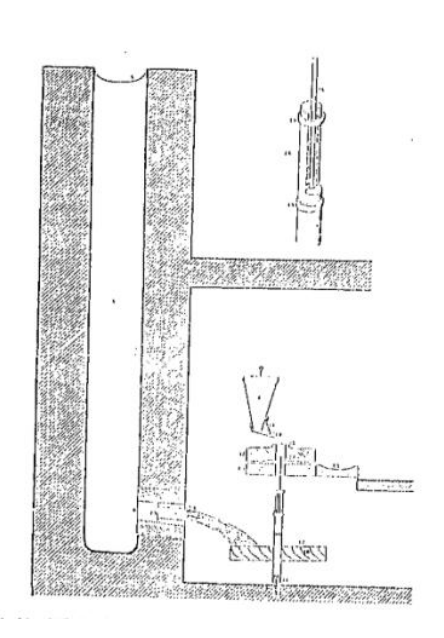
ويذكر في دفتر طابو عجلون رقم 970 لعام 1538م وجود 67 طاحونة مائية في لواء عجلون الذي كان يضم شرق الاردن حتى المدورة جنوب معان، ويرتفع هذا العدد ليصل الى 81 طاحونة حسب دفتر رقم 185عام 1596، كما يشير دفتر 266 لعام 1548م الي دفع رسوم عن طواحين في وادي باعون ووادي كفرنجة (درادكة 2012م)، الامر الذي يشير الى وجود هذه الطواحين من قبل العهد العثماني أي الفترة الأيوبية المملوكية، وربما العصر الروماني كما تؤْكد الحفريات في منطقة اللجون في الكرك وجود خمس طواحين مائية تعود الى القرن السادس الميلادي (الخطاطبة 2013م).

الطواحين الموجودة في منطقة عجلون هي افقية، وهما نوعان حسب تقنية تشغيلها:

**الأول:** وهو اليوناني البسيط وقد سمي اليوناني لاشتهار هذا النوع في اليونان وهو بسيط التركيب قليل التكلفة

ويتم التشغيل بتوجيه الماء ليصب في النهاية الى فراش العجلة التي تدير العمود لنقل الحركة الى الرحى بدون عجلات مسننة التي تدير الحجر العلوي في طحن الحبوب خلال الدوران المستمر بطاقة جريان الماء.

**الثاني:** وهو التوربيني ذو الزعانف وهو يعمل بنفس أسلوب النوع الأول البسيط مع إجراء بعض التعديلات لزيادة سرعة الحجر العلوي بزيادة طول المحور العمودي وتعديل مصب الماء العالي ليعطي عزم قوي لإدارة الطاحونة بسرعة عالية(اللوحة 93).



(اللوحة رقم 93) الطاحونة الافقية (الملكاوي 1994م)

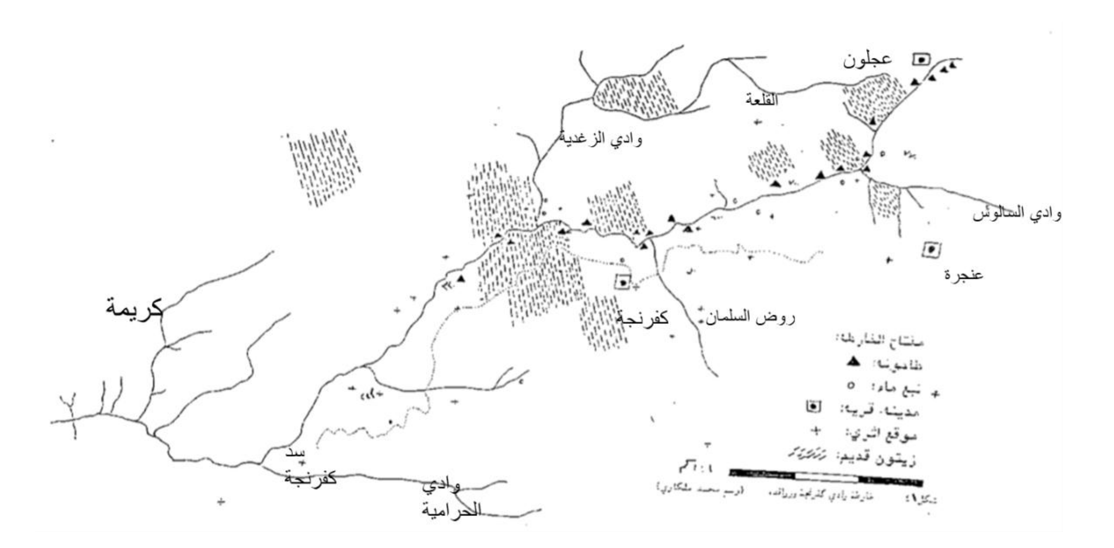
## طواحين وادي كفرنجة

يتشكل وادي كفرنجة من رافدين في الشرق من أعالي جبال عجلون، الأول وادي عين جنا ويمر من بلدة عين جنا ليلتقي مع ابو الجود الوادي الثاني في وسط مدينة عجلون قرب مسجد عجلون ليشكل وادي كفرنجة ويمر عبر النفق الروماني قرب مسجد عجلون القديم، ويستمر نزولا نحو مدينة كفرنجة ثم إلى منطقة فقارس قرب بلدة كريمة في غور الأردن ليصب في نهر الأردن، وخلال هذا التعرج المتدرج يرفده عدة أودية غير دائمة الجريان أهمها وادي السالوس من مدينة عنجرة ووادي السلمان ووادي الزغدية ووادي الحرامية قرب سد كفرنجة الذي انشأ حديثا وتبلغ سعته نحو 6 مليون متر مكعب. ويزود الوادي بالمياه أكثر من 27 نبعا على طول مساره البالغ نحو30كم.

ازدهرت منطقة عجلون في الفترة الايوبية المملوكية ويتضح ذلك من عدد السكان في مدينة عجلون وبناء القلعة والمسجد والأسواق العديدة ووجود قيسارية تضاهي القياسر في القدس ونابلس، كما تشير الطواحين المائية العديدة على وادي كفرنجة بالحياة الاقتصادية المزدهرة آنذاك. فقد أشارت دراسة قام بها محمد الملكاوي لنيل درجة الماجستير ان عدد الطواحين في وادي كفرنجة يبلغ نحو 25 طاحونة مائية، كما أن هناك مسحا قام به عالم الآثار الأمريكي ماكنزي أن عدد الطواحين على وادي كفرنجة يبلغ 35 طاحونة.

قام الباحث بزيارة عدد من هذه الطواحين المائية على وادي كفرنجة بدأ من اول طاحونة على وادي عين جنة الى الشرق من النفق وسط عجلون بنحو100 متر

قرب عراق الزط وانتهاء بطاحونة فقارس بالقرب من سد كفرنجة في الغرب وحتى فقارس قرب كريمة في غور الأردن (الخارطة 5).




(خارطة رقم 5) وادي كفرنجة (الملكاوي 1994)

**دراسة نموذج لاحد الطواحين المستخدمة**

**الطاحونة:** يتكون المبنى الذي كان يضم الطاحونة من الاجزاء التالية:

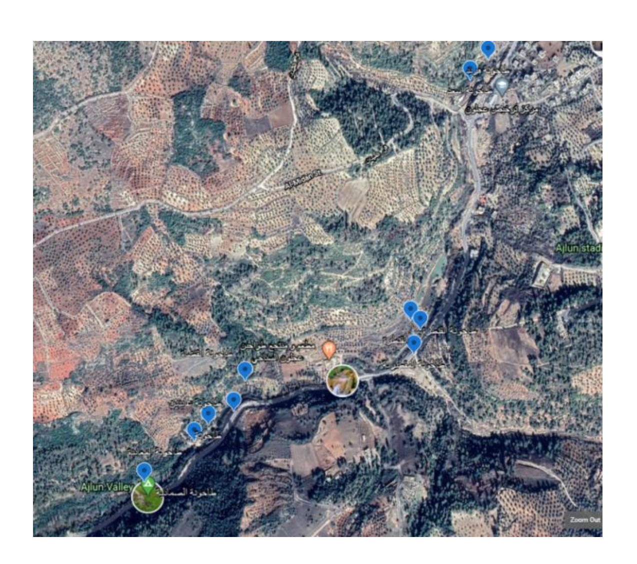
القناة: وهي القناة التي تجلب الماء الى الطاحونة من مصدر المياه وتمر من فوق جسر الى البرج (البئر). وتشكل الينابيع المصدر الوحيد لتشغيل الطواحين، وهي المتناثرة على طول مجرى الأودية في محافظة عجلون.

وفي هذه الطاحونة كانت عين القنطرة هي المزود لهذه الطاحونة و خمس طواحين اخرى واحدة على الضفة المقابلة كانت تمر على قناة فوق القنطرة التي ما تزال قائمة في مكانها(اللوحة 94)،



(اللوحة رقم 94) القنطرة (تصوير الباحث)

أما الأربع طواحين الباقية فتقع على نفس الضفة ضمن مسافة 800 متر، (اللوحة95).




(اللوحة رقم 95) يظهر ثمان طواحين في منطقة عجلون

كانت تدار هذه الطواحين بقوة ماء العيون الموجودة على الاودية، وبنفس الوقت كانت القناة تستمر من طاحونة الى اخرى ويساعد في ذلك انحدار المنطقة ووجود هذه الطواحين اسفل بعضها على نظرية الاواني المستطرقة.

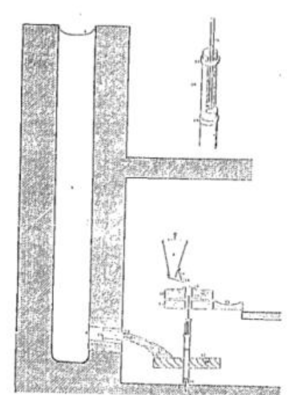
كان هذا الاسلوب مستخدما في كل المنطقة في وادي كفرنجة وفي وادي اليابس حيثما كان ذلك ممكنا للطواحين القريبة من بعضها، وكانت تستخدم القناطر لنقل الماء من ضفة لأخرى، وذلك لشح المياه واستخدامها بنفس الوقت في الري (اللوحة 95).

النذر (البرج): وهو مبني من الحجارة تتناقص قياساتها كلما ارتفعت مدماك حتى تصل الى مستوى القناة التي تصب الماء في البئر داخل النذر الذي كان يشيد من الداخل و يشكل مخروطا مقلوبا بحيث يكون القاعدة في الاعلى ثم تضيق بالأسفل حتى تكون فتحة ضيقة لتزيد قوة تدفق المياه الى الفراش الذي يدير الرحى التي تطحن الحبوب.

بالنسبة للبرج (البئر) يختلف في طريقة بنائه فمنه المتدرج في تناقصه كلما ارتفع للأعلى مثل طاحونة المطعم اعلاه (اللوحة 105) ومنها المنتظم بشكل مربع مثل الطواحين الثلاث الى الغرب من الطاحونة اعلاه (اللوحات 96 و 104و 106).

ولعل الابراج المنتظمة الشكل اقدم من تلك المتدرجة ويختلف ارتفاع البرج من طاحونة لأخرى، ويعتمد ذلك على حجم الرحى وقوة تدفق الماء، فكلما ازداد ارتفاع البرج ازدادت قوة دفع المياه التي تدير العجلة التي تنقل الحركة الى الرحى التي تطحن الحبوب. ويسمى البرج من الداخل (البئر) وعلى شكل مخروط مقلوب

قاعدته في الاعلى وراسه للأسفل ليشكل ضغط كبير على الدولاب لإدارته بقوة (اللوحة رقم 96).

(اللوحة رقم 96) البئر والدولاب

وتغطى فوهة البئر بشبك معدني لمنع دخول الشوائب الى البئر وبالتالي اغلاق الزمام(الفتحة الضيقة لتدفق الماء على الدولاب) و تعطيل الطاحونة (اللوحة 97).



(اللوحة رقم 97) فوهة البئر (العبدي 2016م)

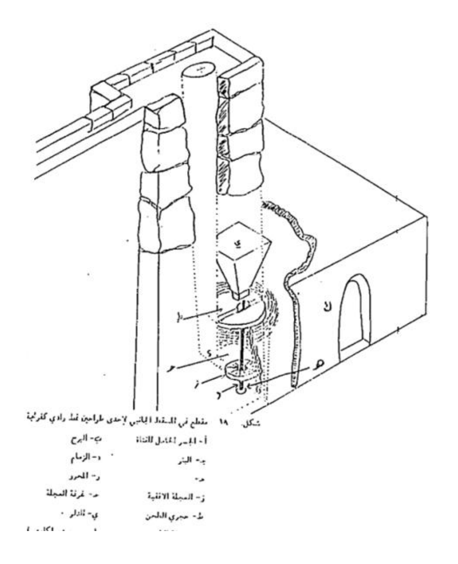
**غرفة الدولاب**: وهي غرفة مستطيلة الشكل قياسها نحو 4x5م ملاصقة للبرج وتقع اسفل غرفة الطحن وهي مسقوفة بقبو نصف برميلي.

يخرج الماء عبر قناة خشبية من اسفل البرج لتوجيهه الى فراش الدولاب ليديره بقوة يسمى الزمام يرتبط بدف المربط الموصل بلوح خشبي يصل الى غرفة الطحن، وظيفته التحكم بتشغيل الطاحونة وذلك بالتحكم بتوجيه المياه على الدولاب او فصلها ويسمى الفرس.



(اللوحة رقم 98) فراش الطاحونة (العبدي 2016م)

يثبت عمود خشبي او معدني في وسط الدولاب (اللوحة 98)، ويتصل في الاعلى بحجر الرحى العلوي، وعند تحريك الدولاب بواسطة قوة الماء فان المحور يدور ويحرك الرحى الذي يقوم بطحن الحبوب، وفي نهاية المحور رأس معدني يستخدم لتنعيم الطحين او تخشيه، وهناك اسلوب اخر بالتحكم بجودة الطحن بزيادة تنزيل الحبوب الى الرحى او تقليله.

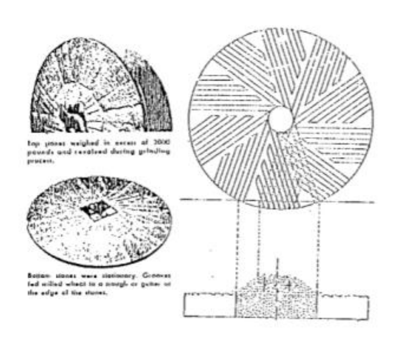


(اللوحة رقم 99) نموذج لطواحين عجلون (الملكاوي 1994م)

**غرفة الطحن** (اللوحة 99): وهي غرفة مربعة او مستطيلة الشكل عادة كانت مسقوفة بقبو وتحتوي على:

حجري الرحى (الطحن): ويتكونان من حجرين دائريين متساويين في القطر مصنوعين من الحجارة البازلتية (اللوحة 100)، يتم نقش وجهي الحجرين المتقابلين بشكل شعاعي او دائري، من اجل طحن الحبوب، ويكون الحجر السفلي محدبا والعلوي مقعرا بحيث ينطبقان فوق بعضهما بشكل دقيق ويمر المحور المربع المثبت من الاسفل بالدولاب من فتحة اوسع في مركز في حجر السفلي بحيث يبقى الحجر السفلي ثابتا عند دوران المحور الذي يثبت في فتحة الحجر العلوي كي ينقل حركة الماء اليه ويديره من اجل طحن الحبوب، وتتسع هذه الفتحة قليلا بحيث تسمح للحبوب من النزول من حول المحور لتدخل بين حجري الرحى تسمى

الحلق. ويوجد اطار حديدي على شكل طوق حول الحجرين وذلك لمنع احتكاك الحجرين.



(اللوحة رقم 100) حجري الرحى(الملكاوي 1994م)

الحوض: وهو عبارة عن حوض دائري يحيط بحجر الطحن السفلي (الثابت) واقل مستوى منه لجمع الطحين الخارج من بين حجري الرحى، وعادة يصنع من الحديد او الخشب، وله فتحة من الخارج لتفريغ الطحين في العدل او الشوال.

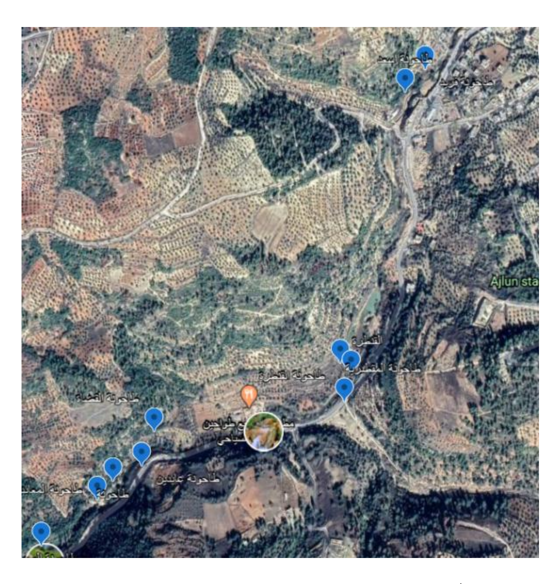
القمع(الدلو): وهو عبارة عن مخروط مقلوب يصنع من الخشب او من الصاج له فتحة صغيرة تركب فوق المزراب المصنوع من الخشب او المعدن ليوصل الحبوب الى حلق حجر الطحن العلوي(الدوار) ويحمل الدلو منصب خشبي يكون سطحا على شكل مصطبة يصعد عليها من غرفة الطحن لتفريغ الحبوب في الدلو، ويعلق الجرس بخيط في سطح الدلو من الداخل بحيث يكون على سطح الحبوب تنزل مع نزول كمية الحبوب لكي يعطي انذار للبراك بقرب انتهاء الحبوب في الدلو، ويوجد قضيب معدني يسمى الكرار مثبت بالدلو ينتهي بعجلة تلامس حجر الرحى الدوار باستمرار لتحدث اهتزازا بالدلو من اجل ادامة نزول الحبوب من الدلو الى المزراب ثم الى الحلق فالرحى لطحنها(اللوحة101).




(اللوحة رقم 101) الدلو (العبدي 2016م)

**وتاليا اهم الطواحين على وادي كفرنجة:**

1.**الطواحين التي تتبع عجلون**



(اللوحة رقم 102) تبين كثافة الطواحين بالقرب من مدينة عجلون

**طاحونة عراق الزط:** وتقع على الجهة الجنوبية من وادي عين جنة مقابل عراق الزط اسفل مركز امن عجلون من الجهة الجنوبية ولم يبق منها الا البرج (اللوحة 103) وكانت تزود من مياه عين الفوار وعين ام سراب وبركة الحمى، والتي تقع الى الشرق منها بنحو 0,6 كم، وهناك ايضا عين الشرقية وعين البرانية كلها تصب في وادي عين جنة وترفد الطاحونة بمائها رغم بعدها الى الشرق.



(اللوحة رقم 103) عراق الزط (العبدي 2016م)

**طاحونة فريد:** كانت تقع على الوادي من الجهة الشمالية، بالقرب من مركز ترخيص المركبات، ولا زالت بقاياها وبقايا القنطرة ماثلة على جانبي الوادي(العبدي 2016م)، و كانت تتزود من عين عجلون التي تقع بالقرب من مسجد عجلون القديم، حيث ان القنطرة كانت من اجل نقل مياه العين الى برج الطاحونة الى الجهة الشمالية.

**طاحونة أسعد(الربضية)**: تقع على الحافة الشمالية للوادي، الى الغرب من طاحونة فريد بنحو100 متر، والى الشرق من عين القنطرة، وكانت تزود بالماء من عين عجلون التي كانت تشغل الطاحونتين على التوالي، وكانت ملك لعشيرة الربضية.

**طاحونة القنطرة(الصمادية):** وتقع على وادي كفرنجة الى الغرب من عين القنطرة بنحو 0,6 كم والى الشرق من التقاء وادي عنجرة مع وادي كفرنجة بنحو 100 متر. وما تزال القنطرة على وادي كفرنجة ماثلة للعيان والتي كانت عبارة عن جسر يحمل قناة الماء الى الطاحونة التي تقع في الضفة الجنوبية من الوادي (اللوحة 104).



(اللوحة رقم 104) طاحونة القنطرة(تصوير الباحث)

**قناة الماء:** كانت القناة تمتد من عين القنطرة في الشرق على الوادي والتي تبعد نحو 0,6 كم عن الموقع والتي ما تزال ماثلة للعيان وما تزال تستخدم لري البساتين، وقد كانت هذه القناة تزود الطاحونة بالمياه لتشغيلها وطحن الحبوب.

**طاحونة المقطيرية:** كانت موجودة الى الشرق من التقاء وادي عنجرة مع وادي كفرنجة وكانت تزود بالماء من عين القنطرة بواسطة القنطرة التي ذكرت أعلاه(اللوحة 94)، وقد ازيلت الطاحونة اثناء فتح طريق عجلون كفرنجة. على عكس وظائف الطواحين الاخرى على هذا الوادي، والتي كانت لطحن الحبوب فان هذه الطاحونة كانت لإنتاج القطران، والتي كانت تستخدم كمادة كيميائية لعلاج الجروح للإنسان والدواب ايضا (العبدي 2016م).

**طاحونة القضاة:** وتقع الى الغرب من طاحونة القنطرة بنحو 0,6 كم بالقرب من المطعم السياحي وكانت تدار بماء عين القنطرة كما ذكر سابقا بعد مرورها على طاحونة القنطرة، والصورة الموجودة على اليسار هي للطاحونة وهي عاملة اخذت عام 1906 من قبل ولسون(Willson) وضمًنها في كتابه حياة المزارعين في الارض المقدسة(Peasant life in Holy Land) (اللوحة 105).





(اللوحة رقم 105) طاحونة القضاة-تصوير الباحث

**طاحونة المعابدة**: وتقع بالقرب من طاحونة القضاة حيث تمكن الباحث من اخذ صورة مشتركة لهما (اللوحة 106) ولم يبق منها الا البرج والقناة التي كانت تزوده بالمياه.




(اللوحة رقم 106) طاحونة المعابدة(تصوير الباحث)

**طاحونة العابدين**: كانت تقع على الجهة الجنوبية من الوادي مقابل طاحونة المعابدة، وقد ازيلت عند فتح طريق وادي الطواحين(عجلون كفرنجة)، وكانت لعشيرة المومنية(العبدي 2016م).

**طاحونة الصمادية:** تقع هذه الطاحونة الى الغرب من من طاحونة المعابدة بنحو 200 متر على الطرف الشمالي من الوادي مقابل دار ابو محمود الصمادي، وكانت تزود بالمياه من عين القنطرة بالتتابع التي كانت تشغل الطواحين التي ذكرت قبلها (اللوحة 107).



(اللوحة رقم 107) طاحونة الصمادية(تصوير الباحث)

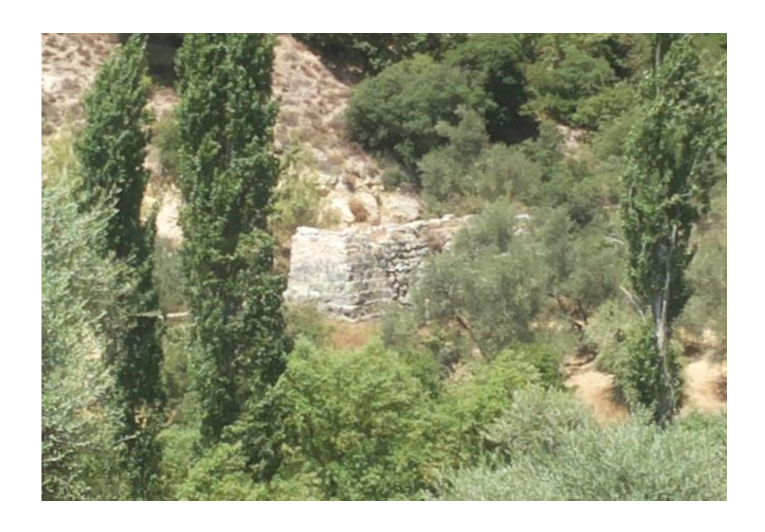
**مجموعة الطواحين التي كانت تتبع كفرنجة وخربها:**

وهي الطواحين التي تقع ضمن اراضي كفرنجة وتمتد حتى فقارس في غور الاردن قرب بلدة كريمة، وتبلغ 15 طاحونة وكما تظهر في (اللوحة 108).




(اللوحة 108) الطواحين منطقة كفرنجة

**طاحونة ابو حديد**: تقع على وادي كفرنجة بمحاذاة خربة ابو حديد عند التقاء روض حنا مع وادي كفرنجة، وتزود بالماء من عين القنطرة، بالإضافة الى عدة عيون قريبة وهي عين جيتا وبصة سرور وبصة العافية



(اللوحة رقم 109) طاحونة الحديد(العبدي 2016م)

ومن معاينة البناء تعتبر هذه الطاحونة افضل الطواحين حالا، فمعظم مرافقها لا زالت موجودة ويمكن صيانتها واعادة تشغيلها، كما تعتبر اكبر الطواحين حجما مما يشير الى انها كانت اغزرها انتاجا، وكانت لعشيرة الخطاطبة فرع بني نصر)طاحونة الحديد) (العبدي 2016م).

**طاحونة التوم:** وتقع الى الغرب من طاحونة ابو حديد وعلى الحافة الجنوبية للوادي، والى الشرق من طاحونة الفاغوشية بنحو 200 متر، ومقابل بصة فلاح، وكانت تزود بالماء من بصة ابو حديد، وكانت لعشيرة الخطاطبة (العبدي 2016م).

**طاحونة الفاغوشية:** تقع على الجهة الشمالية للوادي بالقرب من سد قناة البرادية، وكانت تزود بالماء من بصة فلاح، وتعود ملكيتها الى احمد السعد الخطاطبة فرع بني نصر والملقب بالفاغوشي لكثرة املاكه من الزيتون، وكانت هذه الطاحونة آخر الطواحين التي كانت عاملة على وادي كفرنجة (اللوحة 110).



(اللوحة رقم 110) طاحونة الفاغوشية(تصوير الباحث)

**طاحونة الزيت:** تقع على الضفة الشمالية لوادي كفرنجة، الى الشرق من جسر وادي الجوز مقابل منزل السيد على عناب، وكانت تدار بماء قناة البرادية، وكانت تعو ملكيتها عشيرتي الخطاطبة فرع الفواضلة والفريحات فرع الجبور (اللوحة111).



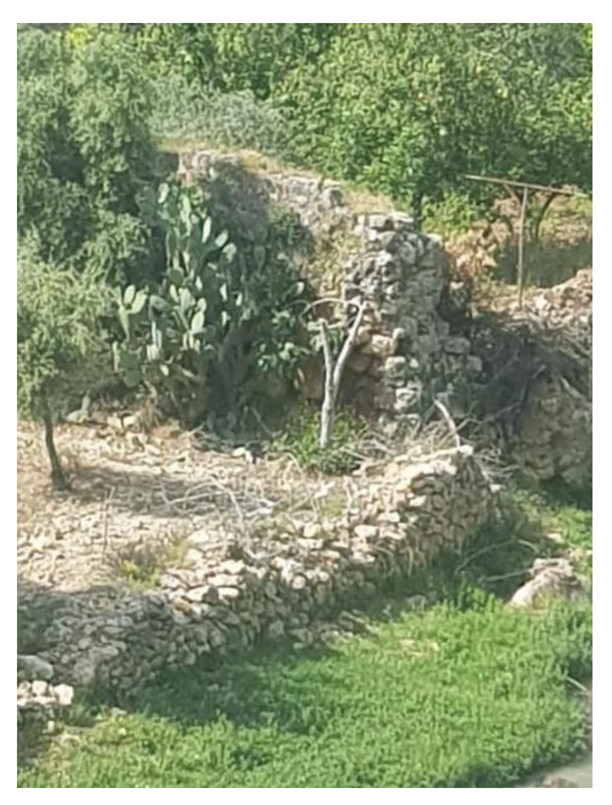
(اللوحة رقم 111) طاحونة الزيت (تصوير الباحث)

**طاحونة وادي العريس**: وتقع على الضفة الشمالية على مشرع وادي العريس ولم يتبق منها إلا جزء من البرج، كانت تزود بالماء من قناة البرادية، وما زال المؤلف يذكرها عندما كانت كاملة البناء في ستينيات القرن العشرين، وكانت لبني مثقال من الفريحات(اللوحة 112).



(اللوحة رقم 112) طاحونة العريس (العبدي 2016)

**طاحونة عزيز:** تقع الى الغرب من طاحونة العريس على حافة الوادي في بستان عزيز سابقا وبستان ابو وردة حاليا ولم يتبقى منها الا البرج، وكانت تزود بالمياه من قناة البرادية (اللوحة113).



(اللوحة رقم 113) طاحونة عزيز (تصوير الباحث)

**طاحونة حبيب**: وتقع على الحافة الجنوبية للوادي وبالقرب من جسر المشيرفة ولم يبق منها الا جزء يسير من النذر، وكانت ملك عشيرة الفريحات

**طاحونة أم السود**: تقع على الجانب الشمالي من الوادي، وتبعد نحو 300 متر غرب جسر المشيرفة، وكانت تزود بالمياه من طاحونة حبيب عن طريق قنطرة كانت مبنية على الوادي، وكانت لعشيرة الفريحات(اللوحة 114).



(اللوحة رقة 114) طاحونة ام السود (العبدي 2016م)

**طاحونة حسين الظاهر**: تقع على الجانب الشمالي للوادي، في بستان حسين الظاهر، وعلى حافة الطريق المار من هناك(اللوحة 115).



(اللوحة رقم 115) طاحونة حسين الظاهر (تصوير الباحث)

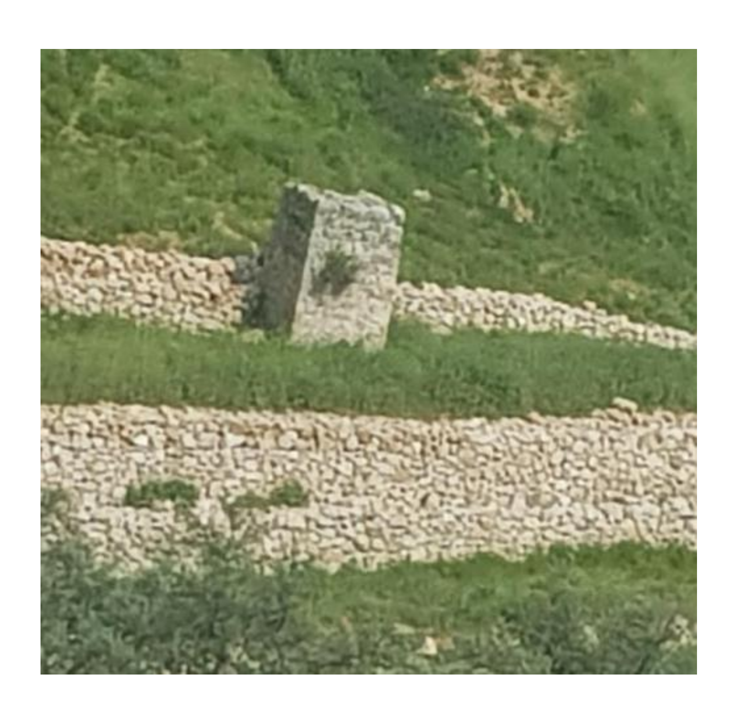
**طاحونة ربع حمدان:** تقع على الحافة الجنوبية من الوادي ومقابل سد قناة المربة، وافاد الاستاذ محمد مصطفى الخطاطبة ان الطاحونة كانت تزود بالمياه بواسطة قناة خاصة من الوادي، وكانت لعشيرة الخطاطبة(اللوحة116).



(اللوحة رقم116) طاحونة حمدان (العبدي 2016م)

**طاحونة البرقان:** تقع على الحافة الجنوبية من الوادي وبالقرب من سد قناة الحمام، وقد جرفت اثناء فيضان الوادي، ولم يتبق منها شيء.

**طاحونة الوحش:** تقع على الضفة الشمالية من الوادي على المنحنى الذي يبعد الى الشرق من عين الديك بنحو 100 متر، وتبعد الى الشمال الغربي من طاحونة البرقان (اللوحة 117).



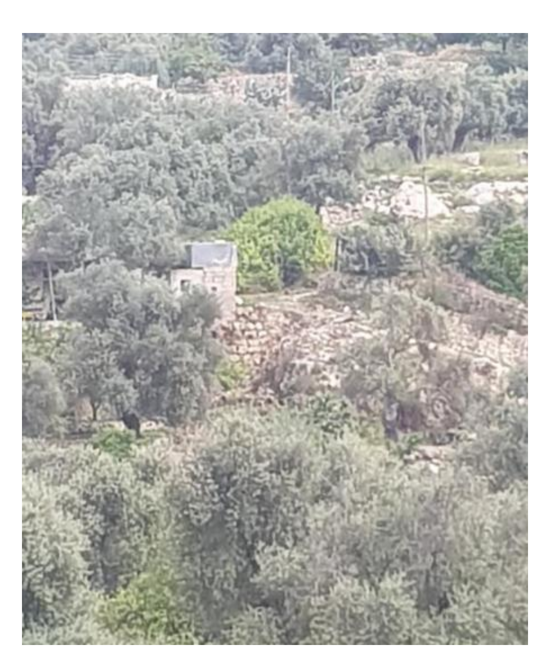
(اللوحة رقم 117) طاحونة الوحش (تصوير الباحث)

ولم يتبق الا البرج الذي يبلغ عمق البئر داخله بنحو 4 امتار، وما تزال القصارة التي تكسوه من الداخل بحالة جيدة.

**طاحونة السبطة:** تقع على الناحية الجنوبية من الوادي في السبطة بجانب منزل الدكتور محمد ابو عبيلة، والتي كانت ملك احمد ابو نامص الشويات، وكانت تزود بالمياه من قناتي الحمام والمنصورة، وما تزال أجزاء من القناتين محفورتين بالصخر ماثلتين للعيان(اللوحة 118).اما بقايا الطاحونة فتغطيها النباتات(اللوحة 119).كما كان هناك طاحونة ثانية تقع بالقرب منها على بعد نحو 200م الى الشمال، وعلى حافة الوادي وقد ازيلت تماما ولم يبق منها شيء.



(اللوحة رقم 118) قناتي الماء المحفورتين بالصخر(تصوير ابوعبيلة)



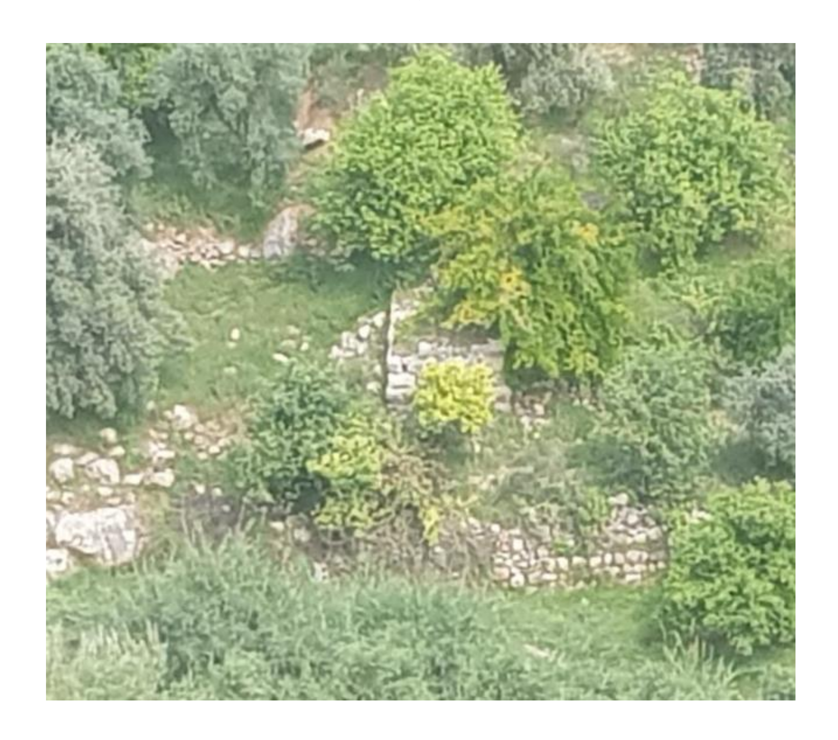
(اللوحة رقم 119) بقايا طاحونة السبطة تغطيها الاعشاب (تصوير ابو عبيلة)

**طاحونة الحمام**: تقع على الضفة الجنوبية من الوادي في منطقة الحمام، وما تزال معظم اجزائها كاملة وتغطيها الاشجار، وتملكها عشيرة الخطاطبة.



(اللوحة رقم 120) طاحونة الحمام (تصوير الباحث)

**طاحونة النقار**: وتقع في منطقة النقار والى الغرب من خرابة الحمام وتنخفض عنها نحو 500 متر، وتملكها عشيرة العنانبة.



(اللوحة رقم 121) طاحونة النقار(تصوير الباحث)

**طاحونة سيطان الشامي**: تقع غرب سد كفرنجة بعد مزرعة الرشايدة وعلى الجانب الجنوبي من الوادي، (اللوحة 122) بقايا الطاحونة وسط النباتات التي تغطيها، وما تزال القناة التي كانت تغذيها موجودة (اللوحة123). وموقع الطاحونة لا يبعد اكثر من 2 كم عن موقع قافصة الاثري ومن المحتمل ان هذه الطاحونة كانت تخدمها، وكانت ملك عشيرة الخطاطبة فرع بني نصر.



(اللوحة رقم 122) بقايا طاحونة سيطان الشامي (العبدي 2016م)



(اللوحة رقم123) القناة التي كانت تزود الطاحونة (العبدي 2016م)

**طاحونة فقارس:** تقع على الجهة الجنوبية لوادي كفرنجة في منطقة فقارس جنوبي كريمة، لم يتبق من الطاحونة الا جزء من حجر الطحن (اللوحة 124)، كانت تزود بالماء من وادي كفرنجة.

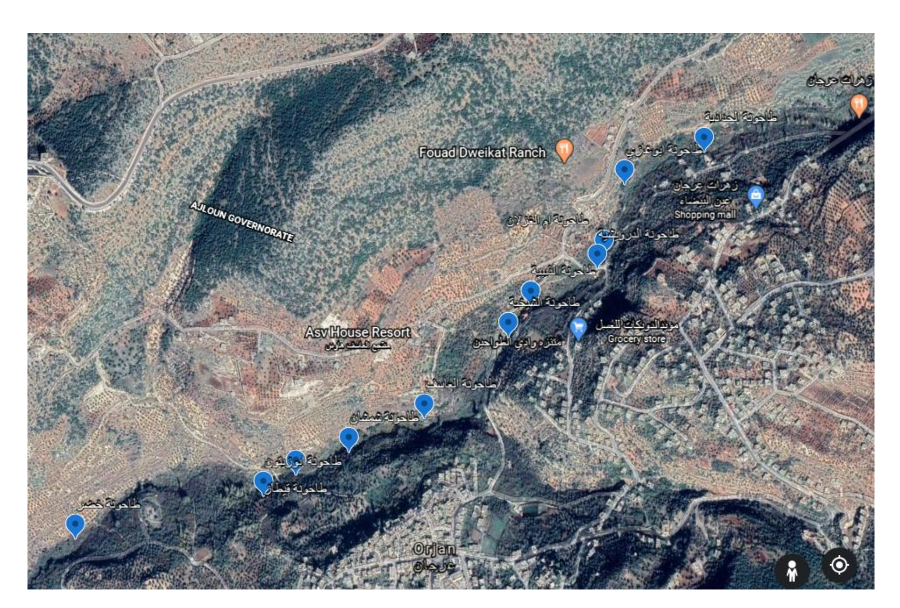


(اللوحة رقم 122) بقايا حجر الطحن السفلي (العبدي 2016م)

## طواحين وادي الريان(اليابس)

كما في وادي كفرنجة هناك طواحين عديدة على وادي اليابس (الريان) وذلك لسببين، الاول هو التواجد الكثيف للسكان على جانبي الوادي وبالقرب منهما، مثل عرجان وراسون وباعون واوصرة وجديتا وكفرابيل وغيرها، وتوفر المياه في الوادي من الينابيع الكثيرة التي كانت تستخدم في تشغيل هذه الطواحين. وتتكون من مجموعتين هما:

**الطواحين التي تتبع وادي عرجان**:(اللوحة 123) ويبلغ عددها احدى عشرة طاحونة حسب الدكتور محمد شحادة الخشيني والاستاذ محمد ابراهيم السوالمة وهي:




(اللوحة رقم 125) تبين مواقع الطواحين في منطقة عرجان

**طاحونة الحدادية**: وتبعد نحو 0,8 كم عن عين عرجان التي تقع بالقرب من استراحة زهرات عرجان، وتقع هذه الطاحونة على الجانب الجنوبي من وادي عرجان. وفي الصورة يظهر الجسر الذي يحمل القناة التي تغذي الطاحونة والتي تعتبر اطول قناة في هذه الدراسة ويبلغ طولها نحو 40 متر(اللوحة 126).



(اللوحة رقم 126) طاحونة الحدادية وقناتها(تصوير الباحث)

**طاحونة ابو غازي**: تقع الجانب الشمالي للوادي وتبعد عن طاحونة الحدادية نحو 0,3 كم، وسميت بهذا الاسم لوقوعها في بستان ابو غازي.

**طاحونة ام الغزلان**: وتقع على الجانب الشمالي من الوادي، وتبعد نحو 0,2 كم الى الجنوب الغربي من الحدادية. وهي غير موجودة في وقت الدراسة.

**طاحونة الدرويشية**: وتقع على الجانب الشمالي من الوادي ويستند برجها على صخرة كبيرة، وتبعد نحو 0,3 كم الى الجنوب الغربي من طاحونة ام الغزلان، وسميت الدرويشية نسبة الى اسم البراك الذي كان يشغلها.



(اللوحة رقم 127) طاحونة الدرويشية وبئرها (تصوير الباحث)

**طاحونة الذيبية**: وتقع على الجانب الجنوبي من الوادي، وتبعد نحو 0,2كم جنوب غرب الدرويشية، وسميت الذيبية نسبة الى جدة صاحب البستان الذي تقع فيه.

**طاحونة الشيخية**: وتقع على الجانب الجنوبي من الوادي، وتبعد نحو 0,3 كم الى الجنوب الغربي عن الذيبية. وتقع على حافة الوادي بالقرب من الجسر (اللوحة 128).

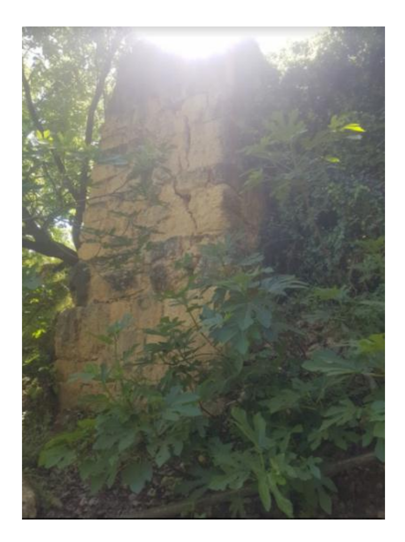


(اللوحة رقم 128) طاحونة الشيخية (تصوير الباحث)

**طاحونة العاسف**: وتقع على الجانب الشمالي من الوادي، بالقرب من منتجع العاسف، وهي غير موجودة.

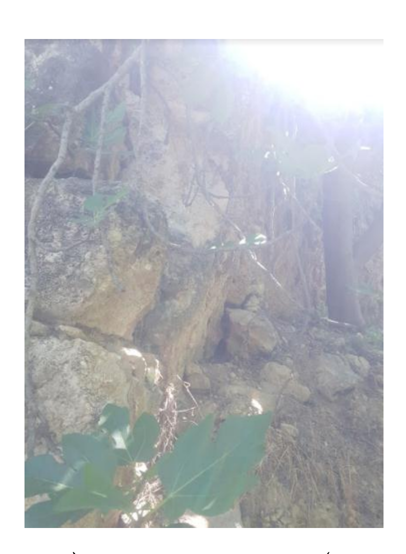
**طاحونة شمَشان**: وتقع على الجانب الجنوبي من الوادي، وتبعد عن العاسف بنحو 0,5 كم. وسميت بهذا الاسم نسبة الى اسم صاحب البستان الذي تقع فيه.

**طاحونة قيطاز**: وتقع على الجانب الجنوبي من الوادي في بستان قيطاز جد السيد محمد سليمان، وتبعد نحو 0، 3كم من شمشان. وهي مغطاة بأشجار التين ولا يمكن مشاهدتها عن بعد الا عند الوصول اليها وهي تبعد شرق طاحونة ابو زيتون بأقل من 200 متر(اللوحة 129).



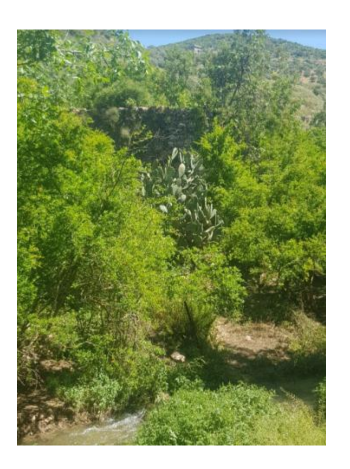
(اللوحة رقم 129) طاحونة قيطاز (تصوير الباحث)

**طاحونة ابو زيتون:** وتقع على الجانب الجنوبي من الوادي في بستان ابو زيتون، الى الغرب من طاحونة قيطاز بأقل من 200 متر. الطاحونة مغطاة بأشجار التين ولا يمكن مشاهدتها الا عند الوصول اليها واللوحة (رقم 130) هو ما استطعنا تصويره.



(اللوحة رقم 130) طاحونة ابو زيتون (تصوير الباحث)

**طاحونة خضر:** تقع في منطقة الكلباني على الطرف الشمالي للوادي، والى الشرق من الباعونية بنحو 200 متر (اللوحة 131).



(اللوحة رقم 131) طاحونة خضر (تصوير الباحث)

## الطواحين التي تتبع وادي جديتا :

(اللوحة 132)




(اللوحة 132) طواحين منطقة جديتا

**طاحونة نصير**: تقع على الجهة الشمالية من الوادي، مقابل عراق الدب، وبالقرب من عين الليمونة والتي كانت تزودها بالماء، ويعود تاريخ بنائها الى عام 1847م.

**طاحونة حسين**: تقع الى الغرب من نصير وعلى الجانب الشمالي من الوادي، وبالقرب من عين البيضاء، والتي كانت تزودها بالماء، ويعود تاريخ بنائها الى عام 1860م (اللوحة 133).



(اللوحة رقم 133) طاحونة حسين (القضاة 2003م)

**طاحونة عودة:** يعود تاريخ بنائها الى عام 1596م وتعتبر اقدم طاحونة معروفة التاريخ، وهي افضل الطواحين من حيث اكتمال المعدات ومتانة البناء، وقد قامت مديرية آثار دير ابوسعيد بترميمها عام 2006م، وتشغيلها.

تخطيطها:

القناة: وهي القناة التي توصل المياه الى البئر، وهي مبنية من الحجارة المهذبة على شكل جسر طوله نحو 11 متر.

البئر(النذر): ويسمى ايضا البرج وهو مربع الشكل، و يبلغ عمقه نحو 7 متر.

غرفة الطحن: وهي ملاصقة للبرج من الجهة الشمالية، وهي مستطيلة الشكل يبلغ طولها 5,6م وعرضها 3,5م. وفي ارضيتها فتحة يثبت فوقها حجر الطحن.

ولها نافذة في الجدار الشمالي، اما سقفها فكان من الخشب والطين الصلصالي(اللوحة 134) (الشريدة 2005م).



(اللوحة رقم 134) غرفة الطحن (الشريدة 2005م)

غرفة الدولاب: تقع اسفل غرفة الطحن، وهي مساوية لها في المساحة، وسقفها نصف برميلي، ولها باب يعلوه قوس ويتم النزول له عبر عدة درجات (اللوحة 135).




(اللوحة رقم 135) طاحونة عودة (الشريدة 2005م)

**طاحونة ام الحراثين**: تقع على الجهة الشمالية من الوادي بالقرب من تل مقلوب، والي الغرب من الطريق الرئيسي عجلون دير ابي سعيد وغرب طاحونة عودة بنحو 0,4كم، ويعود تاريخ بنائها الى عام 1913م، (اللوحة 136).

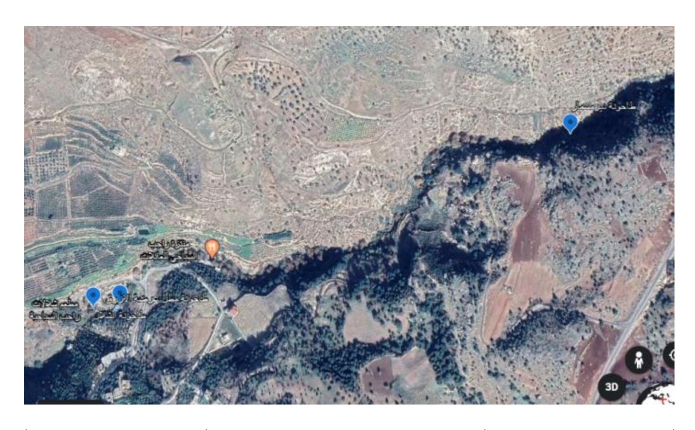


(اللوحة رقم 136) طاحونة ام الحراثين (الشريدة 2005م)

طاحونة المشرع: تقع على الجهة الشمالية بين اراضي حلاوة وكفر ابيل، ويعود تاريخها الى عام 1895م (الشريدة 2005م).

## طواحين وادي راجب

وادي راجب (راجابا) التي كانت مدينة بطلمية في القرن الثالث قبل الميلاد، واستمر استيطانها في العصر الروماني والبيزنطي والعصور الاسلامية المتتالية، ويمتاز واديها بمياهه الغزيرة وشلاله الجميل الذي استغله السكان في تشغيل الطواحين مثلما استغله في الزراعات المختلفة التي ما تزال مزدهرة حتى الآن.



(اللوحة رقم 137) طواحين وادي راجب (تصوير الباحث)

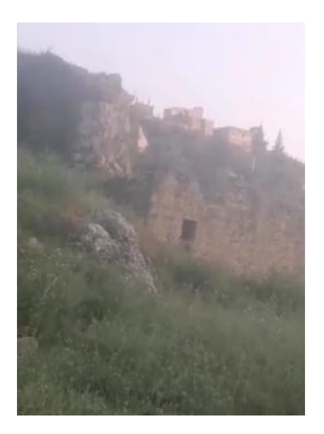
يوجد ثلاث طواحين على وادي راجب وهي:

**طاحونة مطل عرضة الازرق:** تقع على وادي راجب قرب الطريق الرئيسي، وعلى الجانب الشمالي للوادي قرب مطل عرضة الازرق، وما تزال القناة التي كانت تزودها بالمياه بحالة جيدة وكذلك البرج، وقد بقيت هذه الطاحونة عاملة حتى عام 1967م (اللوحة 138).



(اللوحة 138) طاحونة مطل عرضة الازرق (تصوير نويران فريحات)

**طاحونة الشلال:** وتقع بالقرب من الشلال الموجود قرب الشارع، على الجانب الجنوبي من الوادي، مقابل للطاحونة الاولى والى الشرق، وكانت تزود بالمياه من الوادي بواسطة قناة (اللوحة 139).



(اللوحة رقم 139) طاحونة الشلال(تصوير نويران فريحات)

**طاحونة دير مسمار:** وتقع بالقرب من كنيسة دير مسمار الى الشرق من الطاحونتين السابقتين بنحو 2 كم، ولم يتبق من الطاحونة شيء يذكر نتيجة فيضان الوادي، وربما كانت هذه الطاحونة تخدم الدير وسكانه وربما تؤرخ الى القرن السادس الميلادي.

## الخلاصة

الدراسة شملت وجود اكثر من 25 طاحونة على وادي كفرنجة ونحو 16 طاحونة على وادي الريان و 3 طواحين على وادي راجب من مختلف الاحجام، فنها الكبيرة مثل طاحونة ابو حديد على وادي كفرنجة، وطاحونة الحدادية على وادي الريان، والمتوسطة وهي النوع الشائع وتنطبق على معظم الطواحين.

كما ان هناك تفاوت في شكل الابراج وحجمها فمنها المنتظم الشكل ومنها المتدرج وهذا النوع قليل وربما كان يعود لعهد اقدم، كذلك فان حجم البرج كان يعتمد على قوة المياه وكذلك الطاقة الانتاجية للطاحونة.

ان مواقع الطواحين وبعدها او قربها من الاودية كان يعتمد على مصدر المياه وطبيعة الارض، وهناك بقض الطواحين كانت تستند على الصخر الطبيعى لتوفير تكاليف البناء ولحمايتها من السيول كون معظمها يقع بالقرب من مجرى الوادي.

كما تبين ان هناك طاحونة ذات انتاج كيماوي وهي طاحونة المقطيرية التي كانت تنتج القطران وكانت موجودة قرب القنطرة الحالية.

ان هذا العدد الكبير من الطواحين يشير الى العدد الكبير من السكان في منطقة عجلون والذي يوكده مواقع القرى والخرب الموجودة على ضفاف الاودية وبالقرب من المناطق الزراعية، اضافة الى مدينة عجلون التي كانت مركزا سكانيا كبيرا.

# الخاتمة

تشير هذه الدراسة الي استمرار الحياة بشكل طبيعي في عجلون بعد الفتح الاسلامي للأردن عام 634 م، حيث امتزج الفاتحون بإخوانهم العرب سكان هذه المنطقة والذين هم امتداد للقبائل العربية الموجودة في الجزيرة التي كانت تربطهم علاقات اجتماعية واقتصادية وثيقة.

يتضح ذلك من آثار القرى والمستوطنات الرومانية والبيزنطية الكثيرة في منطقة الدراسة، فمثلا في البدية والتي كانت تحوي عدة كنائس، بني فيها مسجد بالقرب من هذه الكنائس، وفي موقع سرابيس ايضا بني مسجد بالقرب من الكنيسة، كذلك الحال في عصيم بني مسجد وسط آثار رومانية وبيزنطية، مثلما هو في منطقة الاستب حيث بني مسجد بالقرب من موقع كنيسة مار الياس المشهورة.

من ذلك نستنتج تجانس وانسجام السكان المحليين مع اخوانهم العرب الفاتحين، وتحول غالبيتهم الى الدين الاسلامي الجديد، فلم يهاجروا ويتركوا قراهم بل استمروا في حياتهم الطبيعية، وقاموا ببناء مساجدهم بالقرب من هذه الكنائس التي تركت لمن بقي منهم على الدين المسيحي.

بقيت المنطقة مستمرة في نفس الوتيرة حتى العهد الايوبي في القرن الثاني عشر وبناء قلعة عجلون، التي كانت بداية ازدهار غير مسبوق لعجلون ومحيطها، وهذا يلاحظ من خلال العدد الكبير من المساجد التي بنيت في المنطقة والتي انتشرت في القرى والمستوطنات، بالإضافة الى عشرات الطواحين التي بنيت على

جوانب الاودية، والتي تشير الى كثافة سكانية كبيرة صنعت الازدهار الاقتصادي والثقافي والصناعي الذي تميزت به عجلون في ذلك الزمن.

ففي العهدين الايوبي والمملوكي اصبحت عجلون حاضرة اقتصادية وثقافية في المنطقة كلها تأتي بعد دمشق والقاهرة، تعج بحركة تجارية كبيرة، فقد كان هناك اكثر من 3 قياسر واسواق عديدة لمختلف انواع المنتجات مثل سوق الادميين والبز العتيق والاقباعية والقطانين وحوانيت البضاعة وسوق الخليع وسوق ام العبد وسوق اللحامين وسوق الامير ركن الدين وسوق الدباغة وسوق الصاغة وسوق الفامية وسوق الامير سيف الدين نائب القلعة و مسلخ الماعز وحوانيت الخبازين وحوانيت وقف القاضي فخرالدين وسوق الوقف السقطيين والحصريين، والمطاعم مثل دار الطعم، اضافة الى وجود الحمامات العامة مثل الحمام الصالحي وحمام السلطان.

واما الناحية الثقافية فكان هناك العديد من المدارس لم يصلنا منها سوى المدرسة اليقينية وهي مدرسة طبية كانت تحوي كل التخصصات الطبية والمهن المساندة وكان يدرس فيها نحو75 مدرسا يراسهم الطبيب المشهور ابن القف الكركي، اضافة الى خانقاه سيدي بدر والتي ما تزال آثارها ماثلة للعيان في وسط مدينة عجلون.

كما ان وجود عشرات الطواحين المائية على الاودية الثلاثة: كفرنجة والريان (اليابس) وراجب، يشير الى كثافة السكان في كل المنطقة، والى غناها الاقتصادي وخاصة الانتاج الزراعي من الحبوب وخاصة مادة القمح التي تعتبر العنصر الغذائي الرئيسي للسكان.

ان ميزات المناخ ووفرة المياه وتوفر المنتجات الزراعية والحيوانية، حتى في اوقات الجفاف والقحط، جعلت المنطقة عامرة بالسكان في مختلف العصور.

ان بناء القلعة ثم بناء مسجد عجلون ومئذنته، واهتمام الأيوبيين والمماليك بالمنطقة وخاصة الظاهر بيبرس الذي عاش قسما من طفولته في مدينة عجلون، كانت نقطة تحول في تاريخ عجلون ووقتها الذهبي، والذي جعلها حاضرة من حواضر الدولة المملوكية، بحيث اصبحت مركزا اقتصاديا وتقافيا، استمر في العهد العتماني بوتيرة اقل لكنه بقي مركزا اداريا لشرق الاردن حتي بداية فترة الحكم المصري عام 1831م.

# قائمة المراجع العربية


القران الكريم

- ابن بطوطة، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي(ت79هـ/ 1377م)
- رحلة بن بطوطة المسماة تحفة النظار، في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار(مجلد1). تحقيق عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية: المغرب، 1997.
- ابن شداد، عز الدين أبى عبد الله، محمد بن علي إبراهيم الحنبلي (ت684 هـــ/ 1285م).

الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تاريخ لبنان، والأردن، وفلسطين.

- تحقيق سامي الدهان، دمشق1962م.
- ابن فضل العمري، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى (ت749هـ/ 1349م).
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، دولة المماليك الأولى (ط1). تحقيق دوروتيا كرافولسكي، المركز الإسلامي للبحوث: مصر،1986.
- ابودلو. ربى احمد 1991م مطاحن السكر في غور الاردن في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين (رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى معهد الاثار في جامعة اليرموك).

- ابوعبيلة، محمد، موسوعة المعارف الاردنية (عجلون) مدينة عجلون وقلعتها، الجزء الثاني.عمان: وزارة الثقافة، 2015م.
- موسوعة المعارف الاردنية (عجلون) مسجد عجلون، الجزء الثاني.عمان: وزارة الثقافة.
- موسوعة المعارف الاردنية (عجلون) سيدي بدر، الجزء الثاني.عمان: الثاني.عمان: وزارة الثقافة.
- موسوعة المعارف الاردنية (عجلون) مقام البعاج، الجزء الثاني.عمان: وزارة الثقافة.
- موسوعة المعارف الاردنية (عجلون) علي مشهد، الجزء الثاني.عمان: وزارة الثقافة.
- أبو الفداء، السلطان الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين علي بن جمال الدين محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة (ت 732هـ/1331م).
- تقويم البلدان. دار الطباعة السلطانية: باريس 1850.
- البخيت، محمد عدنان ونوفان السوارية 1995م دفتر مفصل لواء عجلون رقم 970، (عمان: منشورات الجامعة الأردنية، 19).
- الخطاطبة. محمد فاضل 2015م موسوعة المعارف الاردنية (عجلون) عراق الدب، الجزء الثاني، وزارة الثقافة: عمان.
- الجبهة الرومانية الشرقية في الاردن. وزارة الثقافة: عمان 2013م

- أثار عجلون في عصور ما قبل الاسلام. دار يافا: عمان2018م
- الدباغ، مصطفى مراد بلادنا فلسطين، دار الطليعة، بيروت1981م.
- سلامة، حسن رمضان "منطقة عجلون، دراسة جيومورفولوجيه" مجلة دراسات. الجامعة الأردنية،العدد 1، مجلد8م1981م.
- الشريدة، احمد جبر، طواحين الحبوب في وادي الريان. المجلة البيئية العربية الاولى العدد 91. 2005م.
- الرشدان، وائل، المساجد الاسلامية في الاردن. نماذج مختارة، ابحاث اليرموك2010م.
- درادكة، صالح لواء عجلون في القرن العاشر الهجري (القرن السادس عشر الميلادي. الاردن:عمان، 2012م.
- العبدي، علي مورفولوجيا وادي الطواحين عجلون. مشروع احياء التراث في محافظة عجلون، 2016م.
- غرايبة، خليف الجغرافيا التاريخية للمنطقة الغربية من جبل عجلون، مطبعة الروزنا، اربد، 1993م.
- غوانمة، يوسف حسن درويش التاريخ السياسي لشرقي الأردن في العصر المملوكي الأول، دار الفكر للنشر:عمان الاردن، 1982م.
- المساجد الإسلامية القديمة في منطقة عجلون، سلسلة الدراسات التاريخية والتراثية. مركز الدراسات الأردنية جامعة اليرموك: الأردن، 1986م.

- مخلوف، لويس: الأردن: تاريخ وحضارة وآثار، ط1، المطبعة الاقتصادية، عمّان،1983م.
- المحيسين، زيدون موسوعة المعارف الاردنية (عجلون) البدية، الجزء الثاني، وزارة الثقافة: عمان،2015م.
- الملكاوي، محمد الطواحين المائية على وادي كفرنجة (رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى معهد الاثار في جامعة اليرموك)، 1994م.
- القضاة، احمد مصطفى صفحات من جبال عجلون. جمعية عمال المطابع: عمان، 1988م.
- القضاة، زكريا الكنائس في العصر الاموي (رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب في جامعة الملك سعود) 2006م.

## قائمة المراجع الاجنبية:

Bataineh, Mohammad Jomah 2012 Conservation of Cultural Resources< Yarmouk University.

Glueck,N. 1951 Exploration of Eastern Palestine,III. AASOR XV.

Mackenzie,N. 2002 Ayyubid/Mamluk Archaeology of The Ajlun Area, A preliminary Typology. ADAJ.46,p615-620.

Merril,: 1881East of Jordan: a record of Travel and observation in the countries of Moab, Gilead and Basan, Richard Bently and son,Lodon.

Mittmann, S. 1970 Beitrag zur Siedlungen und Territorialgeschichte des Nordlischen Ostjordanlandes ZDPV. Wiesbaden: Harrassowitz.

Palumbo,G. ،Mabry,J. and Kuijt,I. 1990 The Wadi Yabis Survey Report.

Schumacher,G. 1890 Northern Ajlun Within The Decapolis Near East, Leiden

Steuernagel,C 1925 ‘Die sebhafte Bevolkerung des Adschlun Zusammensetzung character, religion ‘ZDPV.48 .

Weber Thomas 2019 Islamic heritage sites in Jordan

Willson, C.T. 1906 Peasant Life in Holly land .

## المؤلف

## الدكتور محمد فاضل الخطاطبة

- ولد كفرنجة بالاردن عام 1954م.
- بكالوريوس في العلوم الادارية والعسكرية، جامعة مؤتة 1988م.
- ماجستير في الاثار الكلاسيكية، جامعة اليرموك 1999م.
- دكتوراة في الاثار الكلاسيكية، جامعة الملك سعود 2005م.
- عمل ضابطا في القوات المسلحة(1973-1989م).
- عمل في المجال السياحي (1995-2001م).
- لازال يعمل في المجال الثقافي كباحث مستقل .
- عضو في العديد من الجمعيات الثقافية في داخل وخارج الاردن اهمها رابطة الكتاب الاردنيين، وجمعية عجلون للبحوث والدراسات.

**مؤلفات اخرى للباحث**

1. كتاب عمارة الانباط السكنية.
2. كتاب الجبهة الرومانية الشرقية في الاردن.
3. كتاب اثار عجلون في عصور ما قبل الاسلام.

احتوى هذا الكتاب على دراسة الآثار في العصور الإسلامية في محافظة عجلون.

وتكونت الدراسة من مقدمة ونبذة جغرافية وثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الاول أفرد لقلعة عجلون المعلم الأثري الأهم.

كما اشتمل الفصل الثاني على دراسة المساجد الإسلامية القديمة في العصور الأموية والأيوبية المملوكية والعثمانية.

اما الفصل الثالث فقد خصص لدراسة الطواحين المائية على الأودية الثلاثة ؛ وادي كفرنجة ووادي الريان ووادي راجب.







